

مُنَاقَشَاتِي

للدكتور محمد جمال صقر

رمضان ١٤٣٦=يوليو ٢٠١٥

بِسْمِ اللَّهِ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

وَبِحَمْدِهِ وَصَلَاةً عَلَى

رَسُولِهِ وَسَلَامًا وَرِضوَانًا

عَلَى صَحَابَتِهِ وَتَابِعِيهِمْ

حَتَّى نَلْقَاهُمْ

الْفِهْرِسُ

لاميَّةُ الْعَجَمِ وَشُروحُها

دِراسَةٌ نَحْويَّةٌ دَلاليَّةٌ[1]

بسم الله – سبحانه، وتعالى! – وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

مرحبا يا أحمد، أحسن الله إليك، وبارك فيك، ويسر لك!

ينبغي لك أولا أن تفخر بتلمذتك لأستاذنا الدكتور أحمد كشك، الذي تلمذتُ له من قبلك؛ فأنا وأنت إذن أخوان، أرضعا بلبان، يؤلف بيننا أستاذ أقمناه مقام الوالد!

ثم ينبغي ثانيا لك أن تفخر بجلوسك بين يدي أستاذنا الدكتور فاروق مهنا، الذي أبى إلا أن يشرفنا جميعا بحضوره وعلمه وأدبه وأبوته.

ثم ينبغي لي ثالثا أن أشكر لك شكرك أخي الأستاذ الدكتور عبد السلام السيد حامد، صاحب عمري –رد الله غيبته!– فكأنك شكرتني بشكره مرارا مرارا، ثم هو من برك بمن علمك وأعانك، يذكر لك في حسن الأدب.

---

[1] "رسالة أحمد عبد الهادي محمد في ٤/ ١٢/ ٢٠٠٦، لنيل درجة الماجستير من قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، من جامعة القاهرة.

ثم ينبغي لك رابعا أن تفخر بالمجال الذي آثرته لبحثك "نحو الكلام العربي"؛ فهو نظام أطوار اللغة والتفكير العربيين، الذي لولاه لانفرطت لغاتٍ وتفاكيرَ شَتّى، وليكفك أنني أنا نفسي، تمنيت أن أنظر فيما بين لاميتي العرب والعجم، على رغم بحث الباحثين؛ فليس على الباحث من حرج!

ثم ينبغي لك خامسا أن تعلم أنني حين أجادلك بالحسنى، أسعى إلى أن أحفظ ما أعلم وأعلم ما أجهل، وليس لي من فضل عليك إلا بما حَصَّلَتْه لي الخبرة فيما بيننا من عمرٍ ربما كنت أنت بعده أحسن حالا مني أنا!

١ "لامية العجم وشروحها : دراسة نحوية دلالية"، بحث في ٢٥٠ صفحة تقريبا، في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وفهارس :

١ "المقدمة وما إليها"، في ١٠ صفحات تقريبا.

٢ ف١ : "الطغرائي : عصره وحياته ولاميته"، في ٤٥ صفحة تقريبا.

٣ ف٢: "تحليل الجملة الاسمية عند شراح اللامية"، في ٩٠ صفحة تقريبا.

٤ ف٣: "تحليل الجملة الفعلية عند شراح اللامية"، في ٥٠ صفحة تقريبا.

٥ ف٤ : "التحليل النصي للامية " في ٣٠ صفحة تقريبا.

٦ " الخاتمة"، في ٣ صفحات تقريبا.

٧ " فهارس المراجع والآيات والأحاديث والأمثال والأشعار والموضوعات"، في ٣٠ صفحة تقريبا.

٢ ولا أدري كيف يجوز الفصل الأول في الفصول؛ فهو لا يدور في فلك العنوان"... دراسة نحوية دلالية "؛ وكل ما لم يدر في فلكه صراحة يمهد به إذا أفاد، ولن أحدثك عن مقدار من هذا الفصل أقرب إلى عمل محققي هذه الشروح!

٣ ثم لا أدري كيف لم تستطع أن تجد في تحليل الجملة الفعلية التي أجللت شأنها، مادة تسامي بفصلها فصل الجملة الاسمية الذي بدا قريبا من ضعفه!

٤ "لامية العجم وشروحها : دراسة نحوية دلالية"، عنوانك، فيه تناقض عجيب واضح :

١ فاللامية شيء وشروحها شيء آخر.

٢ كان ينبغي لك أن تجعل البحث في اللامية، ثم في أثنائه تعرض لما قيل في شروحها.

٣ كأنك خفت ألا نقبل خطة البحث!

٤ ولكنك كنت تستطيع أن تذكر الشروح قائلا مثلا: "لامية العجم : دراسة نصية نحوية من خلال شروحها".

٥ لهذا كله بدت الرسالة مضطربة متدافعة.

٦ ربما اضطرك هذا المقترح - لو كنت سلكته - إلى اطراح بعض استطرادات الشارحين، ولكنه يمكنك من غايات أهم مما يفوتك من مثل عامل الرفع وعلل العمل، وإن كانت هذه المسائل عظيمة الأهمية في غير هذا المقام.

٧ إن خوضك في مثل هذه المسائل الواقعة في الشروح، ينبغي أن يكون في بحث عن تأصيل مذهب الشارح على وجه العموم من خلال مصنفاته كلها لا شروحه وحدها، وعندئذ يكون العنوان مثلا: "مَذْهَبُ الصَّفَديِّ النَّحْويُّ مِنْ خِلالِ كَيْتَ وَكَيْتَ وذَيْتَ "!

٨ يا أخي عجيب أمرك! تعرف أن المسائل التي تتبعتها كثيرة كثرة نظرات الشراح، وتزعم في (د)، وفي ٨٠، أن الشراح كانوا في غنى عن تكرار لا جديد فيه، وتنسى أنك أنت منهم ومثلهم!

٩ ثم بعدما تشتغل بمقالاتهم، تُعْرِضُ عن استقصائها، ثم تظن أن اعتذارك في ٢٢٨ح يغني عنك شيئا!

١٠ وإن قولك في (ح) لمن آثار اضطرابك بين مقتضى الجزء ومقتضى الكل؛ فإن الباب النحوي غير منفصل من دلالته!

٥ وينبغي أن أنبهك على أنني أنا وأنت قد أنصتنا إلى تعليقات أستاذنا، ولا نملك لها إلا السمع والطاعة والتفويض؛ فمن ثم نجتهد أن نجد ما لم يتناوله، وإلا افتضح أمرنا بينكم، ولم يكن لنا في هذا الحضور من حق!

٦ تعلمنا أن إذا كان البحث في الكلام، أن نسبر ذوق الباحث، وأذكر أنني حين كنت في إشراف أستاذنا بالماجستير، أنني لما حضرت مجلس أستاذنا شاكر - رحمه الله! - باغتني في حضرة بعض زواره من العلماء، السؤال في بعض الأمثال الملبسة، حتى يطمئن إلى علمي بمادة عملي.

٧ ومن ثم أرجو أن تنشدنا اللامية حفظا أو قراءة على ما تستطيع، رعاية لأصل سبر ذلك الغور!

٨ ندت منك أخطاء مختلفة عن إهمال مرة وعن ضعف أخرى، أرجو أن تنزه عنها كتابتك؛ فإنها مما يقدح في شأنك :

١ أخطاء إحالية : ١٩٨ح، ٢٥٢ (في فهرس الأمثال)، إهمال تخريج طبعات بعض الكتب (٢٣٨، ٢٤٠).

٢ أخطاء إملائية مؤذية : و، و، ١٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٠٨، ٢٣٨، مقتطعاتك من اللامية (لا تحصر)، (ترتيب المراجع : ٢٣١، ٢٣٣،

٣ أخطاء عروضية : فهرسة الأبيات – ٢٥٣ – ٢٥٤ – عجيبة الشأن!

٤ فهرس موضوعاتك ناقص مخل؛ فقد كان ينبغي أن تفصل فيه المسائل كلها.

٥ أخطاء لغوية مؤذية : د، و، ١٨، ٢١ – ٢٣ (نص اللامية)، ١٩٦، ٢٠٢ح، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦ح، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٢، ٢١٩،

٦ رأيت في مدخول واو رب أنه مبتدأ وأن خبره جملة " طردت"، ولقد كان ينبغي أن تستفيد من رأي ابن هشام في إعراب مدخولها على حسب حاجة ما بعده؛ فإن ما بعده هنا هو " طرد " الذي جعلته في الخبر، مراعاة هذا الرأي أعلق

بما ذكرته عن أستاذنا الدكتور حماسة من فعيلة جمل التصوير؛ فإن " ذي " عندئذ مفعول به مقدم على فعله " طرد".

٧ ومن طرائف هذا المقام أن أكثر الناظرين في علم النحو لا ينتبهون إلى أن واو رب واو عادية تكون عاطفة وتكون استئنافية، وهي هنا استئنافية مناسبة جدا لأول الفصل الثالث في تفصيلي الذي أهملته!

٩ زعمت في ١٩٩، أن " لم يضع النحويون القدماء نظرية كاملة لمعالجة النص، ولكنهم أشاروا إشارات تعد لبنات في بناء التحليل النصي"، وفي هذا النظر التالي :

١ في حضارتنا العربية الإسلامية ولا سيما ثقافتنا، تكامل عجيب، وفي مراعاته تمام الصورة وغاية الوصول!

٢ ليس علم النحو مقصورا على ما في كتبه، بل هو منتشر في كتب غيرها كثيرة منها كتب بلاغة وكتب فقه وكتب تفسير وكتب نقد، ولا سيما ما كان من تلك كلها في شرح الكلام العربي قرآنه وشعره ونثره.

٣ ومن شاء استخلص منها نظرية نصية عربية كما فعل أستاذنا محمود محمد شاكر بكتابيه " رسالة في الطريق إلى ثقافتنا"،

و"نمط صعب ونمط مخيف"؛ ففي أولهما تنظيرها، وفي الآخر تطبيقها- ثم في مثل محاولات أستاذينا الدكتور تمام حسان والدكتور محمد حماسة، ومحاولة أحينا الدكتور محمد خطابي، وغيرهم

٤ على ألا ينسى الباحث عن ذلك أن تلك الجهود متفرقة تحتاج إلى جمع، ثم أنها لا يلزمها أن تطابق جهود الأوربيين والأمركيين حتى تكون لها قيمتها النصية!

٥ ولا أنسى ما كان من العالم المستعرب التشيكي زمان ما قبل انفصال أجزاء تشيكسلوفاكيا، الأستاذ الدكتور كارل كلر، الذي زار كليتنا وكنت موكلا به، حين سألناه عن علاقتهم بمنجزات الأمركيين؛ فقال وكأنما أغضبناه : لنا منهجنا الذي نعتز به، ولنا عليه أعمال يجب أن تقدروها!

[١٠] زعمت – ٢٠٢ في عوامل بطء إيقاع الأبيات، " كثرة التفعيلات التي اشتمل عليها كل بيت... مما يؤدي إلى اعتماد المقطع الرابع في (مستفعلن) في كل شطر من القصيدة على الحركة الطويلة (/ ٠) وإراحته بالسكون، أما (فاعلن) فالمقطع الثالث هو أساس الحركة الطويلة":

١ ولقد سكت لك على أثر طول البيت،

٢ ولكنني لا أستطيع أن أسكت على ابتسار كلامك في طبيعة مقاطعه.

٣ إنها -يا بني- قصيدة واحدة مهما كان عد أبياتها؛ فلم لم تخرج أبياتها بيتا بيتا، لتضبط واقع المقاطع؛ فتنضبط لك سرعتها، بنسبة المقاطع القصيرة.

٤ ثم إلام ستقيس؟ تحتاج في ذلك وغيره مما مر ويأتي من مسائل، إلى قصيدة قرينة، وليتها كانت لامية العرب، وليتك أقمت البحث على الموازنة بينهما التي تمنيتها! فإن لم يكن ما أريد فلأرد ما يكون؛ فلم لم تفصل القصيدة وتوازن بين فصولها؟

١١ زعمت – ٢٠٢ في عوامل بطء إيقاع الأبيات، عدم تدوير أي منها، وأنه قد ساعد على ذلك تقفية مطلعها!

١ فكيف يساعد بيت واحد! أدق من هذا أن تقول مثلا : إن تقفية مطلعها تنبيه أولي على مسلك الشاعر فيما بعده.

١٢ ذكرت في عوامل البطء أنفسها " ما يطالعنا في بناء الأبيات من تساو يضفي على الأبيات طابع الثبات الذي لا يخلو من حياة"، ولهذة "

الموازنة " -هذا مصطلحها- ما تزعم من إبطاء لا تثبيت، وليتك تتبعت من منطلق هذه الموازنة حركة الكلمات والتعابير والجمل!

١٣ ادعيت في ٢٢٥ أن الشاعر استفاد من صورة "متعلن" لـ"مستفعلن"، فأين كان هذا من اللامية، أم في غيرها كان!

١٤ ادعيت في ٢٢٥، أن الذي عطفه على البسيط: "ثمة ربط بين نوع الإيقاع... " ثم في ٢٢٨ الكلام نفسه تقريبا؛ فورطت نفسك في أمور عويصة! ورأيي فيها أن ثمت عبارة - ولتكن أحد أمثاله التي أعجبته فأرسلها في قصيدته - حركها الإيقاع إلى مقدمة تفكيره، فتعلق بها، وأضاف إليها وبنى عليها حت أخرج القصيدة، ثم لا أطرح أثر نمط الموسيقا (الغناء) الجاري في زمانه.

١٥ ينبغي لك أولا التنبيه على غلبة الكسر على قوافي الشعر العربي، على رغم أن تراكيبه محدودة معدودة؛ فهل سر ذلك كسر مَدِّ العويل والنحيب والنشيج!

١ ولكن الكسر نفسه أكثر أحوال الإعراب شيوعا -وإن لم يكن أكثرها أسبابا- وأحظاها بميل العربي، وفي تخلصه بالكسر دليل بين.

٢ ومن طرائف تخريجات كسر آخر الفعل الساكن بالإعراب أو البناء، زعم ابن الشجري أنه من التخلص من التقاء ساكنين ساكن الفعل وساكن الوقف! والحق أنه من تأمين اللبس بمساعدة السياق.

٣ نسيت في تفسير اسمية كلمات القوافي المكسورة، أن تذكر ملاءمة الأسماء له أكثر من غيرها.

[١٦] زعمت في ٢٢٥، أن كلمات قوافي اللامية المكسورة لم تستعمل المواقع المتاحة لها؛ فهلا مثلت للمتاحات ٤، ٥، ٧، ١٢، بما يبين كيف تركت!

[١٧] يا أخي، إنما المتاح الذي يتاح بعدما يدخل الشاعر إلى قصيدته لا قبلئذ؛ فإن لكل قصيدة عمودية بابا لا يدخل إليها الشاعر إلا منه، وإذا دخل لم يخرج!

[١٨] كان ينبغي لك أن تحاكم الشاعر إلى القوافي وكلمها؛ فتميزها من جهة على حسب جنس الأصوات ونمط الإيقاعات بالأوزان - ثم تنبه من جهة أخرى على حسب مبلغ اجتهاده في بناء جمله بين الإيغال في تجويده وبين استدعاء ما يفسده!

١٩ ثم لن أنخدع بعبارتك : – ٢٠٣ –: "يقوم بناؤها من حيث المستوى الأفقي على عدد محدود من الجمل، مع مراعاة أن الجملة بطبيعة الحال، تعني كل ما يتعلق بها "!

١ أما أنها من عدد محدود من الجمل؛ فإن كنت تريد أنها قليلة؛ فإن إحدى وسبعين (٧١) جملة، في تسعة وخمسين (٥٩) بيتا، غير قليلة، وأما إن كنت تعني أنها معروفة لا يحار فيها أحد؛ فقد حرت فيها أيما حيرة، ولم أكد أجد منك فيها كلاما لا يُرَدُّ عليك!

٢ لقد وقعت – يا مسكين – بين مقتضى الجمل ومقتضى الفقر؛ فلم تُحْكِمْ هذا ولا ذاك، ثم نسيت ما تحت الجمل من تعابير!

٣ لننظر معا في اللامية.

٢٠ لا أدري كيف جعلت فصل الذروة كما ذكرت، عملا هروبيا!

٢١ لعلي قد بينت لك أننا لم نتفق إلا في فصل الحفز الرابع؛ فلننظر فيه كيف رأيته.

٢٢ إذا وازنت الجمل الأبيات أو أشطارها، دلت على تأني الشاعر وقصده إليها قصدا، وإرساله الأمثال والحكم. وإذا طالت الجمل وتضمنت فيها الأبيات بعضها بعضا دلت على شدة وطأة الخاطر

واستيلائه على الشاعر. على حسب درجة شدة التضمن تستبين درجة شدة وطأة الخاطر. وبناء على ذلك :

١ نرى أن شدة وطأة الخاطر في فصل الرحيل أعلى درجة؛ فهو من ثم فصل الذروة كما قلت أنت مع حصرك له في جزء منه وكأنك لا تعرف حاجة السالك إلى الصحبة.

٢ كما نرى أن درجة موازنة الجمل للأبيات أو أشطارها في فصلي الفخر الأول والأمل الآخر، أعلى؛ فهما من ثم فصلا إرسال الأمثال والحكم التي تعطف المتلقي أولا وتبقى في سمعه آخرا!

٢٣ إضاءتك في ٢٠٨ جيدة – اقرأ – ولو قد عرفت وجهتك ولم تضع بين الجزء والكل، لجاز أن تفصل فصول القصيدة، وتفقر فقرها، وتبين ظواهر أعتراك الدهر والإنسان والدهر هنا كل ما عدا الإنسان لأنه يحتويه. فهذه إضاءة موازنية،في موازنيتها جودتها، ثم أليس هذا أفضل من تكرارك الكلام في المقابلة مثلا في ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٢٠!

٢٤ كلما أشرفت على فصل من دون أن تنتبه إلى أنه فصل، اكتفيت بأن الشاعر ينتقل نشاطا للمتلقي وتعليقا له به – ٢٠٩ مثلا – وما هو

بكاف في تفصيل الفصول، بل استكناه أسرار علاقاتها في أنفسها وفيما بينها، كأن ترى هنا أنه مل نفسه؛ فرحل في سبيل تخليتها وتحليتها وتجليتها!

٢٥ زعمت في ٢١٠، أن لمصادمة القوانين الاختيارية أثرا كبيرا في بناء الصور الشعرية وتوليد الدلالات الجديدة، وينبغي أن تنتبه إلى عدم مناسبة مادة الصدم لفسحة الاختيار، إلا أن يغلب نمط الاختيار ويشيع بحيث يتعود فتكون له العادة طبيعة ثانية، على مثل حال المتكلمين بالعربية هذه الأيام!

٢٦ إضاءتك في ٢١١ جميلة - اقرأ - وهي من أثر موازنة التعابير مرة وحسن تقسيمها هي في نفسها مرة أخرى؛ فعندئذ يقف المنشد على أطرافها، ويبطئ الإيقاع.

٢٧ لقد فصلت بين المتصلَيْن؛ فطروق حي الحبيبة على ما فيه من مهالك، هو الغي الذي أراد صاحبَه على أن يعينه عليه، كما فهمت أنت في مكان آخر من دون أن تستفيد مما فهمت! وطلب العون على هذه النية، دليلٌ سَرَّبَه لنا لننتبه إلى ربانية رحلته، وإلا منعته شيطانيتها من عذول دخيل، والواحد كما في الأثر الشريف شيطان!

١ يعنيني أن أقول في مسألة حب الرجل لمرأة وحب المرأة للرجل، الذي ينتمي إليه على نحو ما، الفصل الثالث (ذروة القصيدة)، كاملا أحق مما نقلته في ٢١٨، وأكثر تبيينا؛ فإن في حصول الرجل على امرأته المناسبة، كماله الإنساني وكمالها.

٢ من ثم يتخذ الصوفية ذلك سبيلا مجازيا لتحصيل الكمال الرباني.

٢٨ أراد الشاعر بنداءيه في فصله الأخير نفسه التي اجتمع لها صفتا الجسارة والخبره اللتان لا تكادان تجتمعان لإنسان، فصرفتاه عن باطل الحياة إلى حقها؛ فينبغي لكل من اشتمل عليهما أن ينتصح بنصيحته، فيوفر على نفسه عمرا طويلا!

١ وإن إضاءتك الأخيرة المتعلقة بذلك - ٢٢٢ - " لكأن القصيدة بذلك هي الحياة... هي رصيد البشرية عبر الأجيال"، جميلة - اقرأ - لولا ركاكة عبارتها الأخيرة، وليتك قلت : عالجت قصيدته إنسانية الإنسان؛ فاستحقت منزلة عليا من تراثه.

٢ ولقد خطر لي في ذلك خاطر أعلقه على إضاءتك الجميلة:
"يولد الإنسان فيسعى إلى الموت، ويولد الشاعر فيسعى إلى قصيدة حياته، حتى إذا ما وجدها مات"!

٢٩ شغلت نفسك في ضمائر النص، بما بين ضمائر التكلم وضمائر الخطاب، وهي كلها عند التحصيل نوع واحد (ضمائر حضور)، وكان أولى بك أن تشتغل بما بين ضمائر الحضور وضمائر الغيبة!

٣٠ يا أخي، لقد طلع الطغرائي بلاميته على الناس في دولة العجم، من باب الأدب، كما طلع الشنفرى بلاميته من الباب نفسه، في صميم العرب؛ أفلا تريد الناس أن يسموها " لامية العجم!

٣١ ولتدعني أبثك هذه الشجون : أمر في أثناء مثل منهجك هذا الجزئي، أرضى وأسخط وحدي، حتى إذا ما فرغت بلي رضاي وبقي سخطي! أما المنهج النصي النحوي الذي طمحت إليه وعاقتك عنه السن، فلا يتركني حتى أستوعب المعالم الكلية، فأستوعب بها الجزئية، وكما تستعصي الكلية على البلى تستعصي الجزئية!

٣٢ هاك لامية الطغرائي؛ فأنشد، وارق؛ فإن منزلتك عند منتهى صواب إنشادك، وأتبع السيئة الحسنة تمحها:

لَامِيَّةُ الْعَجَمِ

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل أغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الأكوار من طرب صاح وآخر من خمر الهوى ثمل

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني وأنت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر أحيانا عن الفشل

إني أريد طروق الحي من إضم وقد حماه رماة من بني ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل

فالحب حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس لها غاب من الأسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم وينحرون كرام الخيل والإبل

يشفى لديغ الغواني في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل إلمامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في عللي

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الأعين النجل

ولا أهاب صفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الأستار والكلل

ولا أخل بغزلان أغازلها ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبِها واقتنع منهن بالبلل

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الأينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثانى اللجم بالجدل

إن العلى حدثتني وهي صادقة في ما تحدث إن العز في النقل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل

لعله إن بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لي

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق الدهر لولا فسحة الأمل

لم أرتض العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل أن يزهى بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

تقدمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي لو أمشي على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل

إن كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه إلى الأنصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الأسرار مطلعا أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لأمر إن فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

بِناءُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ فِي ديوانِ الْبُحْتُرِيِّ

دِراسَةٌ وَصْفِيَّةٌ (تَوْليديَّةٌ تَحْويليَّةٌ)[٢]

بسم الله – سبحانه، وتعالى! – وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

مرحبا يا ناصر، أحسن الله إليك، وبارك فيك، ويسر لك!

ينبغي لك أولا أن تعتز بتلمذتك لأستاذنا الدكتور كريم زكي حسام الدين، الذي أعتز قبلك بأياديه علي وعلى غيري، العلمية والخلقية الكريمة، التي يُدْرِكُ بها أهلَها وغيرَ أهلها، فتصادفُ أحيانا أهلَها من أمثالك – إن شاء الله – فيكونون هم أهلَها، وتصادفُ غالبا غيرَ أهلِها من أمثالي – عافانيَ الله! – فيكون هو أَهْلَها!

ثم ينبغي لك ثانيا أن تعتز بجلوسك بين يدي أستاذنا الدكتور محمد إبراهيم عبادة الذي لن يخدعني عن بعد ما بينه وبيني مكاني الآن بجواره؛ فقد أبى إلا أن يشرفنا جميعا بحضوره المهيب وعلمه الكبير وأدبه الجم وأبوته الحانية.

---

[٢] بحث ناصر باتع محمد عثمان في ١٤/ ٢/ ٢٠٧٧، لنيل درجة الدكتوراة من قسم اللغة العربية، بكلية الآداب، من جامعة بنها.

ثم ينبغي لك ثالثا أن تعلم أنني حين أجادلك بالحسنى، أسعى إلى أن أحفظ ما أعلم وأعلم ما أجهل، وليس لي من فضل عليك إلا بما حَصَّلَتْه لي الخبرة فيما بيننا من عمرٍ ربما كنت أنت بعده أحسن حالا مني أنا!

- " بِناءُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ في ديوانِ الْبُحْتُرِيِّ : دِراسَةٌ وَصْفيَّةٌ (توليدية تحويلية)"، بحث جعلته للدكتوراه، بعدما جعلت للماجستير بحثك: "الْجُمْلَةُ الإِسْميَّةُ عِنْدَ أَبي تَمّامٍ : دِراسَةٌ تَرْكيبيَّةٌ" :
  - فأحسنت فيهما جميعا اختيار مجال العمل "نحو الكلام العربي"؛ فهو نظام أطوار اللغة والتفكير العربيين، الذي لولاه لانفرطت لغاتٍ وتفاكيرَ شَتّى!
  - ثم أحسنت وصل آخرهما بأولهما، بما بين البحتري المتأخر، من تلمذة لأبي تمام المتقدم. وإن بدت لي في عكس ما اخترت، وجاهة من انتهاج البحتري منهج المتقدمين، وخروج أبي تمام عليهم، وأن ليس للزمن من أثر في مسألة القدامة والحداثة الفنيتين كما زعم ابن قتيبة؛ فعندئذ تؤصل العادات المتحجرة، ثم تنبه على الخروجات المتفجرة!
  - ثم أحسنت في خلال تبنيك نظرية تشومسكي اللغوي اليهودي الأميركي الذي اتبعته، بتقديم الدراسة التركيبية في

بحث الماجستير، وتأخير الدراسة التوليدية التحويلية لبحث الدكتوراه؛ فمرحلة الدراسة التركيبية أقدم عنده من الدراسة التوليدية التحويلية!

- ولكنك فاجأتني بما رأيت من تأجيل الاستفادة مما تنتهي إليه في الدكتوراه مع ما انتهيت إليه في الماجستير، في الموازنة بين أبي تمام والبحتري، إلى أجل غير مسمى، فندمت لك على ذلك لما رأيت فيه – لو كان – من تدقيق وإبداع مناسبين للدكتوراه، بعد أعمال الفاعل التي يُسْكَتُ عليها في الماجستير!
- ثم فاجأتني مرة أخرى برجوعك عن رأيك – والرجوع إلى الحق فضيلة – لمّا احتجت إلى رفع طبقة كلامك بموازنة ما انتهيت إليه في الدكتوراه بما انتهيت إليه في الماجستير.
- ثم فاجأتني مرة ثالثة بما أوردته في ٧٤٧ و٧٤٨، في نتائج تلك الموازنة، من كلام خطير، كان ينبغي أن يكون أهم جزء في رسالتيك كلتيهما لا إحداهما، فحال دون ذلك ابتسارك له واحتقارك وإطلاقك حصيلته من دون ضبط نسب وحيرتك فيه كما يدل قولك: "من الممكن أن تكون لدى

الشعراء عموما "؛ فاضطررتني إلى رفضه واقتراح عكس كل ما فيه، وتوقع عجزك عن الرد!

- تبنيت إذن نظرية تشومسكي فيما زعمت أنه أنضج أطوارها، على رغم أن بعض ما انتقده تشومسكي نفسه على البنيويين وهو بنيوي، يرتد عليه في ضوء منجزات النصية - واعتمدت عليها اعتمادا كبيرا في تحرير كثير من المسائل النحوية وتحليل كثير من أبيات البحتري، ولكنك :
    - غَلَّبْتَ الاسمية في الجمل العربية على الفعلية، تمكينا لنظرية تشومسكي التي حرص بها على عولمة الإنجليزية كما وضح في حوار مازن الوعر له، وأهملت ما في اللغة من تعبير عن رؤية صاحبها ينبغي ألا تحاكم إلى ظواهر الطبيعة إلا إذا راعاها المعبر نفسه، ولكل أمة رؤاها التي تكشف خصائصها، وليس من الحكمة أن نضيعها في سبيل أنماط وصفية!
    - ثم راجعت نفسك بقولك في ٧٤١: "إذا كان الباحث قد أخذ بترتيب تشومسكي للجملة (مسند إليه + مسند) سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية إلا أن الدراسة أثبتت عكس

ذلك بالنسبة للترتيب للجملة الفعلية فقد استخدم البحتري الجملة الفعلية البسيطة المثبتة والتزم في معظمها الترتيب الأصلي (فعل + فاعل) بنسبة كبيرة جدا "؛ فحيرتني فيما تعصبت له من قبل تعصبا شديدا؛ حتى زعمت انخداع النحويين بما رأوه كثيرا من ابتداء الجمل العربية بالفعل، أن هذا هو الترتيب الاصلي!

- ثم نكصت بقولك في ٧٤٢: "أما بالنسبة للترتيب بين أركان الجملة الفعلية فكان يأتي (فعل + فاعل + مفعول) ويأتي (فاعل + فعل + مفعول) ويأتي (فعل + مفعول + فاعل) ولم نجد ترتيبا محددا "! فكيف – ترى – يتحدد لك التركيب؟ أبأن ينفرد؟ إنك تجد كثرة وقلة، وتجد فيهما أسرارا تعبيرية وراءها أسرار نصية بحترية!
- وهولت علينا بمقالات الباحثين العرب والعجم في تعريف الجملة، ثم غلبت مفهوم الجملة العام الإسنادي القديم! ولو اكتفيت بأنها " مركب لغوي من عنصرين مؤسسين (ركنين)، بينهما علاقة إسناد (نسبة)، ربما انضاف إليهما أو إلى أحدهما، عنصر آخر مكمل (متعلق)، أو ملون (أداة)، أو

أكثر من عنصر، وربما كانت تلك العناصر كلها ظاهرة، أو كان بعضها ظاهرا يدل على غيره المضمر المقدر"، كان أحسن.

- وأضفت الاسمية ذات الخبر الجملة الفعلية، إلى الفعلية البسيطة - ولو جريت فيها المجرى العادي لجاز أن تتغير نتائجك - ثم لم يخطر لك أن تحذر اختلال رؤيتك في الأفعال الناصبة مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر؛ فآثرت السلامة!
- فرحت في حاشية ٨٥ بابن يعيش وجعلته أحد نحاتنا الأوائل الذين انتبهوا من قبل الأمم إلى الانحراف الدلالي، في شرحه للمفصل، وهو المتوفى سنة ٦٤٣هـ، بعد قرنين تقريبا من الحد الذي حددته لدعواك توقف الدراسات اللغوية العربية عند الشرح أو التعليق أو التحقيق والتصويب - وغفلت عن سيبويه ونصه الذي أقام عليه الدكتور حماسة مثلا، كتابا كاملا رجعت أنت إليه فيما رجعت!

- اتهمت جهود القدماء بضياعها بفلسفة العامل والمعمول، وهي لو تأملت لا تخلو من فنية المجاز، كما قال أبو العلاء وكأنه بلسانهم قال :

"لا تُقَيِّد عَلَيَّ لَفظي فَإِنّي مِثلُ غَيري تَكَلُّمي بِالمَجازِ"!

- نعيت على النحويين اشتغالهم بصغائر الأمور عن كبائرها، ثم أعرضت عن كبائر التأمل اللائحة :
  - قلت مثلا في ٣٥٨: "أيا كان الفرق بينهما (لم ولما)، فإننا ننظر إليهما على أنهما عنصرا تحويل، يستعمل كل منهما لنفي الحكم المثبت، وقلبه إلى معنى الزمن الماضي، ويترك أثرا من حيث المبنى على آخر الفعل هو علاقة - وهي بلا ريب علامة - والغرض من هذا الجزم طبقا لما جاء عن العرب، وهو إقامة خط سلامة المبنى، ولا دور له في المعنى والدلالة، وقد استخدم البحتري " لم ولما " لكن " لم " أكثر "؛ فراجعت العادة النحوية القديمة التي ذممتها!

- مما لم ترغب في تأمله مثلا، وجدانك " كان " أكثر الأفعال الناسخة ورودا في الجملة الاسمية المثبتة، ثم " ما زال"، ثم " أصبح " - ولو قد تأملت لوجدت بين الثلاثة علاقة مثلثة؛ ففي " كان " انقطاع، وفي " ما زال " استمرار، وفي " أصبح " قرب يشبه الصيرورة، ولجاز أن تذكر قول المتنبي :
فَأَصبَحْتُ أَسْتَسقي الْغَمامَ لِقَبْرِها وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسقي الْوَغى وَالْقَنا الصُّمّا!
- قلت في ١٨٢: "مسند إليه محذوف جوازا أو وجوبا، فالمحذوف جوازا قد حذف اعتمادا على فهمه من السياق ويكون ذلك غالبا في بداية الأبيات (أول كلمة في البيت) وقد كان هذا النمط أكثر الأنماط ورودا. كما ورد المسند إليه محذوفا بعد القول. أما حذف المسند إليه وجوبا فقد ورد قليلا"، من غير أن تتأمل ملاحظك هذه بما يتقدم بالوصفية كما ادعيت!

- لقد تمنيتُ لك أن تستطيع رد الأشكال والصور والأنماط إلى أنماط محددة جدا تستفرغ في تأملها وسعك، لتكشف أصول تفكير البحتري الفني، وطبيعة حركة هذا التفكير ومدى حيويته، ولكن الأماني غرر!
- فقد خرجت نتائج تحليل أبواب الدراسة ٧٣٥، كأنك لم تسمع عن النسبة إلى المقدار الكلي! ما لي أنا وللمقادير الجزئية الصريحة من دون نسبها! ثم بقسمة مواد الأنماط على أعدادها يخرج متوسط مادة النمط في كل جملة من الجمل!
- ثم تدعي في ٧٣٦ أن نسبة التكرار والشيوع في الديوان تأتي وفق مقولات النحاة، وما ثم غير أعداد لم تستفد منها!
- بل تمازحنا بقولك في ٧٤٠: "قد ورد الفعل " قال " كثيرا وكان يأتي بعده جملة القول وكانت اسمية وفعلية"، وهو شبيه بما يقال في " شفيق يا راجل " الذي كان إذا عطش شرب، وإذا تأخر أسرع...!
- أهذا كل ما يمكنك تقديمه لنا! ثمت إذن مشكلة عويصة!
- لقد نسيتَ أنك في حضرة مادة نصية شعرية، لكل صفة من صفتيها هاتين تبعة لا تتحملها التوليدية التحويلية!

- من ثم اضطررتَ إلى انتزاع جمل من سياقاتها، متغافلا عن ذوبها فيها، كما في قول البحتري :

  - "أمسى صريع مدامة في مجلس ريحانه لحظات موق الغيد"،

الذي انتزعت منه "ريحانه لحظات موق الغيد"، وهي نعت "مجلس"، ظانا أن البحتري فكر فيها وحدها منقطعة من " مجلس "! وهو يمضي كما زعمت أنت من اليمين إلى اليسار، يعمل أعمال الناظم المختلفة.

- ربما زعمت أنك تنتزع جمل محاور التعبير، التي خطرت للبحتري قبل غيرها؛ فاستحقتْ ما عملتَه بها! وهو زعم حسن على بعد أن تكون هذه الآلاف المؤلفة كلها محاور تعبيرية، يقتضيك عندئذ أن تبحث عن منهج غرس البحتري لهذه الجمل في تلك السياقات، وهذا من أفكار النصيين التي تتجاوز منهجك كثيرا!
- ولقد حرتَ أيما حيرة بين الجملية والنصية، باضطراب أشكال صور أنماطك بين التوفيق إلى الاقتصار على الجملة،

والتفريط بالانحصار في بعض أجزائها، والإفراط بالتجاوز إلى أكثر من جملة :

- اختيارك التراكيب المنسوخة بـ" أَنَّ" المصدرية، تشريع أولي للاجتزاء من الجملة؛ فهي كما تعرف وما بعدها جزء واحد من جملتهما!
- وازن بين أخذك الجملة الطويلة كلها في ٧٥، ٢٨٠ :

"وأبي أبو حيان قائد طيئ للروم تحت لوائه المنصات وولي فتح الجسر إذ أغرى به عمر وفاعل تلكم الفعلات"،

" ملكتُ عنان الهجر أن يبلغ المدى ونهنهتُ قول الشعر أن يَتَسَرَّعا"،

" صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس"،

وإهمالك بعضها في ٩٤، ١٣٧، ٣٦٧ مثلا :

" غدا وهْو طَوْد للخلافة ماثِلٌ وحَدُّ حُسامٍ للخليفة مِقضَب"،

"إمام هدى يرجى ويرهب عدله ويصدق راجيه الظنونَ وراهبُهْ"،

"نغشاه لا نحن مشتاقون منه إلى أُنْس ولا هو مسرور بنا فَرِح"،

أهو الشوق إلى النصية الطبيعية، أم الهروب إلى ما تتضح لك في تحليله طريقة!

- "بِناءُ الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ في ديوانِ الْبُحْتُرِيِّ : دِراسَةٌ وَصْفيَّةٌ (توليدية تحويلية)"، بحث في ثمانمئة صفحة ٨٠٠ تقريبا، تنقسم على عشرة الأقسام التالية :

١ = ١ : فهرس موضوعات.

٢ = ٤٥ : فهرس أنماط.

٣ = ١٢ : مقدمة.

٤ = ٥٤ : الباب الأول (الدراساة اللغوية).

٥ = ٢٨٣ : الباب الثاني (الجملة الخبرية المثبتة).

٦ = ١٢٥ : الباب الثالث (الجملة الخبرية المنفية).

٧ = ٢٦٠ : الباب الرابع (الجملة الخبرية المؤكدة).

٨ = ١٣ : نتائج الدراسة (الخاتمة).

٩ = ٨ : المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

١٠ = ٢ : الملخص الإنجليزي.

- خطر لي أن الصواب أن البحث عن المسألة، إنما هو في الشعر لا الديوان؛ فالديوان هو سجل الشعر ومجمعه.
- كل ما لم يقع تحت العنوان مباشرة، يمهد به إذا أفاد؛ ومن ثم ينبغي جعل الباب الأول كله، تمهيدا.
- كنت تستطيع أن تضمن الباب الرابع في البابين الثاني والثالث، فتتجنب كثيرا مما أتعبك، وتوفر كثيرا من جهدك لتأمل ما لم تفرغ لتأمله مما نبهتك وأنبهك عليه! ولكنك بنيت رسالتك على التوكيد بالتكرار!
- أخليت رسالتك من التمهيد؛ فأقحمت في المقدمة كثيرا من مسائله!
- تكلمت في المقدمة عما فعلته في الرسالة - بل عما فعلته في المقدمة نفسها - ككلامك عن التركيب المستتر الذي لم تتناوله بعد، وكأنها خاتمة!

- قَنَّنْتَ لاعتبار الأنماط بقولك في حاشية ٦٨: "النمط الذي يمثل ظاهرة ويتم تحليله والتركيز عليه الذي يرد خمس مرات فأكثر أما

الذي يرد أقل من ذلك فلا يمثل ظاهرة ونكتفي بالإشارة إلى عنوانه فقط " :

- لقد كان ينبغي أن تفصل ذلك في المتن لا الحاشية، ثم أن تراجع ما يتداول في هذا الشأن من نظريات عني بها مثلا أستاذنا الدكتور سعد مصلوح.
- ثم ربما كانت وراء المرة الواحدة، دلالةٌ عظيمة الأهمية تحتاج إلى مراعاة خاصة!
- ثم اضطربت معاملتك للأنماط وصورها وأشكالها :
    - في ٧١: "وردت هذه الصورة سبع عشرة مرة من خلال سبعة أشكال"، ثم اخترت منها أربعة فقط!
    - في ٧٥ صورة متروكة لأنها أربع مرات! ذلك على رغم أن اشتراطك العجيب المجحف، إنما كان في الأنماط لا الصور ولا الأشكال!
    - في ١٨٧ تركت تحليل بعض الأشكال، من دون سبب، على رغم أن مرات ورودها تسمح!
    - في ١٩١ : ذكرت الشكل الثاني ولم تذكر الأول!

- في ٥٠٠ أنماط التوكيد بأن وصورها، من دون أمثلة ولا تحليل، ولقد كنت أتربص بك أن تغفل عن جزئيتها هي وما دخلت عليه؛ فأفلت اصلا بزعم قلة الأمثلة، وما هي للأنماط بقليلة!
- قلت في ٧٣١: "أما بقية أنواع الجملة المؤكدة (الجملة الاسمية المركبة المنفية المؤكدة، الجملة الفعلية البسيطة المنفية المؤكدة، الجملة الفعلية المركبة المنفية المؤكدة) فلم نلحقها بفصول الدراسة لأنها لا تمثل ظاهرة شائعة كبقية الفصول، فقد كانت نسبة ورود كل فصل لا تتعدى أربعا وعشرين مرة "؛ فأين خمس مرات النمط؟ لن نعجب إذن بعد حذف الفصول الكاملة من حذف الأنماط من داخل فصول أخرى!

- **لا بأس بتدقيق بعض المسائل النحوية :**

- قلت في جدول الأنماط التوكيد بالقصر " ما + استثناء"، في هذا افتراض أن الاستثناء أو إلا وما أشبهها متأخرات عن دخول النوافي، وهو غير صحيح!

- ص٢٠: "النحو العربي أحوج ما يكون إلى أن ينسب إلى هذا القسم من أقسام البلاغة"، وصوابه " إليه"، وهو خطأ طباعي ذكرني مقاملة الدكتور مطلوب في " أساليب بلاغية"، ولكننا لم نلبث أو لم نفرح بعلم المعاني كثيرا حتى تجاوزناه إلى علم نحو النص!
- ٢٤٦ في تسمية الجار والمجرور شبه جملة المكملين للفعل، نظر؛ فالمجرور كثيرا بمنزلة المفعول به، أي مفرد لا يحتمل ذلك.
- لا أرى في أدوات التوكيد خفيفة، التوكيد الذي كان فيها ثقيلة، فأما إذا أضيفت إلى الجملة معها إضافات، ثم فهم توكيد ما، فالتوكيد فيها لا في المخففات!
- إذا قبلنا منك ما اخترته من استيلاء النفي على الجملة - وأحب لك أن تجعله نفي إسناد المسند إلى المسند إليه - لم نقبل حمله على التوكيد الذي يريد به المعبر أحيانا توكيد إسماع جزء دون جزء.
- في ٤٨٠ اقتصرت في أداء النفي من أسلوب القصر على أدوات النفي، ولا يمتنع كما تعرف أن يؤديه أفعال تفيده.

- كذلك هربت في ٥٢١ من أمثلة " لكن " المخففة، وإن ادعيت لها التوكيد في ٦٣٥ في قوله :

  " وهم الصادقون بأسا ولكنْ أُلْقِيَتْ في كبار أمر كباره "

  ولا دليل لها!

- لقد صادفت بلا ريب أحد الهنود العاملين بالكويت؛ فاستأمنته على كتابة رسالتك؛ فعاث فيها فسادا، وملأها من ركاكات المستعربين بعد فوات الأوان :
  - قال عليك في الشكر والتقدير: "فبفضل أستاذنا ... فإنني أشكر "!
  - خلط عليك بين المنهج والنظرية، وهي نتيجة العمل به، التي إذا تبناها الباحث ورضيها استعمل تأييدها فيما ينتهجه.
  - خلط عليك بين الجملة بكلمة الكلام!
  - أوهم عليك أن تعريف الجملة فيما قبلها خلا من الدلالي، وهو دلالي لم يخرج عنها!
  - روى عليك عن الكوفيين أنهم عبروا عن أصالة تقدم الاسم على الفعل، بإجازة تقدم الفاعل على فعله، وهذه الإجازة

نفسها قول بعكس الاصل، أي أن الفعل في الفعلية أصله التقديم ثم خولف الأصل فيما خبره الفعلية من الاسمية!

- ذكر عليك في ٢٠ بعض أفكار تمام حسان من غير تسميته، خالطا بين الجمل الإفصاحية والكلم الخوالف، فالخالفة كلمة، قسم من أقسام الكلمة، فأما مرادك فكان الجملة الإفصاحية.
- قال عليك في ٣١: "تجعل من الإنسان كأنه آلة... فلا تقدم شيئا لم يتصل بطبيعة الإنسان "!
- كرر عليك في ٣٦، ٣٨ بعض الفقر!
- جعل عليك في ١٨٦ : الموصول مسندا دائما إلى جملة، ومرادك أنه مشفوع أو متبوع أو مملوء دائما بجملة، لا مسند إليها!
- قال عليك في متن ٣٧: "من أراد تتبع أفكار تسومشكي... فعليه بالعودة إلى كتبه التالية "!
- قال عليك في ٣٩: "يجب أن تعرف أن فكرة إيجاد قواعد كلية تشترك فيها جميع اللغات... "!

- قال عليك في ٣٥٣ : إن وظيفة الأداة عند النحويين " تأتي في المرتبة الثالثة بعد العلاقة – وربما أردت العلامة – الإعرابية التي تحدثها تلك الأدوات في دخولها على الجملة "؛ فعجزتُ عن معرفة ما في المرتبة الثانية! وذكرتُ قول جرير:
"صارَتْ حَنيفَةُ أَثْلاثًا فَثُلْثُهُمُ مِنَ الْعَبيدِ وَثُلْثٌ مِنْ مَواليها"، الذي عُيِّرَ به حَنَفيٌّ حين قيل له: "من أي الأثلاث أنت؟ "؛ فقال: "من الثلث الْمُلْغى "!
- قال عليك في ٣٩٨: "إحدى المفعولين "!
- قال عليك: "سواء بإعادة... أم باستعمال...".
- قال عليك في ٤٧٩: "إن " واخواتها، تدخل على الفعل، ومرادك أنك جعلتها تدخل على الجملة الفعلية؛ فما زالت تدخل على الاسم ولكنك جعلته أحيانا فاعلا مقدما.
- قال عليك في ٧٤٣: "ورد الفعل ماضيا ومضارعا لا زما مع الماضي لازما ومتعديا مع المضارع"، ومرادك: "ورد الفعل ماضيا لا زما، ومضارعا لازما ومتعديا "!
- قال عليك في ٧٤٧: "نلاحظ أن الجملة الخبرية المثبتة المؤكدة كانت نسبة التكرار فيها كثيرة بصفة عامة لذلك فهي تمثل

ظاهرة ملحوظة، أما الجملة المنفية المؤكدة فقد كانت نسبة التكرار في الديوان قليلة ولا تتناسب مع الجملة المثبتة المؤكدة لذلك تعتبر ظاهرة كبقية الفصول "!

- لقد أكثر وأطلت حتى طبعت على صفحتين طباعة لا عهد لي بها!
  - فمن جرائر ذلك التكرار :
    - في ٧٣٧ تكرار بعض ما في ٧٣٦ من النتائج!
    - مثل هذه الطريقة في إيراد الأنماط، عبث عابث! كأنك أردت تغيير طريقة الجدول التي في صدر الرسالة، لتمييز ما تقدمه في الخاتمة؛ فلم تفعل شيئا، بل ضيعت على نفسك وعلينا وقتا وجهدا ومساحات شاسعة!
    - لم يخل فهرس مراجعك من تكرار ثلاثة عناوين مرة واحدة في ٧٥٣!
    - من التكرار المستغنى عنه نتائج كل باب؛ فهي تكرار نتائج كل فصل!
  - ومن جرائره العجلة عن الاستيفاء :

- نقلت تقسيمات وتفريعات وجمل أفكار من دون شرح : ٢٠، كيف يجوز أن تورد أقسام المسألة عند العالم من دون أن تشرح هذه الأقسام أو تبينها بيانا كافيا! تعتمد على معرفتنا؟ بعض ذلك لم يقع لنا! أم تعتمد على تخيلنا؟ بعض ذلك يخالف ما تريد فلا يطمأن له!
- ١٨٦ : تورد أسماء أقسام الجمل عند أستاذنا الدكتور عبادة، من دون توضيح، تعول على معرفتنا، فتجمل ما لا تفصل، فنعجب لذكره أصلا وأنت لن تعتمده!
- ما مرموز الجيم في تحليل التركيب المستتر، كأنك تعني الجزء؟
- كان ينبغي في الرموز أن تحميها من اللبس؛ فتغير فواصل الجمل عن فواصل الكلم!

- ومن جرائره طوائف الأخطاء التي تشوه الكلام أحيانا، وتعوق فهمه أحيانا.

- مشكلة الطابعين على سفر كثرة الأخطاء والعجز عنها! وحكاية د. فاضل صالح السامرائي وكتابه اللطيف معاني النحو في طبعته الأردنية، وهو بعيد عنه في الإمارات العربية، لما شكوته إليه اعتذر بالعجز عنه، ومثل إخراج كتاب السامرائي كان إذا وقع لأستاذنا شاكر - رحمه الله! - جمع نسخه، وأحرقها مهما كلفته، وهو كان يطبع على نفقته!
- أخطاء طباعية :

- ما هذه الأداة النافية الغريبة في قولك من ٧٤٢: "فهي " ما " و" لا " و" لم " و" ألا"، ثم من ٧٤٣: "فهي " ما " و" لا " و" الا " و" لم " و" لن " و" ليس " "؟ لقد أردت بلا ريب " لما"، ولكن أبى الهندي!
- الباب الأول : عكس الصفحتين!
- ترحيل الحواشي.
- ١٨٦ : تضليل الإحالات؛ إذ تحيل في توضيح رؤيتك لجملة الموصول، على

ص١١، وهو في حاشية ص٢٠٠، وحقه متن التمهيد في تحرير المنهج!

- ٣٠ : كان، والصواب إذا كان!
- ٥٠ : الأعداد، وهي الأداء! دون، وهي دور! فعلي إذن أن أخمن وأضرب الرمل وأعمل الأعمال كلها كلما أهمل طابعك الهندي بعدك وبدل وغير!
- سقطات أجزاء من العمل : ٧٠ : مادة الشكل الأول ساقطة، ولا غرابة في هذه الدوامة أن تتساقط المواد!
- ٢٩٧ : سقط كثير، بقية التحليل ونتائج الفصل، كل ذلك سقط!
- ٣٥٤ : إبراهيم أنيس، وهو إبراهيم مصطفى!
- ٣٥٦-٣٥٧ : ذكرك آية قراءة سعيد بن جبير " عبادا " بالنصب، هكذا: "إنِ الذين

تدعون من دون الله إلا عبادًا أمثالَكم"، وهي بغير " إلا "!

- سقط بشع في ٤٧٩ : قلت " يرى بعضهم أن هذه اللام تدخل على الماضي المتصرف"، والصواب " غير المتصرف "؛ فالمشكلة في منع بعضهم دخلوها على الماضي أصلا.

  - أخطاء نحوية.
  - أخطاء ترقيمية.

- لماذا ورطت نفسك في مشكلة المصادر والمراجع؟ ألم يكن الأجدر بك أن تكتفي كما صرنا نكتفي بـ" كتب البحث أو الرسالة"، وإلا فإن مصادرك هي ينابيع مادتك، ومادتك شعر البحتري، أو ما قيل فيه! ثم لماذا إذا تمسكت بفعلك، لم تقسم الكتب غير العربية على هذا النحو نفسه!
- ثم ما طبعة دار الكتب العلمية البيروتية من ديوان البحتري، إلى طبعة الصيرفي!

  - تدعي ألا شرح لديوان البحتري، ولم يترك لك الصيرفي حجة!

مَسائِلُ الْخِلافِ في شُروحِ اللُّمَعِ لِابْنِ جِنّي
دِراسَةٌ وَتَحْليلٌ[٣]

سلام عليكم، طبتم صباحا، وطاب مسعاكم إلينا!

بسم الله – سبحانه، وتعالى! – وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

في مجلس العلم هذا المهم، يشرفني أن يقترن ذكري بذكر أخوي الفاضلين الأستاذ الدكتور محمد عبد العزيز عبد الدايم، والأستاذ الدكتور أحمد إبراهيم هندي – العالمين الجليلين :

أَوْ يَفْتَرِقْ نَسَـبٌ يُؤَلِّـفْ بَيْنَنا أَدَبٌ أَقَمْـناهُ مَقـامَ الْوالِدِ

أما الدكتورة سوزان فهمي، فهي أستاذتي التي رتعت من سكشنها قديما في مرتع خصيب، طالبا ممتلئا بما نال، طامحا إلى ما لم ينل!

أسأل الله – سبحانه، وتعالى! – الذي جمعنا اليوم على ما يرضيه عنا، أن يجمعنا غدا على ما يرضينا عنه، آمين!

أما عدوي طه عبد الكريم، السيوطي العدوي، صاحب الرسالة، وسبب المجلس – فلو كنت صامتا عن مناقشة طالب ماجستير، لصَمَتُّ عنه،

---

[٣] رسالة عدوي طه عبد الكريم في ٢٠/٨/٢٠٠٩، لنيل الماجستير من قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، من جامعة القاهرة.

تقديرا لبلده بني عدي، ولبَلَديِّه الدكتور بدر عبد العال، ولمشرفه الأستاذ الدكتور محمد عبد الدايم:

وَلكِنَّهَا الْعاداتُ إِمّا تَحَكَّمَتْ تَفَشَّتْ وَأَضْرى بِالْعَداواتِ قَطْعُها

والمناقش المجتهد إما مشغول بالرسالة عن المحاضرة في مسألتها، ينفع صاحب الرسالة، وربما انتفع به طلاب العلم الحاضرون - وإما مشغول عن الرسالة بالمحاضرة في عالمها، ينفع طلاب العلم الحاضرين، وربما انتفع به صاحب الرسالة. ومَنْ لي بالحُسْنَيَيْنِ، ولا سيما أن الدكتور أحمد قد كفاني كثيرا من أمر المناقشة على وجهيها!

يعرف النحويون أن اللغة أكبر من كل نحوي، وأن مسائل علم النحو كلَّها في اللغة، وأن ليست مسائلُ اللغة كلُّها في علم النحو، لأن اللغة هي أمُّنا جميعا، وأن كلَّ نحوي دارجٌ في حِجْرها؛ فلا يمتنع أن يعرف نحوي ما لا يعرفه غيره، ولا أن يفهم ما لا يفهمه غيره، ولا إذا ما تَكَلَّما في علم نحو اللغة أن يأتلفا أو أن يختلفا؛ فإنه لمّا لَمَسَ العميان الفيل ثم سئلوا أن يصفوه، وصف كلٌّ ما لمس؛ فلم يَكذب أيٌّ منهم، ولم يكن الفيل ما وصفه أيٌّ منهم، ولكنه كان ما وصفوه جميعا معا!

ولقد ينبغي أن يعد في مفاخرنا الثقافية، انتشارُ اختلاف النحويين، الدالِّ على نفوذ البصر وجرأة الإبداع - لا أن يعد في مخازينا التي نتخفى منها

أن تؤخذ علينا بمثل مقالة القائل : فيها قَوْلان، التي ربما أمعن في تشويهها سخريةً قائلا : فيها قَوَلان - تعليقا لحاضر اللغة ومستقبلها بالانخلاع من ماضيها ولا سيما تراث الاختلاف، وهو الدم الذي يجري في شرايينها، اختلافا وائتلافا، وخطأ وصوابا!

لقد ينبغي كلما اختلف أمامنا النحويون قديما أو حديثا، أن نتخيل كائنات العقول الجبارة، تنتطح، فتقتدح، فتشتعل، لنقتبس من نارها ما نُلَقِّحُ به ألبابنا!

والخلاف الذي في عنوان رسالتنا هذه، مصدر خالف يخالف، والاختلاف مصدر اختلف يختلف، ولا فرق بينهما إلا أن الطرفينِ في الاختلاف بمنزلة واحدة (اختلف زيد وعمرو)، وفي الخلاف بمنزلتين متواليتين (خالف زيد عمرا).

وحصر الخلاف في شروح متن اللمع، حصر علمي موفق؛ ففيه شرطا الكفاية والانحصار اللذان نطلبهما في الرسائل العلمية، ولكن الطالب اقتصر من الشروح على ما تيسر له؛ وكأنما ظن أن بذل المهج في سبيل الكتب، إنما هو من عمل محققيها، فرضي من الغنيمة بالإياب!

ومسائل الخلاف النحوي أفكارٌ نحوية وقع فيها اختلاف النحويين، وكثر السؤال عنها؛ فصيغة "مسألة " عندئذ مصدر ميمي مثل "مدعاة " - أو

كثر السؤال فيها؛ فصيغة " مسألة " عندئذ اسم مكان مثل " مأسدة". ولكن الطالب اقتصر من المسائل على ست وعشرين، في أكثرَ من ثلاثمئة صفحة؛ فاضطُرَّ إلى إكثار النقول وتكرارها، ولو طلب غيرها لوجده عنده؛ فلقد وقع الاختلاف النحوي في كل شيء، حتى لم يستوعبه أحد، وحتى فاجأ كلَّ من اطلع عليه؛ فينبغي لطلاب العلم أن يُوَرِّدوا لأنفسهم من كتب العلم، أورادا مستمرة، لكيلا يذهلوا عن مسائل الخلاف كما يذهل الغرباء!

ودراسة المسائل الخلافية استيعابها، وتحليلها تفكيكها، ولا يكونان إلا من أجل سبر أغوارها الذي يستفيد من تأصيل حدوث الخلاف وتطوره وتلقيه، ولا سيما من خلال الموازنة بين المسائل الخلافية والمسائل الوفاقية – ويؤدي إلى تمييز طبيعة الخلاف وقانونه، ثم إلى تفصيل فصول الرسالة على أساس علمي، لا على فروع تعليمية.

وشروح المتن ظاهرة مشكلة، أشعرتني بحاجتك إلى الكلام فيها، إشارتُك (١١٥)، إلى ترك بعض الشراح دون بعض، تفصيل ما ترك الماتن تفصيله؛ فَتُرى أَوَفى هذا الشارح أم غدر؟ آلشرحُ توضيح الغامض فقط، أم هو ذاك وإضافة المحذوف معا؟

قاتل الله طاهر أبو فاشا :

وَنَديمٍ كَأَنَّه هامِشُ الشَّرْحِ إِذا صاتَ يَمْضُغُ القافات

حَنْبَلِيٌّ كَأَنَّهُ الْجَمَلُ الْأَوْرَقُ صَخّابَةٌ كَثيرُ اللُّتات

ليتك ميزت بين الشراح من حيث إدراكهم حقيقةَ الشرح، ودواعيهم إلى تجاوز هذه الحقيقة! ولكن كيف أتمنى عليك ذلك، وقد جعلتَ مختصر الكَرْماني – وكسر الكاف لحن – في الشروح العامة – فلم تُمَيِّزِ المختصر من الشرح – ثم لم تُلَبِّثْ عند الشروح الستة الخاصة، التي درت عليها، لتتأملها، فانتقلت إلى مسائلك فجأة، وتركت لنا غرور الأماني! بل فاجأتني في حاشية مؤخرة، بطبعة الدكتور رجب عثمان لشرح الواسطي، وكنتَ أحوج إليها من قبل، في نقد نسبة الكتاب!

وتذوُّق الآراء وتصنيفها وتأريخها أصلُ نقد المسائل الخلافية، تَعْرِضُ المسألة، ثم تورد الآراء الخلافية العامة على صنوفها إيرادا منطقيا، وفي ذيل كل صنف أصحابُه على وَفَياتِهِمْ، من غير تكرار شيء من الرأي، حتى إذا ما استوفيت الآراء وازنت بينها وفَصَلْتَ القول فيها، غير متعصب لقديم ولا حديث. وفي رسالة كهذه ينضاف بعد ذلك رأي الماتن، ثم آراءُ الشراح، بحيث يمكن نقد آرائهمُ الخاصةِ في ضوء تلك الآراء العامة. ولا بأس بالعناية في تصنيف الآراء العامة، بآراء النحويين الواقعين في كلام الشراح، قياسا لمدى ضبطهم لها وحسن فهمهم.

ولقد أخرتَ مسائل البنية الصرفية متابعة لابن جني وكثير غيره من النحويين، وإن لم تلزمك متابعتهم، ثم جريت في نقد مسائلك على خمسة أعمال :

١ التقديم للمسألة بإيجاز اختلاف الشراح فيها على آرائهم عامة، من دون أن تتذوق هذه المسألة أصلا.

٢ إيراد الشراح مرتبين ترتيبا تاريخيا، وعرض رأي كل منهم على رتبته خاصة، في نقول كثيرة طويلة (١٤١-١٤٣)، والتقديم لها بالتعبير عنها.

٣ الإلمامِ بآراء بعض النحويين من غير ترتيب ولا تصنيف، وعرض رأي كل منهم في نقول كثيرة طويلة، والتقديم لها بين أيديها، بالتعبير عنها.

٤ إيراد رأي ابن جني أحيانا في أثناء آراء النحويين العامة.

٥ التعليق بما بين آراء الشراح منِ ائتلاف واختلاف، وتكرار ما سبق لهم من نقول ومن تعبير عنها.

كأنك كنت تخاف إذا صَدَّرْتَ كلام النحويين، أن يضيع فيه كلام الشراح! ولا بأس عليك عندئذ؛ فهذه طبيعة عملك، ولكن البأس كله فيما

حشدت من نقول أخذتك بعيدا عن شراحك (١١٢،٥٨،٤٥)، حتى اضطرتك إلى إعادة ما علقته من قبل على مثلها!

وعلى رغم ذلك وُفِّقْتَ إلى نقد كلام الشراح أحيانا (٦١) بما ينبغي، وتناولت مسألة الخلاف في تعريف الحرف (١٦٧)، تناولا متقنا، لولا خلوه من بعض ما تمنيتُه فيه لكان نموذجا يحتذى، وكأنما استفدت فيه من إعادتك كتابته التي انكشفت لي بترديد النظر بين طبعتي الرسالة، وفي الإعادة ولادة!

ولقد انتبهتَ إلى بعض الأفكار المنهجية العالية الصعبة، التي كانت كفيلة إذا ما عالجتها، أن تزيدك تحقيقا وتوفيقا، كما في تنبيهك على منهج بعض الشراح التعليمي، وكما في تدريجك (١٨٦)، إيقاع الآراء بكلام بعض الشارح - فإن أثر المنهج التعليمي في معالجة المسائل الخلافية، وأثر نمط توالي الآراء الخلافية - كليهما من الأفكار الدقيقة! بل بادرت (٦٣) إلى فلسفة توجيه الآراء من قبل الأوان؛ فعاقبك المنطق بإهمالها فيما بعد ولا غنى عنها عموما!

ولكنني لا أدري لم أهملت عرض مسائل الخلاف، على علم اللغة الحديث بفروعه المختلفة؛ فلو قد فعلت لاستحدثت في موازنة القدماء بين "خَرَجَتْ هِنْد، وخَرَجوا إِخْوَتُك"، وبين " خَرَجَ هِنْد، وخَرَجَ إِخْوَتُك " - رأيا حكيما من حيث تطور مراعاة التخفف عند أمن اللبس - ولاستحدثت في حروف إعراب الأسماء الستة (١٣٧)، رأيا آخر حكيما من بين حذف الواو

والتقاء الحركتين وتغير الأولى حرصا على الآخرة لأنها علامة الإعراب وتكون المد الذي يختلس أحيانا اختلاسا - ولوجدت في مسألة التخطيء والتصويب العويصة، مادة قضية دقيقة من قضايا طبيعة الخلاف النحوي.

ثم لا أدري لم أهملت إحياء مسائل الخلاف، بروح الدلالة التي لا غنى عنها بزعم التجرد لوصف التركيب؛ فلقد ضيعت على نفسك محورا كبيرا نافعا في إنجاز عملك، لأن لها أثرا غير منكور في تمييز الوجوه، كانخلاع العطف على اسم إن بالرفع من التوكيد ومن الاستدراك وغيرهما من معاني الحروف. ولكنك لا تحب عصب اللغة (الشعر)، ولو أحببته لاضطرك إلى فقه الفروق الدلالية؛ إذ كيف تحبه وأنت :

١ تورد (٦٦، ٦٩) هذين البيتين هكذا :

يلومونني في اشتراء النخيل قومي وكلهم يُعْذَل

وَلكِنَّ دَيّافِي أبو وأمُّه بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أَقارِبُه

٢ وتترك أبياتا أخرى كثيرة يصيبها ما أصابها، ثم تعيده عليها فيما سميته فهرسها الذي لا تتحرى فيه ماهية البحر ثم صورة الوزن ثم القافية ثم صورة القافية ثم اسم الشاعر ثم الصفحة!

٣ وترسم وصل الروي أحيانا ١٩٧ح من غير داع!

٤ وتظن بيتًا قول الأعرابي (٢٠٤، ٣١٦): "اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وأبا الإصبع "!

٥ وتستعمل صيغ الإفساد بمعاني صيغ التفسيد!

٦ وتضيف (٨١) كلاما أظهرته بمظهر التأمل ولا طائل وراءه، وكأننا نقيس بالشبر!

٧ وتذكر أحيانا (١٢٦) كلاما فيه نظر، ولا تنظر فيه، ولا تطرحه عنك غير آسف.

٨ وتورد نصا لابن برهان (١٦٦)، ثم تخل العبارة عنه!

٩ وتعول (١٧٧) على إضافة كلمة " أيضا"، في إضافة العلامات!

١٠ ويلتبس عليك (١٤٠، ١٤٣، ١٤٨)، الرضي والشريف الرضي!

١١ وتصف الرواية (١٢٠) بأنها مرجوحة، وهو من أوصاف الآراء!

١٢ وتترك من النقل عن العكبري (١٦٧)، ما يكمل فكرته!

١٣ وتصوب رأي الواسطي (٣٤)، من غير مسوغ!

١٤ وتُقَوِّلُ ابن برهان (١٣٢)، ألا عمل للابتداء في الاسم المنصوب، ولم يقل هذا، بل لم يعمل لا في الصفة؛ فلا مركبة مع اسمها، وهما مبتدأ خبره بعد نعته مذكورا كان أو محذوفا.

١٥ وتجعل ابن الخباز ١٤٨ يرى أن حروف الأسماء الستة حروف إعراب، من غير دليل!

١٦ وتنقل عن ابن الشجري نقله عن السيرافي، وتتكلم عن السيرافي، وعلاقتك إنما هي بابن الشجري، وإلا فكتاب السيرافي موجود!

١٧ وتخل بعبارة النتيجة ٣١٤!

١٨ وتسكت عن بعض تعابير الشراح – فلا تعلق عليها – من مثل : أن ضمائر العدد المتصلة بالفعل مع وجود الفاعل، ملحقات وما بعدها بدل منها – وأن فتحة الفاء في المركب المزجي " رجلَ ظريفَ " ١٢٣ هي أثر تركيب لا – وأن العدم لا يكون علامة ١٤٠ – والتعبير"... لا بعينه"، بالعطف على محذوف، من غير أن تنتبه إلى التعليق على ركاكته! – وتعبير ابن برهان (١٧٧)! – وتعبير (٢٣٠): "رب رجل لقيت ثلاثة وأربعة "! – وتجريد بعض الشراح لـ" ما " في المثل " إنك ما وخيرا " (١٧٨)، أي مجتمعان، من أي معنى! – ودلالة الحروف (١٤٩) عن الثمانيني وغيره، على إعراب المثنى؛ فهي عندئذ دلالة بالصيغة!

١٩ وتهمل تشكيل مواطن الالتباس من كلامك ومن نقولك جميعا، كما في مثل قول ابن مالك: "يضر أَنَّ صَيْرورَتُها بفتح الهمزة"، وقول ابن

برهان ١٢٣: "مِنْ نَصْبِ الصِّفَةِ يُعْلَمُ انْتِصابُ النَّكِرَةِ"، وقول الشاعر " على هَنٍ وهَن "!

٢٠ وتترك رسالتك لمن يصححها لك، وليس من الحكمة :

ما حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَميعَ أَمْرِكْ

هذه الخبرة والتجربة، إلا أن تقرئ أحدا كتابتك وتصحح أنت؛ فهذا أعون على الانتباه، لأنه سيقرأ ما أمامه، ولن تخدعه عينه؛ فلا أحصي الأخطاء اللغوية، ولا البلاغية، ولا الإملائية، ولا الترقيمية، ولا التحريفية :

ن	الخطأ	ص	صوابه	الخطأ	ص	صوابه
اللغوية	أبا	أ	أبي	خاصة وأنهم	ب	خاصة أنهم
	وبالتالي فقد حاولت	د	ومن ثم حاولت	مدرس	هـ	مدرسة
	أن	١٠	إن	إفساد	٤٨	تفسيد
	عنه ابن الشجري	١٧	عنه أخذ ابن الشجري	يُفْسِدُها	٢٦	يُفَسِّدُها
	غير ملفوظ	٣٤	غير الملفوظ	مُضَمَّنَيْنِ	١٧٧	مُضَمَّنانِ
	أخذ	٣٨	أخذا	خبر لـ لا	٣٩	خبر لا
	أبو	٥٤	أبي	مقصورا إليه	٥٩	مقصورا عليه

	مؤخر	٦٨	مؤخرا	شاذ	٦٩	شاذا
	حروف	٧١	حروفا	أن يكونا	٧٥	أن تكون
	فاعل	٧٦	فاعلا	مسندا	٧٦	مسندٌ
	أبدال	٧٩	أبدالا	ضمير	٨١	ضميرا
	أُوِّلَ	٨١	أَوَّلَ	معرب	١٣٩	معربا
	الأسماء الست	١٤١	الأسماء الستة	إيش	١٤٣	أَيْش
	منصرفا	١٦٥	منصرفٌ	صرف	١٦٧	صرفا
	حال	٢٢١	حالا	مبرر	٣١٧	مسوغ
البلاغية	قاطعة على أن	٩	أقطع على أن	لخط ومداد المخطوطة	١٠	لخط المخطوطة ومدادها
	لذا فقد عددته	١٧	لذا عددته	يوجه لكل رأي	٢٦	يوجه كل رأي
	ذهب المبرد	٣٣	ذهب إليه	يعلل لأحدهما	٣٥	يعلل أحدهما
	قائليها	٣٦	؟	وزيد	٩٧	زيد
	أما مذهب... مرجوح	١٢٠	أن مذهب... مرجوح	يتوافق معه	١٥٣	يوافقه
	يعلل على صحته	١٥٤	يعلل صحته	يفهم في توضيح	١٨٦	يفهم توضيح
	مع أن...إلا أنه جعل	٢٠٨	مع أن...جعل	لأنها	٢٣٢	بأنها
	للكسر	٣١٨	أنها للكسر			
الإملاء	يقرءون	٧	يقرأون/ يقرؤون	رزريك	١٣	رزيك

	الطالبين	٢٠	الطالبيين	أطلعت	٢٣	اطلعت
	بالإطلاع	٢٣	بالاطلاع	فاشرك	٢٦	فأشرك
	شئ	٢٦	شيء	بذكر	٣٠	يذكر
	فقيل	٦٠	فقبل	عنه	١٥٨	عند
	عن	٣٢	عند	واعملوا	٣٥	وأعملوا
	عندك	٣٦	عندنا	خبرا المبتدأ	٣٦	خبرُ المبتدأ
	بن	٣٦ح	ابن	جئ	٤١	جيء
	محى	٤١	محيي			
	طيء	٧٩	طيئ	الرفع	٩٧	الرافع
	فاعتراض	١١٨	فاعترض	مقدار	١٦٣	مقدر
	ختمة	١٦٣	ضمة	عن	١٩٩	عنه
	الإيجاز	٣١٤	الإيجاب	غليه	٣١٦	إليه
الترقيمية	.	هـ	،	أحسن منها : التلقين	٦	أحسن : منها التلقين
	من تلاميذ : عبد السلام	٧	من تلاميذ عبد السلام	(=) فقرتان	٩	(–) فقرة واحدة
	).	١٠	)".	يعشر – مع الأيام –	١٦	يعشر مع الأيام
	،	١٦	و	النيابة، ومعمولا	٢٨	النيابة ومعمولا
	شيئا كذلك	٤٠	شيئا، كذلك	قال...،	٧٣	قال... :
	(عز وجل)	٧٤	-عز، وجل! -	مضمر عليه	٢٠٤	مضمر – عليه

التحريفية	الذي	١٢	التي	أسدا	١٢	أسد
	فإن	٢٦	فإنك	الجرمي	٣٢	الفراء
	أمس	٣٧	أمسى	زيد	٤٦	زيدا
	عينك	٧٨	عيناك	ولكِنَّ دَيّافي		وَلكِنْ دِيافيٌّ
	كُلَّهُم أَلوم	٨٠	كُلُّهُم أَلْوَم	إذ كان	٨٠	إذ لو كان
	حمل حديث كذا	٨٠	حمل عليها حديث كذا	يَبْلُغانَّ	٨٢	يَبْلُغانِّ
	زيدا	١٠٥	لكن زيدا	وسيلة	١٠٦	رسيلة
	أكثرها	١٠٦	أكثر ما	كأن	١٠٦	كإن
	الخريف الضيوف	١٠٧	الخريف والضيوف	يَقْتَضى	١٠٧	يُقْتَضى
	خَئولة	١٠٧	خُئولة	ولكنْ	١٠٧	ولكنَّ
	الطيبَ	١٠٧	الطيبُ	سابقٌ	١١٨	سابقٍ
	ظريفا	١٢٤	ظريف	واعلم	١٢٨	اعلم
	ما لم يجعله	١٢٨	ما لم يرد أن يجعله	رُحْتُ	١٣٦	رُحْتِ
	هِنْك	١٣٦	هَنْكِ	وقفا سكون	١٣٩	وقفا بشرط سكون
	قَدٍ	١٨١	قَد	ابن هشام	١٩٨	ابن برهان
	شاذ شاذ	٢٢٠	شاذ الشاذ	اليومِ	٢٢٦	اليومَ
	إلا مجرد	٢٢٩	إلا إلى مجرد	ظاهره	٢٣١	ظاهر
	العدو	٣١٧	العدوي			

وإذا تحدرتُ بالقراءة ثم اعترضني سَقْطٌ شردتُ، وضيعتُ وقتا لست عنه بمستغن؛ إذ كيف إذا سقط النفي (٢١٠)، وبقي الكلام مثبتا – أُصَدِّقُ النُّقول!

أتُلْغِزُ علي! هيا إذن حل ما وقع في رسالتك من ألغاز :

١ عددت للشمانيني (٢٠٦) حروف العطف عشرة ثم أوردت تسعة، فما العاشر؟

٢ فرق لي (١٢٤)، في تركيب " لا"، بين " البناء بلا عمل"، و" البناء بعمل"، و" العمل بلا بناء".

٣ ما ثمرة الخلاف (١٧٠)، في تقدير المحذوف من " جَوارٍ "؟

ثمت لا أدري لم لم تجر في حواشيك مجراك في حاشية تصحيح اسم الزجاج (١٢٦ح)؛ فلا حاجة مثلا إلى حاشية (١٣٦) التي لا تضيف إلى المتن شيئا.

ثمت يختلف الشراح، أو ينقلون الخلاف، أو يعرضون عنه، فتدير المسألة على ذلك – ولكن النتيجة التي تستحق الوجود في الخاتمة شيء آخر، كأن تتحدث عن معالم الاختلاف. وهي موصولة بموعدة المقدمة.

ولكنك شغلت المقدمة بفهرس الموضوعات؛ فلم يبق له من فائدة! وأهملت في فهرس الآيات، تشكيلها وترقيمها. أما فهرس الكتب فلإيرادها

فيه منهج يتبع، لم تلتزم منه مثلا ذكر أصحابها، بل لم تفصل من ذكرتهم التفصيل الواجب، ثم لم تلتزم وصف الطبعة، كأنك استكنت إلى وصفك لها بالحواشي أحيانا، وهو خطأ! ثم أخللتَ بترتيب الكتب عند " شرح كذا"، على رغم أنك اعتمدت نطق لام التعريف فيما سوى هذا الموضع! ولا غنى لمثل بحثك، عن فهرسة أسماء الشراح المختلفين.

كل هذا!

كأننا ظلمنا الطالب إذ طالبناه بما لم يعد مألوفا ولا معروفا ولا مذكورا :

وَما هُوَ إِلّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ غَوى وَإِذا ما عَمَّهَا الْهَدْيُ يَهْتَدي

يا ربي، لا أقول إلا ما يرضيك، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

شكر الله لكم، والسلام عليكم!

الْبِنَاْءُ النَّحْوِيُّ فِيْ شِعْرِ نِزَاْرْ قَبَّاْنِيْ[4]

سلام عليكم، طبتم صباحا -أيها العلماء والفنانون- وطاب مسعاكم إلينا!

بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم! أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور أستاذيَ الجليل الدكتور شعبان صلاح وأخي الكبير الأستاذ الدكتور أحمد هندي، وأشكره، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!

هذه الرسالة ٤٧٠ صفحة صغيرة خفيفة: مقدمة (٩صفحات)، تمهيد (٦)، فصل أول للتكرار (٥٩)، فصل ثان لإطالة بناء الجملة (٥٢)، فصل ثالث للتقديم والتأخير في أجزاء الجملة (٥٧)، فصل رابع للحذف على المستوى النحوي (٧٨)، فصل خامس للاطراد (١٠٦)، فصل سادس للأساليب (٨٢)، خاتمة (٥)، فهارس للآيات والأحاديث والأقوال والشواهد الشعرية والمصادر والمراجع والموضوعات (١٣)، وملخص بالإنجليزية (٣)، وفي معاني ذلك ومبانيه نظر طويل.

---

[4] رسالة حسين محمد حسين أبو زيد لنيل درجة الماجستير في ١٠/ ٢/ ٢٠١١م، من قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، من جامعة القاهرة

وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أخي الكبير الأستاذ الدكتور أحمد هندي، أتلمس فيما يأتي ما يمكن أن ينتظم في خمسة المسالك الآتية: في المناقب العامة، ثم في المبادئ النزارية، ثم في المثالب العامة، ثم في تعبير الطالب عن أفكار غيره، ثم في تعبير الطالب عن أفكاره. ومن أدلة المحبة وطرق التحبب، أن أستفتح بمناقب هذه الرسالة كِفاءَ ما جمعتنا هذا الاجتماع الطيب.

في المناقب العامة

١ أول مناقب هذه الرسالة مشرفها أ.د. شعبان صلاح الشاعر اللغوي الكبير، الذي بذل من وسعه وعمره في علم الشعر وعمله؛ فلكل تلميذ من أستاذه نصيب، ومن أشبه أستاذه فما ظلم!

٢ ومن مناقب هذه الرسالة كذلك صياغة مسألة البحث صياغة دقيقة محكمة، أفضل ما يمكن في صياغة مسائل الماجستير، خالية من الزائدة الدودية "الدلالية" الواقعة في أكثر الصياغات.

٣ ومن مناقب هذه الرسالة كذلك اختيار نزار قباني -وإن بَعْدَ ثلاثَ عشْرةَ سنة- فهو أحد كبار شعراء مدرسة الشعر الشعبية على مدار تاريخ الشعر العربي - في تسمية الدكتور نجيب البهبيتي، رحمه الله!- المدرسة التي رادها الوليد بن يزيد الخليفة الأموي بلديُّ نزار، ثم أبو العتاهية والسيدُ الحميري، إلى أن تحمل عبئها نزار قباني السوري وأحمد مطر العراقي. وهي مدرسة من يطاردون بشعر الفصحى

شعر العامية. ومن شهد منكم المتظاهرين في ميدان التحرير وأنصت إليهم، اطلع على طرف من هذه المنافسة التاريخية بين شعر الفصحى وشعر العامية: أيهما أصدق تعبيرا، وأيهما أنفذ تأثيرا، وأيهما أبقى ترديدا!

٤ ومن مناقب هذه الرسالة كذلك حسن تأتي الطالب إلى المباحث الآتية:

١ إطالة الخبر شبه الجملة –٩٠– لإفادة الفسحة والاتساع والإطلاق.

٢ إطالة المفعول به الصريح –ص٩٢– لإفادة اجتهاد الشاعر في البحث والاستقصاء.

٣ الإطالة بالحال –ص٩٥– لإطالة الحكاية بإطالة الصورة.

٤ إطالة النعت –ص٩٩– لتوضيح اللفظ وترسيخه في الذاكرة.

٥ تقديم الجار والمجرور –ص١٧٣– للدلالة على كثرة العوائق المتجمعة ثم للتشويق إلى المؤخر!

٦ تسمية إضافة المتماثلين استنساخا –ص٣٠٢– وهي تسمية موفقة، لظاهرة واضحة.

٧ اختلاف أسلوب النداء بين الشعرين الغزلي والسياسي –ص٣٩١– من حيث أدوات النداء.

٨ اشتراك المنادى والمبتدأ بعده –ص٤٠٠– في مادة واحدة.

٩ اشتراك المنادى والخبر بعده –ص٤٠١– في مادة واحدة.

١٠ تقديم الاستفهام -ص٤٤١- على الأمر.

١١ تقديم الأمر -ص٤٤٢- على الاستفهام.

١٢ اقتران الأمر -ص٤٤٣- بالنداء.

١٣ أسلوب الأمر والنهي -ص٤٣٤- الذي اضطرك إلى تأمل دلالته والانطلاق الذي تمنيناه.

١٤ المدخل – ص٤٤٨- إلى أسلوب التمني والترجي.

في المبادئ النِّزاريَّة

١ سألت سعاد الصباح نزار قباني سنة ١٩٩٢م، عن شعريه الغزلي والسياسي؛ فقال: "بكل صدق أقول إنني متعاطف مع شعري الغزلي ضد شعري السياسي. والسبب هو أنني جررت إلى الشعر السياسي جرا، بحكم الأحداث المتفجرة التي أشعلت المنطقة العربية. أما شعر الحب فقد ذهبت إليه باختياري، ولم يجرني إليه أحد. وبتعبير آخر أشعر أنني في شعري الغزلي كنت سيدا على أوراقي بينما كنت في شعري السياسي خاضعا لسطلة التاريخ السياسي عليّ وضغط الأحداث على أصابعي وأعصابي. وربما لم أقل هذا الكلام قبل الآن لأحد. ولكنني اليوم أسجل هذا الاعتراف حتى أبرئ ذمتي أمام تاريخ الشعر"!

٢ ثم سألتْه: لا يعدك التقليديون تقليديا ولا الأصوليون أصوليا ولا الحداثيون حداثيا؛ فمن أنت في زحمة الألقاب العربية؟ فقال: "أنا نزار قباني فقط! أنا هذه

اللغة التي اشتغلت في نحتها كالصائغ على مدى خمسين عاما ولم يتمكن أي صائغ آخر من صياغة لغة تشبهها في بساطتها وديناميكيتها وديمقراطيتها. إنني لست بحاجة إلى أي لقب سلطاني أو إلى أي فرمان عثماني حتى أعرف من أنا فالألقاب الشعرية لا تصدر من فوق بل تصدر من تحت حيث الملايين تبحث عن كسرة خبز أو كسرة حرية. من هذه الملايين أستمد سلطتي الشعرية، ومن هذه الملايين أتسلم أوراق اعتمادي كسفير فوق العادة للطيبين والبسطاء والمعذبين في الأرض، ومن هذه الملايين أنال أصواتي الانتخابية لا من وزارات الثقافة ولا من النقاد ولا من أجهزة المباحث"!

٣ ثم سألتْه: هل أنت ضد الحداثة في الشعر؟ فقال: أنا ضد الفوضى وضد التخريب وضد العدمية؛ فالشعر هو قبل كل شيء نظام وانضباط ومسؤولية. إنني أفتح قلبي لأي شعر جديد يقنعني بأنه شعر، ولكنني لا أستطيع أن أكون مع هذه الهيستيريا اللغوية التي اسمها الحداثة. إنني غير متمسك بالصياغات والأشكال القديمة أبدا، ولا أنا متمسك بالقصيدة العصماء والمعلقات وتفاعيل الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ فالشعر نهر يغير أمواجه في كل لحظة، ولكنه يبقى نهرا، وأنا أرفض أي دعوى حداثة تطالب بإلغاء النهر وشطبه من أطلس الجغرافيا. وكما تغيرت ملابسنا وبيوتنا وطعامنا وعاداتنا وأذواقنا وانتقلنا من مرحلة البادية إلى مرحلة المدنية، فإن شعرنا هو الآخر تغير واختلف جذريا عن الشعر الجاهلي والأموي

والعباسي. فلا الفرزدق له اليوم شعبيته ولا النابغة الذبياني محبوب لدى أطفالنا ولا عمرو بن كلثوم يشرب القهوة معنا في الكافيتيريا. إن لغتنا الشعرية اختلفت ١٨٠ درجة عما كانت عليه (...) وكذلك اختلفت صياغاتنا وأفكارنا وعاداتنا الشعرية. وهذا يعني أننا نتطور ونتغير ونستجيب لمتطلبات العصر دون أن نكون بحاجة إلى من ينسف بيوتنا بالديناميت ويحول تاريخنا الشعري إلى رماد. إن مدينة الشعر تتغير بطلاء جدرانها وتوسيع ساحاتها وإضاءة شوارعها وتجميل حدائقها. أما استعمال البولدوزر لتحديث الشعر العربي فهو عمل إرهابي أرفضه رفضا قاطعا"! (كتاب العربي العدد٨٣:٨١-٨٦)

٤ وفي أجوبة نزار تلك -لو وقف عليها الطالب- منطلقات كفيلة بتأسيس دراسته على أسس قوية من معالم مدرسة الشعر الشعبية، العروضية واللغوية:

١ من مثل وزن القصيدة إما من الأبحر المفردة وإما من الأبحر المركبة الكثيرة الاستعمال، وتقفيتها إما من القوافي الذُّلُل وإما من القوافي النُّفُر أو الحُوْش المحورية الكلمات.

٢ ومن مثل بناء القصيدة القصيرة على لقطة واحدة، وبناء القصيدة الطويلة على لقطات متعددة متجاورة بلا تركيب عضوي معقد، ومتصلة بوجوه التكرار المختلفة.

٣ ومن مثل تحريف البناء الصرفي وهلهلة البناء النحوي، عفوا أو قصدا، واستعلاء دارجا أو استثقالا فلسفيا!

٤ ولو عثر الطالب على تلك الأجوبة، لانتبه إلى إركاك نزار الكلام عمدا وضعا منه للجمهور؛ فقد كان مقتنعا أن الشعر رغيف يخبز للجمهور كما تعرفون وتأكلون فيه التراب والمسامير وأعقاب السجائر إن وجد أصلا!

٥ ولو عثر الطالب على تلك الأجوبة، لبنى رسالته على الموازنة بين شعري نزار الغزلي والسياسي؛ فعالج الصعوبة التي اعتذر بها -ص٣- ثم كان عمله أدق وأعلى، ولم يتوجس في أواخرها -ص٣٠٧- من التعبير عنها!

٦ ولو عثر الطالب على تلك الأجوبة، لم يقل في نزار -ص١٥-: "خاض معارك العشق شابا ومعارك النضال الوطني شيخا، حتى وهن القلب ولم يعد يحتمل أحوال أمته وما آلت إليه"!

في المثالب العامة

١ لقد رد عليك الرسالة أستاذك الدكتور شعبان لتصححها وتعيد طباعتها -وهو ما لم أعرفه لمشرف قبله- ففعلتَ، فلما قرأتُ النسخة الواردة أخيرا، حرت فيها أهي المصححة أم المحرفة؛ فقد تكاثرت عليَّ الأخطاء الإملائية والصرفية -يُؤويه لا يَأْويه، وبِلْقِيْس لا بِلْقَيْس- والنحوية -ص٣٠- حتى عطلت لدي حاسة الفهم والتذوق! ولم يعد غريبا أن تقع -ص٢٧- في ٧ أبيات مثلا ١٠ أخطاء، ولا أن

نحار -ص٤٥- في جهة القصيدة بفتح مكسور يجوز كسره وفتحه، والشاعر نفسه قد حدد أحد الوجهين تحديدا صريحا، ولا أن تجعل -ص٢٧٧- الفعل المضارع "تُبَرْعِم" اسما "تَبَرْعُم"، على رغم حاجتك في مبحث اطراد الفعلية إلى فعليته، لا لم يعد أي من ذلك ومن مثله غريبا!

٢ وفي ديوان نزار نفسه تحريفات بعضها من عمله هو -"قُرُنْفُلة" ص٢٨١ وهي "قَرَنْفُلَة"، و"أَعُزُّ" ص٢٨٩ وهي "أَعِزُّ"، و"أَخْطُفُ" ٤٠٧ وهي "أَخْطَفُ"، وبعضها من عمل الطابع- ينبغي أن تميز بعضها من بعض، لكيلا تُظَنَّ من تحريفاتك، ولكن كيف وأنت نفسك لا تعرفها!

٣ أنت تكسر وزن الشعر ولا تعرف العروض، وأعجب الأشياء مشتغل بالشعر لا يعرف العروض؛ إذ العروض روح الشعر -وهذه ١١ مثالا: ٢٥، ٢٧، ٤٠، ٥١، ٧٣، ٨٨، ٩٠، ١٣٦، ٢٢٥، ٢٨١، ٢٩١- خَمَّنْتُ كثيرا منها، ووجدته في الديوان على ما خمنت- وأعجب من ذلك مشتغل بالشعر نُقِلَ إشرافه إليَّ، سألته: أتحب الشعر؟ فقال: لا!

٤ عجبا لك أيَّ عجب! تكتب رسالتك بخَطَّيْنِ، قَبيح وحَسَن؛ و"ما حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيْعَ أَمْرِكْ"!

٥ مسألة الرسالة كافية جدا، ولكنها غير منحصرة، وقد ذكرت في الصعوبات – ص٤ – "اتساع الموضوع"، وأنك عالجته باختيار أبرز قضاياه، فكان لَقْط لَقَطات؛ حتى لَيُعَدُّ عملك من دراسة عوارض البناء النحوي!

٦ إن الغالب على عملك تمثيل بعض الأفكار المتخطفة من بعض الأبواب، تمثيل الواجب المنزلي –ص١٢٦، ٢٤٣– بلا تفكير علمي نحوي؛ وإلا فأين ضبط المادة، بل أين مقاييس النحو! إن مادتك محددة –وإن أهملت تحديدها في مقدمتك لتكرار الفهرس وكان نقد مجموعات نزار أولى بالمقدمة– فلِمَ لَمْ تحص عناصرك إحصاء، لتستخرج معطياتك فتفسرها تفسيراتك، وترى رأيك؟ هذا عبث بنا –يا بني– يؤكد الشائعة القائلة: إن تسجيل الموضوع أهم ما في الموضوع!

٧ صحيح أنه نَدَّ منك عفوا في أسلوب النداء – ص٣٩٠– إحصاءٌ انتبهتَ به فجأة إلى ضرورة إحصاء العناصر الدالة وإلى ضرورة الموازنة بين طرفين، ولكنك لم تحكمه –كيف وما هو إلا رمية من غير رام– وإلا لأحصيت الغزلي بجوار السياسي خطوة خطوة، ولأحصيت أوضاع أجزاء أسلوب النداء!

٨ لقد كان ينبغي لك تنميط تراكيب المكررات ونقد الغالب منها –لم كان غالبا؛ أَلِيَتَمَكَّنَ من التعبير عن كذا مثلا؟– والنادر لم كان نادرا؛ ألأنه مثلا لم يعبأ بكذا أو كان حريصا على الإيحاء بأنه لا يعبأ به؟

٩ ألم تنتبه إلى أنك تَحَرَّجْتَ -ص٦٩-٧٥ وغيرها كثير- من تكرار عبارة الاستقصاء وإعادة ألفاظ الشاعر بعد كل نقل؛ فكففت عنها، وتركتنا مع مختارات من شعر نزار!

١٠ وادعيت -ص٧٧- ترديد النظر في إطالة الجملة بين التراث العربي وشعر نزار، من غير أن توازن بينهما منذ الخطوة الأولى وتستعمل الإحصاء والتحليل والتفسير منذ البدء قبل أن يستعصي الأمر!

١١ ينبغي أن تنمط للإطالة أنماطا تجتمع في قيمها الدلالية أمثلة المقبول وأمثلة المرفوض فالحركة إنما تكون من خلال وحدة النمط النحوي.

١٢ غرابة استعمال نزار لحروف المعاني (الأدوات أو الملونات) -ص٣٨، ٧٣،- ظاهرة تستحق الدراسة فربما كان من إنابة الحروف، وربما كان من تضمين الأفعال، وربما كان من استلهام الحديث الشعري العام، وربما كان خطأ وعبثا!

١٣ بلغ تلاعب نزار بالحروف أن غير الباء -ص٦٧- في المثل "رجع بخفي حنين" إلى في!

١٤ أستفيد من قولك -ص٤٥- "تكرار بيت معين... وتكرار الجمل والعبارات..."، حيرتك بين المقاييس الشعرية والمقاييس النحوية، ففي أثناء كلامك عن تكرار البيت الواحد تستشهد بتكرار الجمل والعبارات!وتخلط قيم التكرار المختلفة؛ فمقطع وبيت من واد وتركيب وجملة وكلمة وصيغة من واد.

١٥ ما حيلة نزار -ص١٨٦- في الواجب، إلا أن توازن بين شعره وشعر آخر غير عربي؟ ما لنا -٢١٠- وللحذف الواجب! إنه يُتَكَلَّمُ عنه في أثناء الكلام عن بناء الجملة لتذكر أنماط الجملة الموجزة كيف تكون أو يذكر فرق ما بين العربية وغيرها من اللغات! تحصيل حاصل حذف المفعول المطلق وجوبا -ص٢١٣- وتوصيل واصله!

١٦ وهكذا -ص٤٥٧- كان تناولك جزئيا ولم تنتبه إلى اصطفاء قصيدتين كاملتين كافيتين، فتوازن بينهما موازنة نحوية تستحضر فيها كل ما تتبعته جزئيا لتقدم نمطا عاليا من التفكير أو النقد النحوي الفعال، ولتكن إحداهما من الشعر الغزلي والأخرى من الشعر السياسي؛ عسى أن تختبر دعواك أنت فيهما أو دعوى الشاعر نفسه. لقد أوردت -على ست صفحات من ص٣٩- قصيدة كاملة كما تمنيت عليك ولكن من غير جدوى!

١٧ أوليس التكرار والإطالة والاطراد بعضها من بعض على نحو ما! أظن أننا إذا استوثقنا من بعض الفصول جاز أن نجعل رسالتك في بنية التكرار في شعر نزار! ولا سيما أن هذه الفصول الثلاثة هي نصف الرسالة، وأن الفصل السادس حيران بين الفصول، أما الفصلان الثالث والرابع فدخيلان!

١٨ كان ممكنا -ص٤٥٩- جعل التكرار من مباحث الإطالة ولكنك أردت الإطالة وليس بمستحيل ذلك ولكن تدقيق النظام أجدر بك!

١٩ ثم يا أخي الكريم لا يجوز إطلاق الأحكام -ص٢٧٩- من غير مقدمة بإحصاء العناصر الدالة!

٢٠ في مبحث أسلوب الشرط أظن أن طريقة التحليل النحوي إلى أساليب غير مستقيمة مع سائر الفصول، بل أظن أن تقسيم الفصول غير موحد المنهج؛ فبعضها ينبغي أن يدخل في بعض، وبعضها ينبغي أن يغير على وفق بعض!

٢١ إذا أردت -ص١٩٧- كلام غيرك فعبر عنه بأسلوبك ثم أحل عليه في الحاشية، إلا إذا أردت نص كلامه لشيء فيه ستعلق عليه فعندئذ تنقله. ولكن المشكلة أن الطالب يستضعف نفسه عن أن يعبر بأسلوبه عن فكرة غيره. ألا فاعلم أن غيرك إنما هو بمنزلتك يستفيد ممن سبقوه ويعبر بأسلوبه!

٢٢ ثم أين دراسات بناء الجملة وإطالته في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر النفيس! لكن كيف تَأْتيك -ص٨٤- إلى حيث تقيم بصعيد مصر "والسيل حرب للمكان العالي"! أم كيف تأتيك وأنت مشغول عنها بعملك اليومي والمشغول لا يشغل! اعلم أن لدينا من الدراسات في ذلك الأمر ما يحرجنا عن دراسته مرة أخرى!

٢٣ من الملاحظ جدا عدم الحواشي فكأنك تعمل وحدك! حتى إذا اعتمدت كان اعتمادك على دراسة شعر مانع سعيد العتيبة! وما شعره في الشعر ليكون لدراسته مكان في النقد، ثم ليكون لاعتمادك عليها درجة في الاحتجاج!

٢٤ من مشكلات الدراسات العليا اضطرار نتائج الدرجات للطلاب إلى أقسام لا تناسب في ظاهرها مواهبهم، كاضطرار حملة القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر النفيس، إلى قسم النحو والصرف والعروض. ينضمون إلى قسمنا، ويمضون في سبيله، ثم يسجلون للماجستير والدكتوراه في القرآن والحديث والشعر، ثم يعرضون على الأساتذة عملهم، فإذا هو خال في كثير من الأحيان من التفكير النحوي مشغول بالتفكير غير النحوي. ألا فليعلموا أن قسمنا محتاج إليهم بمواهبهم هذه، فهي نِعَمٌ للهِ عندهم تستحق الشكر، وشكرها في قسمنا أن ينتهجوا في معالجة ما يحملون، منهجا نحويا، ويدخلوا إليه من مداخل نحوية، ويشتغلوا في أثنائه بتشقيق الأفكار النحوية. وليطمئنوا إلى أنهم بهذا يجمعون الحسنيين؛ التفكير النحوي والتفكير الفقهي والجمالي، ولا يقلقوا؛ فكثير من الأفكار الفقهية والجمالية، ما هي عند التحقيق إلا أفكار نحوية كما فصل أستاذنا الدكتور محمد حماسة في كتابه "النحو والدلالة"، الذي جعل شعاره كلمة مشهورة لأستاذنا الدكتور مصطفى ناصف الناقد الفيلسوف: "النَّحْوُ مَشْغَلَةُ الْفَنَّانِيْنَ وَالشُّعَرَاْءِ".

===ثم قطعت الكلام فيما يأتي:===

في تعبير الطالب عن أفكار غيره

١ تنثر النقل -ص١٨- ثم تنقله من غير تقديم بين يديه ولا تعليق عليه، ولو عبرت بكلامك ثم أحلته في الحاشية على كتابه، كنت أعذر، إلا أن يكون لك تعليق على نص المنقول!

٢ تنقل -ص٢٦، ٢٩- ولا تعلق وكأنك تحرجت من تلك الحال!

٣ تنثر أمثلتك من الشعر بعقبها نثرا عقيما -ص٢٥٦،٦٣- وكأننا لم نقرأها!

٤ نقلت -١٩- عن الزركشي أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنه وقع في تكرار التأسيس؛ فهل تعرف أنت معنى تكرار التأسيس؟

٥ أعرف أن كلامك في آثار التكرار ودوره في البناء النحوي فرشة تمر فيها على الزمان مرورا ولكنني أستحيي لك من هذه العناوين الكبيرة -ص١٧-ص٢٢...- من غير طائل وراءها!

٦ توحي -ص٥١- بأن تكرار ضميرها كتكرار اسمها وليس كذلك!

٧ إذا جاز أن تخص ضمير الغيبة بكلام بعد ضمير الخطاب وضمير التكلم لم يجز -ص٥٢- أن تميز ضمير الغائبين مثلا بعنوان بعد عنوان ضمير الغائب فالمعول هنا على الغيبة المطلقة مقابل الحضور!

٨ بنيت الكلام -ص٥٣- على أن "من" موصولة وهي شرطية، كيف والقصيدة مبنية على ما يكشفه عنوانها "من علمني حبا صرت له عبدا"، وهو التركيب الذي اختتمت به القصيدة ولم يقتصر على عنوانها.

٩ ألا ترى كيف تخلو تعليقاتك -ص٥٤- من التفكير النحوي! وهكذا....

١٠ تكتفي في تحديد المراد بقولك: "كأن الحال التي نحن فيها بعد الحرب تشبه الحال التي نقول فيها: كل عام وأنتم بخير"! وما هذه الحال في رأيك؟ إنها المناسبة المتكررة العيد!

١١ هكذا جريت -ص٦٠- على سنة من تكرار ما لا حاجة إلى تكراره وقد سبق قريبا!

١٢ لم لم تجعل -ص٦٢- ليس من الأدوات الأفعال التي ذكرتها من قبل وهي كذلك؟

١٣ ومن الأدوات حروف فلم لم تخرجها -ص٦٤- من ثوبها؟ ذاك ألا تصور كليا لك بل تخبط خبط عشواء!

١٤ هل تكرار "ألم تبيعوا" -ص٦٥- تكرار كلمة؟

١٥ أرجو قبل أن تستقصينا أن نجد -٦٧- في الأغراض شيئا غير الاستقصاء!

١٦ أرأيت كيف شعرت -ص٦٩-٧٤- بمهزلة الاستقصاء وإعادة ألفاظ الشاعر السابقة قريبا فأعرضت أو سهوت!

١٧ كذلك التكرار والاطراد من إطالة بناء الجملة أحيانا!

١٨ تدعي -ص١١٨- الثقل بطول الاعتراض، ولا ثقل ثَمَّ، بل جمع بين ضميره وندائها جمع حبيبين وهذا أدل على صدق عاطفته.

١٩ هذا التعقيب -ص١٨٦،١٢٨- الذي أشرت إليه وإن ابتسرته أنت على عجل، ولكنك صنعته على أية حال، مما يدل على اضطراب منهجك بين قدراتك وميولك وبين تنبيهات أستاذك، بارك الله فيه!

٢٠ أحيانا تنشط لبيان طرف من سياق الفكرة النحوية -ص١٣٦- وأحيانا تكسل!

٢١ اسم ليس -ص١٥٢- ضمير الشأن المستتر، لا المصدر المؤول!

٢٢ لا تقديم -ص١٥٣- والاسم ضمير المتكلم المستتر! وكذلك بعدئذ الاسم ضمير الشأن المستتر!

٢٣ طيب! إذا كان التقدم -ص١٦٨- واجبا والتباعد مبحوثا في مكان آخر فأين التعليق! أو ما حاجتك إلى ما لا تعليق لك عليه إذ لا شيء فيه مما يعنيك!

٢٤ أرجو أن تستبعد من أسباب التقديم والتأخير مراعاة القافية؛ كيف وقد كان يمكنه وهو الشاعر الكبير أن يحذف ويرتاح!

٢٥ الطول والثقل والكثرة كل أولئك -ص١٩٠- من أسباب الحذف، فيها سره التخفيف.

٢٦ السبب هنا -ص١٩٠- طول الجملة لا إطالتها وإلا لسميتها مطالة لا طويلة والطول كائن فيها وبه يكون الحذف أحيانا والإطالة سوف تكون.

٢٧ تورد في أسباب الحذف -ص١٩٢- المأثورة ما لا تمثله!

٢٨ تعدد في شروط الحذف -ص١٩٣- ما هو واحد!

٢٩ كان ينبغي لك في تحرير الإيجاز -ص١٩٥- أن تستفيد من كلام البلاغيين العالي في تقسيمه على إيجاز اختصار وإيجاز اقتصار -وسبحان الله! الاقتصار والقصر من مادة واحدة فهي إذن أولى إذ هي مصطلح عند البلاغيين. في إيجاز الاختصار تريد وتترك معتمدا على فهم ما تريد. وفي الآخر لا تريد فتترك منعا لتعليق الفهم. من الأول س: هل شرب عصيره؟ ج: لم يشرب. من الثاني س: ماذا فعل؟ ج: أكل ولم يشرب.

٣٠ زعمت -ص١٩٩، ٢٠٠- أن الفاعل محذوف وهو مستتر، والتمثيل ينبغي أن يكون لما لم يجر له ذكر، وهو معروف في الشعر.

٣١ ذكرت حذفه الجملة في قوله: هل أنت إسبانية ساءلتها -رسمتها سائلتها!- قالت وفي غرناطة ميلادي فترى لم حذفها هي وأداتها الجوابية؟ إنه يعبر عن بداهتها واستنكار المسؤولة جهل السائل أو سؤاله!

٣٢ زعمت في تأويل قوله: "الشمس كانت تلبس الكاكي"، أن من حذف النعت والمنعوت، والتقدير: كانت تلبس الملبس ذا اللون الكاكي! وتكلفت؛ فالكاكي لون كالأسود مثلا في قولك: لبس الأسود، من حذف المنعوت وحده!

٣٣ عبارتك -ص٢٧٠- "من أهم الملامح التي توضحها ظاهرة الاطراد في البناء النحوي لشعر نزار" تدل على خوفك من التحديد لأنك غير واثق من علمية ما تفعل؛ ملامح أي شيء؟

٣٤ تدعي -ص٢٧٥- أن ليس بالقصيدة جملة رئيسية فعلية، وفيها ثلاث جمل فعلية رئيسية كما تقول!

٣٥ قلت: -ص٢٧٧- "واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض..."، فانقلب نزار الشاعر فجأة نحويا يدعي لنفسه كلام سيبويه! ألا ترى عبثك بالنقول! لولا أخطاء ضبطك الكثيرة جدا لقلت إن هذا العبث من آثار الكمبيوتر فإنه يساعد على الإضافة العشوائية والحذف العشوائي! والكاتب عليه لا يقع في مثل تلك الأخطاء الضبطية البشعة!

٣٦ قلت: -ص٢٧٨- "وهذا يضع قصائد نزار المكونة عناصرها من الأفعال أو يكون أغلب عناصرها أفعالا في موضع الثقل"! أهذا كل ما قدرت عليه! اعلم أننا ممن يتبركون بكلام سيبويه، ولكن كان ينبغي لك ألا تهمل الحركة التي في الفعل المضارع والثبات الذي في الاسم، إن أهملت أي شيء سواهما!

٣٧ ترى -ص٢٧٩- في صيغة الأمر زمن استقبال، ولقد ينبغي ألا ينظر في صيغة الأمر إلى الزمن، بل إلى إنشاء الطلب مقابل الإخبار في الماضي والمضارع.

٣٨ في أي فصل نحن -ص٢٩٣- في بناء الجملة أم في اطراد أوضاعها التركيبية!

---

٣٩ كما ذكرت في التكرار عن نازك استحسانها تغيير العبارة في المرة الثانية، تذكر تصاعد العبارة وكأن في ذلك تهابطا، وهنا يتجلى لك وجاهة اشتمال الفصل الأول على هذا الفصل!

٤٠ دعاوى لا دليل عليها -ص٣٧٤- وركاكة وعبث!

٤١ تحدث - ص٣٩٥- عمن دخول أداة النداء على غير الاسم، وحق المسألة أن تبحث في حذف المنادى وهناك يطرح الرأي الآخر.

٤٢ مبحث مواقع النداء -٣٩٦- هو السياق الذي تمنيته عليك منذ قليل! لكنني لم أظن أن يكتفى بالإشارة والتمثيل فقط، بل لا بد من الإحصاء والتحليل والتفسير!

٤٣ تركيب المنادى -ص٤٠٠ لا تراكيب المنادى!

٤٤ في مبحث حذف فاء جواب الشرط -ص٤٢٤،٤٢٣،٤٢٢- أرأيت كيف تكرر الكلام في عناصر فصول سبقت!

٤٥ بعض ما أوردت في أسباب التقديم والتأخير -ص٤٦٠- واضح جيد، وبعضه ملتبس ببعضه!

في تعبير الطالب عن أفكاره

١ تكتب -على وجه الغلاف-:"... بحث مقدم لنيل درجة الماجستير حسين محمد حسين أبو زيد"، والدرجة كما تعرف غير مسجلة باسمك؛ فكان ينبغي أن تقول:

من الطالب فلان، ولكنك كرهت صفة طالب ويا ليتنا نظل طلاب علم ما حيينا، إذن لتفيأنا أعلى المنازل. وكان يمكنك أن تحسن الهرب بمثل "بحث مقدم... من حسين".

٢ وتزعم -ص٢- أن لبناء شعر نزار النحوي صداه في نفوس كثير من هواة الأدب والدارسين، والحق أنه كذلك من حيث هو عصب التعبير لا من حيث اتجاههم إليه بالتأمل، ولولا هذا لسبقوك إلى هذه الرسالة!

٣ كل ما ذكرته من ص٥ إلى ص٩ من شأن الفهرس لا المقدمة.

٤ وتتحدث -ص٥، ٦، ٢٩- عن وصايا تريد أن توصي بها الشاعر، ثم تشير إلى انتصاحه بها أحيانا! عجبا! أتخاف النحويين! أما والله لو كنا إنما ندرس الشعر لتوصية الشعراء لم يكن أخيب مسعى عندئذ من مسعانا! من يوصي من! لقد أثرت فيك نازك وهي شاعرةً أكبرُ منها عالمة؛ بتوصيات نقدها المتعصبة، كما في اشتراطها لنجاح بعض أنواع التكرار أن يدخل الشاعر عليه تغييرا طفيفا؛ فقد ذهبت تعثر لها على تكرار لنزار لا تغيير فيه، وقد كان الأولى ألا تُصَدِّرَها للأحكام العلمية أصلا، ولكن كيف وقد جعلتها مع العقاد -ص١٨- من علماء اللغة! ألا إن الشاعر إذا كان أسير مذهب فني، فإن العالم أسير المنهج العلمي!

٥ ولا تتجاوز موقف المخافة في قولك -ص٤٥-: "فهل بعد أن تحقق شرط التغيير الطفيف الذي اشترطته نازك قد حظيت هذه القصيدة بحكم النجاح عند متذوقي

الشعر؟ أليس الحكم على التكرار بالجمال والنجاح فيه تفاوت بين متذوقي الشعر ونقاده فما تعده نازك الملائكة ناجحا قد يأخذ حكما غير حكم النجاح بقليل أو بكثير. وأرى أن هذا المقطع لا يشترط لنجاحه هذا التغير فهو تكرار ناجح فلو ترك نزار هذا التغيير لنجحت القصيدة وإن كان هذا التغيير له أثره في دلالة المقطع"؛ فلا تُرَكِّكُ هذه التكرارات المتفشية، وتشهد لنزار بالتوفيق إلى هلهلة الشعر العربي مرة أخرى أورده سيرته الأولى! ولكنها بادرة تحتاج إلى تكملة!

٦ أيرضيك ما صنعته بترتيب عناصر فصل الإطالة! تورد الأسباب -ص١٠٣- وقد أوردتها من قبل في أثناء ما سبق!

٧ رأيت هذه الأنواع من التكرار -ص١٠٧- الدالة على ما قلت لك من تداخل فصول الرسالة وحاجتها إلى منهج غير منهجها!

٨ هو إذن -ص٤٨- من تكرار بنية الجملة دون لفظها. وانظر معي إذا كان كرر بنية الجملة الأولى ولفظها أكنت تعد هذا من تكرار الجملة (بنيتها) أم من تكرار البيت! أرأيت فيم يوقعك اضطراب المقاييس!

٩ أما لهذا الفصل -ص٣٧٤- من مدخل يطلعنا على مجاله ومخرج يذكرنا ما كان فيه مما يمهد لمجيء ما بعده!

١٠ لي على حذف أداة النداء -٣٩٤- مأخذان: أن فصل الحذف قد سبق مما يدل على خلل منهجي، وأنك تطبق وكأنك في واجب منزلي، لا تبحث خاضعا لما يؤديه المبحوث! وهذا مهم لطلاب الدراسات العليا جميعا!

١١ وتعد الحقول الدلالية -ص٤٥٩- من أسباب الإطالة ودواعيها وكأن نزارا كان في عمل معجمي كلفه به المجمع!

١٢ وتصف أركان الجملة -ص٦- بأنها أركان رئيسية، فعجبت هل هناك أركان فروع!

١٣ وتذكر في القيود ذات الأثر البالغ في توجيه المعنى نحو المبالغة -ص٣٠٤- خمسة قيود ثم لا تتكلم إلا عن اثنين!

١٤ وتخترع وجوها من الركاكة، كما في قولك -ص٣٠٥-: "لا تُطال لا من الظنون ولا من حتى ظنون الظنون"، كأنك تتحرى الإركاك في التعبير عن الركيك، ذكرت بها قصيدة الدكتور حسن طلب التي تساخر فيها ببعض الحكام حتى قال له اخترت لقصيدتي فيك أسخف أوزان الشعر العربي المتدارك!

١٥ تكرار هذا الذي في ص٨، ٩ أم ذهول؟ ما لك تتبع الفقرة مثلها على نحو عجيب من التكرار والتطويل الضائع!

١٦ لماذا تكرر ما قد سبق؟ اشغل نفسك بالتأمل النحوي أفضل لك!

١٧ سوء أسلوب ص٥٨.

١٨ أنت كذلك -ص٢٠- مكرر كبير أو تكراري كبير!

١٩ عدنا -ص١٦٤- إلى التكرار!

٢٠ لا يجوز الخلط في المدخل -ص٢٢- بين تراث التكرار وبين التكرار في شعر نزار بل تفرغ من مدخلك لشعر نزار مستخرجا منه ما فيه دون ادعاء عليه ما ليس فيه.

٢١ ها هو الخلط-ص٢٤- ذا!

٢٢ ألا يغني الاستيعاب -ص٢٥- عن الاستقصاء، والتأكيد عن التثبيت والتقرير!

٢٣ لكلمة مقطع دلالة لغوية اصطلاحية وقد جرى بين علماء الشعر استعمال مصطلح قطعة ومقطعة ومقطوعة للقصيدة القصيرة فإذا انبنت القصيدة الطويلة على عدة قطع جاز لك أن تتمسك بمصطلح قطعة لتتكلم به عما في هذه القصيدة خروجا من هذا المأزق. ثم إن عملك نحوي فكان عليك أن تلتزم الوحدات والعناصر النحوية تستعملها وتقف عندها وتتأملها هكذا: بنية الكلمة (التي هي ركن أو عمدة أو مؤسس ومكمل أو فضلة ورابط أو أداة أو ملون) وبنية الجملة (التي هي فعلية واسمية ووصفية وظرفية وشرطية) وأبنية الجمل (التي هي فقرة من النص).

٢٤ يبدو أن استفدت أنت أو كاتبك من هذا التكرار -ص٤٢- فصرتما تنسخان ما شكلتماه من قبل لكيلا تتكلفا إعادة تشكيل ما لم يشكل ومن ثم تكررت الأخطاء أنفسها كما هنا!

٢٥ وتسمي الإعادة -ص٣٤- تكرارا؛ إذ كيف يكرر أول المقطوعة، ولم يذكره غير مرة واحدة!

٢٦ وتستعطفنا باختيار كثير مما غُنِّيَ من شعر نزار قديما وحديثا، وليس سواءً؛ فالغناء زينة ربما تكشفت عن ضغينة!

٢٧ لو كانت لديك نتائج -ص٤٦٠- لفصلتها في الخاتمة!

٢٨ وتفهرس ما وقع رسالتك من آيات وأحاديث وأقوال وشواهد، وشعر نزار الواقع الممثل به فيها أولى، حتى يستعين به المطلع على رسالتك فيما يطلبه من نقد مشكلات شعر نزار وما أشبهه مما قبله ومما بعده كليهما!

٢٩ وتصف مصادرك ومراجعك صفا مضطربا، فضلا عن خلط كتب المصادر بكتب المراجع!

٣٠ وتُوَسِّط فهرس الموضوعات بين آخر الرسالة والملخص الإنجليزي، ولو كنت قدمته أول الرسالة بعد صفحة العنوان الكبير والبسملة الكبيرة، كان أسهل وأنفع، ولكن كيف وقد شغلت بالفهرس مقدمتك!

===قطعت الكلام في ذلك قائلا للطالب:===

بقيت عشرات التعليقات على تعبيرك عن أفكار غيرك وعن أفكارك.

أستطيع أن أعفيك منها بشرط أن تنشدني شيئا من شعر نزار! تستطيع؟ لا ألزمك أن تُسَمِّعَ! ما رأيك؟ تُفَتِّشُ في رسالتك وقد عرفناها! ما رأيك في أن تقرأ لي هذا

النص، أنا جئت لك بنص، تَعالَ، تفضل! هذا من أواخر ما أنتجه نزار، إذا قرأتَ لي هذا النص اكتفيتُ ولم أتكلم بعده، لا أريد أكثر من هذا! أنا معي نسخة بين يدي، ومنه نسخة بين يديك؛ فاقرأ، وارق؛ فإن منزلتك عند آخر كلمة تقرؤها:

تقرير سري جدا من بلاد قَمْعِسْتَانَ

١

لم يبق فيهم لا أبو بكر ولا عثمان

جميعهم هياكل عظمية في متحف الزمان

تساقط الفرسان عن سروجهم

وأعلنت دويلة الخصيان

واعتقل المؤذنون في بيوتهم

و أُلغي الأذان

جميعهم تضخمت أثداؤهم

وأصبحوا نسوان

جميعهم يأتيهم الحيض ومشغولون بالحمل

وبالرضاعه

جميعهم قد ذبحوا خيولهم

وارتهنوا سيوفهم

وقدموا نساءهم هدية لقائد الرومان

ما كان يدعى ببلاد الشام يوما

صار في الجغرافيا

يدعى يهودستان

الله يا زمان

٢

لم يبق في دفاتر التاريخ

لا سيف ولا حصان

جميعهم قد تركوا نعالهم

وهرّبوا أموالهم

وخلّفوا وراءهم أطفالهم

وانسحبوا الى مقاهي الموت والنسيان

جميعهم تخنثوا

تكحلوا

تعطروا

تمايلوا أغصان خيزران

حتى تظن خالدا سوزان

ومريها مروان

الله يا زمان

٣

جميعهم موتى ولم يبق سوى لبنان

يلبس في كل صباح كفنا

ويشعل الجنوب إصرارا وعنفوان

جميعهم قد دخلوا جحورهم

واستمتعوا بالمسك والنساء والريحان

جميعهم مدجن مروض منافق مزدوج جبان

ووحده لبنان

يصفع أمريكا بلا هوادة

ويشعل المياه والشطان

في حين ألف حاكم مؤمرك

يأخذها بالصدر والأحضان

هل ممكن أن يعقد الإنسان صلحا دائما مع الهوان

الله يا زمان

٤

هل تعرفون من أنا

مواطن يسكن في دولة قمعستان

وهذه الدولة ليست نكتة مصرية

أو صورة منقولة عن كتب البديع والبيان

فأرض قمعستان جاء ذكرها

في معجم البلدان

وأن من أهم صادراتها

حقائبا جلدية

مصنوعة من جسد الإنسان

الله يا زمان

٥

هل تطلبون نبذة صغيرة عن أرض قمعستان

تلك التي تمتد من شمال إفريقيا

إلى بلاد نفطستان

تلك التي تمتد من شواطئ القهر إلى شواطئ القتل

إلى شواطئ السحل إلى شواطئ الأحزان

وسيفها يمتد بين مدخل الشريان والشريان

ملوكها يقرفصون فوق رقبة الشعوب بالوراثه

ويفقأون أعين الأطفال بالوراثه

ويكرهون الورق الأبيض والمداد والأقلام بالوراثه

وأول البنود في دستورها

يقضي بأن تلغى غريزة الكلام في الإنسان

الله يا زمان

٦

هل تعرفون من أنا

مواطن يسكن في دولة قمعستان

مواطن

يحلم في يوم من الأيام أن يصبح في مرتبة الحيوان

مواطن يخاف أن يجلس في المقهى

لكي لا تطلع الدولة من غياهب الفنجان

مواطن يخاف أن يقرب من زوجته

قبيل أن تراقب المباحث المكان

مواطن أنا من شعب قمعستان

أخاف أن أدخل أي مسجد

كي لا يقال إني رجل يمارس الإيمان

كي لا يقول المخبر السري

إني كنت أتلو سورة الرحمن

الله يا زمان

٧

هل تعرفون الآن ما دولة قمعستان

تلك التي ألّفَهَا لحَّنها

أخرجها الشيطان

هل تعرفون هذه الدويلة العجيبه

حيث دخول المرء للمرحاض يحتاج إلى قرار

والشمس كي تطلع تحتاج إلى قرار

والديك كي يصيح يحتاج إلى قرار

ورغبة الزوجين في الإنجاب

تحتاج إلى قرار

وشعر من أحبها

يمنعه الشرطي أن يطير في الريح

بلا قرار

٨

ما أردأ الأحوال في دولة قمعستان

حيث الذكور نسخة من النساء

حيث النساء نسخة من الذكور

حيث التراب يكره البذور

وحيث كل طائر يخاف من بقية الطيور

وصاحب القرار يحتاج إلى قرار

تلك هي الأحوال في دولة قمعستان

الله يا زمان

٩

يا أصدقائي

إنني مواطن يسكن في مدينة ليس بها سكان

ليس لها شوارع

ليس لها أرصفة

ليس لها نوافذ

ليس لها جدران

ليس بها جرائد

غير التي تطبعها مطابع السلطان

عنوانها

أخاف أن أبوح بالعنوان

كل الذي أعرفه

أن الذي يقوده الحظ إلى مدينتي

يرحمه الرحمن

١٠

يا أصدقائي

ما هو الشعر إذا لم يعلن العصيان

وما هو الشعر إذا لم يسقط الطغاة والطغيان

وما هو الشعر إذا لم يحدث الزلزال

في الزمان والمكان

وما هو الشعر إذا لم يخلع التاج الذي يلبسه

كسرى أنوشروان

١١

من أجل هذا أعلن العصيان

باسم الملايين التي تجهل حتى الآن ما هو النهار

وما هو الفارق بين الغصن والعصفور

وما هو الفارق بين الورد والمنثور

وما هو الفارق بين النهد والرمانه

وما هو الفارق بين البحر والزنزانه

وما هو الفارق بين القمر الأخضر والقرنفله

وبين حد كلْمةٍ شجاعة

وبين حد المقصله

١٢

من أجل هذا أعلن العصيان

باسم الملايين التي تساق نحو الذبح كالقطعان

باسم الذين انتزعت أجفانهم

واقتلعت أسنانهم

وذوبوا في حامض الكبريت كالديدان

باسم الذين ما لهم صوت

ولا رأي

ولا لسان

سأعلن العصيان

١٣

من أجل هذا أعلن العصيان

باسم الجماهير التي تجلس كالأبقار

تحت الشاشة الصغيره

باسم الجماهير التي يسقونها الولاء

بالملاعق الكبيره

باسم الجماهير التي تُرْكَبُ كالبعير

من مشرق الشمس إلى مغربها

تركب كالبعير

وما لها من الحقوق غير حق الماء والشعير

وما لها من الطموح غير أن تأخذ للحلاق زوجة الأمير

أو ابنة الأمير

أو كلبة الأمير

باسم الجماهير التي تضرع لله لكي يديم القائد العظيم

وحزمة البرسيم

١٤

يا أصدقاء الشعر

إني شجر النار وإني كاهن الأشواق

والناطق الرسمي عن خمسين مليونا من العشاق

على يدي ينام أهل الحب والحنين

فمرةً أجعلهم حمائما

ومرة أجعلهم أشجار ياسمين

يا أصدقائي

إنني الجرح الذي يرفض دوما

سلطة السكين

١٥

يا أصدقائي الرائعين

أنا الشفاه للذين ما لهم شفاه

أنا العيون للذين ما لهم عيون

أنا كتاب البحر للذين ليس يقرأون

أنا الكتابات التي يحفرها الدمع على عنابر السجون

أنا كهذا العصر يا حبيبتي

أواجه الجنون بالجنون

وأكسر الأشياء في طفوله

وفي دمي رائحة الثورة والليمون

أنا كما عرفتموني دائما

هوايتي أن أكسر القانون

أنا كما عرفتموني دائما

أكون بالشعر وإلا لا أريد أن أكون

١٦

يا أصدقائي

أنتم الشعر الحقيقي

ولا يهم أن يضحك أو يعبس

أو أن يغضب السلطان

أنتم سلاطيني

ومنكم أستمد المجد والقوة والسلطان

قصائدي ممنوعة

في المدن التي تنام فوق الملح والحجاره

قصائدي ممنوعة

لأنها تحمل للإنسان عطر الحب والحضاره

قصائدي مرفوضة

لأنها لكل بيت تحمل البشاره

يا أصدقائي

إنني ما زلت بانتظاركم

لنوقد الشراره

تَفْسِيْرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ لِابْنِ فَـوْرَكَ

دِرَاْسَةٌ وَتَحْقِيْقٌ[°]

سلام عليكم، طبتم مساء -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!

قدم إلينا الطالب عمر محمد عبد الغفور بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الحكيم الأنيس، نسخة من رسالةٍ للماجستير بعنوان "تَفْسِيْرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ لِلْأُسْتَاْذِ أَبِيْ بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَـوْرك(٤٠٦هـ) مِنْ أَوَّلِ سُوْرَةِ [قَدْ سَمِعَ] إِلَىْ آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ: دِرَاْسَةٌ وَتَحْقِيْقٌ".

وقد وقعت رسالته هذه في ٤٩٨ صفحة، وانقسمت على قسمين: دراسة المخطوط ثم تحقيق المخطوط، قبلهما مقدمة (طبيعة العمل) ثم تمهيد (تعريف عصر

[°] رسالة عمر محمد عبد الغفور في ٧/٦/٢٠١١م، لنيل درجة الماجستير من قسم البحوث والدراسات التراثية، بمعهد البحوث والدراسات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

ابن فورك)، وبعدهما خاتمة (أهم نتائج العمل) ثم سبعة فهارس (الآيات، ثم الأحاديث، ثم الأشعار، ثم الأعلام، ثم الأماكن والبلدان، ثم المصادر والمراجع، ثم الموضوعات). ولقد بنى عمله في دراسة المخطوط على التعريف بالمؤلف في فصل بسبعة مباحث (اسمه ونسبه ولقبه ونسبته، ثم ولادته ونشأته ورحلته العلمية، ثم شيوخه، ثم تلاميذه، ثم عقيدته ومذهبه، ثم مصنفاته، ثم وفاته وثناء العلماء عليه)، وعلى التعريف بالكتاب في فصل بمبحثين (التثبت من اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه وموضوع الكتاب ومنهج المؤلف في كتابه وآراؤه الكلامية وأهمية الكتاب وقيمته العلمية ومصادر المؤلف وتأثره بمن قبله وأثره فيمن بعده، ثم حصر النسخ ووصف المخطوط وملاحظاته على الكتاب وملاحظاته على النسخة ومنهجه المتبع في التحقيق ونماذج من المخطوط). وبنى عمله في تحقيق المخطوط على نسخه وتصحيح أخطائه وتوثيق أقواله وتخريج نقوله وترجمة أعلامه المغمورة وترقيمه.

وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه الدكتور زكي أبو سريع، أتلمس فيما يأتي ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، والله المستعان!

- جاءتني هذه الرسالة وأنا أقرأ رسالة القشيري، فحلت أهلا ونزلت سهلا؛ فالقشيري تلميذ ابن فورك صاحب ليلتنا هذه، فكان من الفأل الحسن!

- ثم جاءت بي مناقشة هذه الرسالة إلى معهد البحوث في هذا القصر المستأجر من بعض أهلي؛ فكان من الروح والريحان!
- وفُورَك بضم الفاء وفتحها جميعا، اسم علم، ولم أعرف معناه!
- دعاني أخي الكريم الأستاذ الدكتور فيصل الحفيان المشرف المساعد، أول ما دعاني إلى رسالة في ألف صفحة، فإذا هي في خمسمئة، بل إذا عَدَّلْناها لم تتجاوز الثلاثمئة، ولا بأس عليكما؛ فما في مثل هذه القلة من ذلة، إلا أن تخل بأعمال التحقيق!
- رأيت تغليف الرسالة خفيفا هينا، فاستحسنتها سنة تتبع فيما قبل المناقشة!
- ثم قرأت عنوان الرسالة، فتمنيت أن تكون من أول التفسير، لتستفيد من عادة المفسرين أن يقدموا آراءهم ثم يحيلوا عليها، ثم عرفت أن أوله مفتقد!
- أحسنتَ شكر من أحسن إليك؛ فلا يشكر الله من لا يشكر الناس.
- ثم قرأت -ص٣- عن اتفاق على إكمال ما بدأه الأستاذ علال بندويش، بتحقيق ما تبقى منه؛ فأحببت أن تحدثني عن أحداث هذا الاتفاق وأطرافه!

- سبحان الله! كأن الأستاذ علالا نفسه اطلع على هذا الاتفاق من قبل أن يكون أو من بعده فقال في "وصية واقتراح" من آخر خاتمته -ص٤٧٧-: "رغم التطور العلمي الذي يعيشه العالم لا زالت أواصر الترابط والتعاون بين الجامعات ضئيلة، ولا أدل على ذلك من تكرار الأعمال الأكاديمية؛ لذا فإنني أنادي باسم طلاب الدراسات العليا بضرورة التنسيق والتعاون بين الجامعات وتبادل الخبرات"!
- لدينا خمسة من باحثي قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين من جامعة أم القرى، قاموا على هذا الجزء الثالث الباقي من تفسير ابن فورك، فقسموه على خمسة أقسام:

١ فأما علال بندويش فقد أنجز القسم الأول من أول المؤمنون إلى آخر السجدة بإشراف الدكتور غالب الحامضي.

٢ وأما عاطف بخاري فقد أنجز القسم الثاني من أول الأحزاب إلى آخر غافر بإشراف الدكتور عبد الله الغامدي.

٣ وأما صاحب القسم الثالث من أول فصلت إلى آخر ق، فلم يتم عمله بعد.

٤ وكذلك صاحب القسم الرابع من أول الذاريات إلى آخر المعارج، لم يتم عمله.

٥ وأما سهيمة بخاري فقد أنجزت القسم الخامس من أول سورة نوح إلى آخر القرآن الكريم بإشراف الدكتور أمين باشا. وبين عملك وعمل سهيمة هنا تداخل واضح يستحق بعض التفصيل!

- ومن أدلة اتصاف عمل أولئك الباحثين بالجماعية، أن شارك الأستاذ الدكتور أمين باشا المشرف على رسالة القسم الخامس، في مناقشة رسالة القسم الأول.
- وقعت رسالة سهيمة في ٣٨٠ صفحة، ووقعت رسالتك في ٤٩٨ صفحة.
- من أول سورة قد سمع -ص٩٨- إلى آخر سورة المعارج -ص٢٠٣- ثلاث عشرة سورة بـ١٠٥ صفحة. ومن أول سورة نوح -ص٢٠٤- إلى آخر سورة الناس -ص٤٤٣- أربع وأربعون سورة بـ٢٣٩ صفحة؛ فقد شاركتها إذن في ٤٤ سورة و٢٣٩ صفحة من رسالتك، وانفردت عنها بـ١٣ سورة و١٠٥ صفحة، ولم تشر إلى ذلك، فأغريتنا بالارتياب في عملك!

- لم يكن بد من الموازنة بين عملك وعمل سهيمة، بمقابلة مثل مقابلة المحققين بين المخطوطات التي افتقدتموها جميعا -معشر خَدَمَةِ تفسير ابن فورك- لوحدة المخطوط الذي اعتمدتم عليه!
- شغلت سورة نوح من عملك ست صفحات (٢٠٤-٢٠٩)، وشغلت من عملها سبعا (٤٩-٥٦)، وهما قريب من قريب، إلا ما أفضت إليه عند سهيمة زيادةُ حواشي الإحالات زيادةً تجاوزت المطلوب، ولا تستغني أنت عموما عن بعض ما أضافته!

ما عندك	ما عندها
إن سأل (...) فقال	إن سئل (...) فقال
فتكون مِنْ بمعنى عَنْ (...) وتعم الجميع	فتكون مِنْ بمعنى عَنْ (...) ويعم الجميع
لا يجوز الوعد (...) لئلا يجري	لا يجوز الوعد (...) لن يجري
وجهٌ ثالث	وجه ذلك
أمره أن ينذرهم	أمرهم أن ينذرهم
لتخص الذنوب (...) لا لتبعيض الذنوب	لتخص الذنوب (...) لا لتبعض الذنوب
لئلا	لين لا
من جهة ما فيها	من جهتنا فيها
لا يخل به لأن الثاني مثل الأول	لا يخل لأن الثاني مثل الأول
يلائمه ويشاكله	يلائمه يشاكله

التغشي	الغشي
لئلا يسمعوا كلام نوح	أي: يسمعون كلام نوح
تَحَلُّب الشيء	تجلب الشيء
معناه ها هنا سعة المقدرة	معناها هنا سعة المقدرة
أصل الوقار ثبوت ما به يكون الشيء عظيما	أصل الوقار ما به يكون الشيء عظيما
من الحلم والعلم الذي يمتنع معه الخوف	من الحكم والعلم الذي يمتنع معه الخرق
صُبْيانًا	صبيانا
طباقا في نصبه وجهان	طباقا ثم نصبه وجهان
جعلهن طباقا	جعلهن طباق
القادر على الأولى قادر على الثانية	القادر على الأول قادر على الثانية
الفجاج جمع فج وهي طرق متشعبة وقيل سبلا فجاجا طرقا مختلفة عن ابن عباس الفج المسلك بين الجبلين	الفجاج جمع فج المسلك بين الجبلين
المكر الفتل	المكر القتل
عجاب بالتخفيف والتشديد	عجاب بالتخفيف وعجاب بالتشديد
عبدها العرب	عبدتها العرب
ديارا فيعال من الدويران	ديارا فيعال من الدوران
لُمْذحِج	لمدحج
وقرأ الباقون مالُه ووُلَدُه بضم الواو	وقرأ الباقون ماله ووُلده بضم الواو
مما خطيئـتهم (بالرسم العثماني الذي لزمته)	مما خطيئاتهم (بالرسم الحديث الذي لم تلزمه)

- فلما تبين لي أنك لم تطلع على عمل سهيمة -بل لو كنت اطلعت عليه لوجب عليك أن تعيده مرة أخرى!- أقبلت أنظر في عملك.
- ضَمَّنْتَ المقدمة مفردات الموضوعات، وما لمثلها كانت المقدمات، ولو تركت هذه المفردات لفهرس الموضوعات، وقدمته إلى ما بعد صفحة الغلاف الداخلية وصفحة البسملة- لتفرغت في المقدمة لطبيعة عملك ومقتضياته ومشكلاته.
- إن عمل التحقيق عمل عظيم، لا يعرف قدره كثير من الناس. وإن نقد الكتب عمل عظيم كذلك، ولكن يعرف قدره كثير من الناس! ولقد رغبت أنت في الجمع بين الحسنيين، ولكنك اكتفيت أحيانا بهذه الرغبة، فكسلت -ص٤٨، وغيرها- عن الاستقصاء الكامل الذي يقتضيه الحكم على ابن فورك في كتابه بأنه انتهج كذا وكذا - واقتصرت على أمثلة متفرقة- ويقتضيه الحكم على الطوسي في التبيان بأنه نقل من تفسير ابن فورك ما يقارب ٩٥٪!
- ولكنك أحسنت حين عبت على الطوسي إهماله نسبة آراء ابن فورك إليه، كما في نسبته فهم الإصابة بالعين من قول الحق -سبحانه، وتعالى-: "إِنْ يَكَادُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَيُزْلِقُوْنَكَ بِأَبْصَارِهِمْ"، إلى الرماني لا إلى ابن فورك، وهو أستاذه وحموه (أبو زوجه)! فذكرتني الدينوري

يترك ثعلبا حماه كذلك، إلى مجلس المبرد عيانا بيانا، فيعنفه: إذا رآك الناس تترك مجلسي إلى ذلك الرجل يقولون ماذا!

- لقد أصابتك بركة ابن فورك فإذا كان قد بنى تفسيره في صورته هذه على أسئلة وأجوبة محددة، فقد بنيت دراستك على رؤوس أفكار تشير إليها بشرطات أو أرقام، أشبه بعناصر موضوع اكتفيت بها ولم تشرحها! إنه لشيء منظم ميسر، ولكنه موجز جدا! وهي بركة عامة لم يخل من أثرها سائرُ خَدَمَة تفسير ابن فورك!
- وكذلك تُعَنْوِنُ عناوين تمر بها على عمل ابن فورك مرورا عابرا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا! مثل مرورك على إهماله للمناسبات بين السور وعلاقات الآيات؛ إذ كيف لمتكلم كبير أن يهمل هذه العلاقات العميقة المهمة! أتراه اكتفى بالتنبيه عليها فيما ذهب من أوائل تفسيره، أم تراها لم تصلح لمنهج الأسئلة والأجوبة الذي انتهجه؟
- ولولا خوضك قليلا في بحر آراء ابن فورك الكلامية، لادعيتُ أنك ممن يخافون مما يحققون، فيقصرون دراسته على التقديم له، ويتركون للقارئ أن يكتشف ويحكم!

- ويظهر أثر أعمال خَدَمَة الكتاب، على خشيتك الواضحة من أن تترك فكرة مما أوردوا من غير أن تختبرها، فإن ظهرتْ في نصيبك اعتمدتها وإن خفيت أهملتها! دَلَّني على ذلك أنك أثبتَّ أمامك عناوين المسائل التي يسأل عنها في التفاسير، ثم تكلمت عن كل منها بما تيسر؛ فثم أفكار دراسية ولكنها غير مدروسة!
- جريت -ص٨٨- مجرى الأستاذ علال بندويش في ملاحظاته على الكتاب-ص٦٢- ولكنه لاحظ على تفسير ابن فورك الاقتضاب أحيانا، والصمت عن إسناد النقول، وسرد الأقوال دون ترجيح، وتأويل بعض الأسماء والصفات دون موجب، وخلط القراءات المتواترة بغيرها دون تنبيه، وخلط كلام الصحابة بكلام العلماء، وتمريض رواية بعض الأحاديث الصحيحة. وقد وافقتَه بعدم نسبة الأقوال، وعدم الترجيح بينها، ووقوع بعض الأخطاء في القراءات وعدم التفصيل فيها، وخالفته بعدم إسناد الأحاديث، وعدم ربط السور وعدم ذكر مناسبتها، وإهمال إجابة بعض الأسئلة أحيانا وإجابة ما لم يسأل، وعدم ترتيب الأسئلة على ترتيب الآيات. ولكن ألا يجوز فيما لاحظتَه من أسئلة لم تجب وأجوبة لم تسأل، أن يكون ثَمَّ سقط؟

- ولقد اضطرب حديثك عن منهجك في التحقيق وليس هذا من التحقيق -!-:

١ فأخرت العمل السابع وحقه التقديم.

٢ وأهملت التنبيه على أخطاء الناسخ التي صححتها كما قلت!

٣ وأعدت بالعملين ١٣،١٤ العمل ٦!

٤ وأعدت بالعمل ١٦ العمل ٥!

- ثم ما "بين قوسين معكوفين" هذه؟ الذي أعرفه "بين قوسين مَعْقُوْفَيْنِ" أي مُحْنِيَّيْنِ! وكذلك لم أستحسن تعبير الفَلَتان الأمني - ص١٠- ففضلا عن سوء سمعته هذه الأيام، يدل في متن اللغة على الشخص لا الحدث، ويكفيك هذا دليلا على أنه من كلمات الحكومات المتكبرة، عافاك الله وإيانا!

- عنايتك بتصوير المخطوطة أكبر فيما أظن من عناية سائر خدمتها؛ فقد استطعتُ من على صورتك أنت أن أميز أكثر كلمات تقريظ مالك المخطوطة المنظومة من بحر المجتث على روي التاء الموصولة بالهاء الساكنة:

هَذَاْ كِتَاْبٌ نَفِيْسٌ لِكَشْفِ هَمِّي ادَّخَرْتُهْ

وَقَدْ حَلَفْتُ بِمَوْلَاْيَ (؟) صَاْدِقًا لَاْ أَعَرْتُهْ

إِلَّاْ بِرَهْنٍ وَفِيْرٍ (؟) لِصَاْحِبٍ قَدْ عَرَفْتُهْ

فَمَنْ أَرَاْدَ كِتَاْبِيْ فَلْيَجْلُ (؟) مَاْ قَدْ شَرَطْتُهْ

وإن بقيت مرتابا فيما تحته خط!

- خاتمتك قصيرة كخاتمة الأستاذ علال تماما أو أقصر؛ ففضلا عن توصيته التي قدمتُ ذكرها من قبل، يثني على ابن فورك من جهة وعلى تفسيره من جهة أخرى، لتأتي أنت فتوزع الثناءين على خمسة (طريقة تفسير، وذود عن أهل السنة، وعناية بأسماء الله الحسنى، وعناية باللغة، ولفتات رائعة)! وعلى حين راعى الأستاذ علال ما أثنى به على ابن فورك وعلى تفسيره، بفهارس معبرة كفهرس المفردات اللغوية، وفهرس الفرق والقبائل -وكذلك سهيمة!- لم تراعه أنت، واقتصرت على الثناء المطلق للقارئ إذا شاء اختبره هو!
- لقد كنت أشرت -ص٤٧- إلى عشرة موضوعات اشتمل عليها تفسير ابن فورك، تفتقر خمسة منها على الأقل إلى فهرستك، ليهتدي إليها القارئ ويستفيد منها، وهذا أصل عمل المحقق (هداية القارئ إلى الكتاب). وكلامك -ص٧٨- عن أهمية الكتاب يزيد عملك حاجة إلى فهرسة ما لم يفهرس مما أشرت لك إليه!

- استقامت لك فهرسة الآيات بطبيعة وجودها في المصحف، فأما فهرسة الأحاديث فاستعصت عليك فهربت إلى أرقام صفحات ورودها، والمعروف الذي اتبعه خَدَمَةُ تفسير ابن فورك أنفسهم، الفهرسةُ بأطراف الأحاديث!
- وكذلك استعصت عليك فهرسة الشعر، فهربت إلى أرقام صفحات ورودها -وكذلك استعصت على خَدَمَة تفسير ابن فورك؛ فهربوا مثلما هربت!- والمعروف الذي اصطنعه كبار المحققين الفهرسةُ بقوافي الأبيات، ثم بأبحرها من داخل قوافيها.
- ثم لديك تحريفات في فهرس الأشعار عما كانت عليه هي نفسها في المتن، وهذا اضطراب واضح! وفي ترتيب فهرسي الأعلام والكتب اضطراب واضح!
- ثم ما مصادر وما مراجع هذه المتواترة بينكم! هلا اكتفيتم بكتب مثلا؛ فإن المصادر ينابيع العمل نفسه، وإن المراجع ما روجعت فيه الأفكار وانبنى بها الحوار! فإذا أردت الإتقان فميز بين ما اعتمدت عليه في التحقيق وما اعتمدت عليه في الدراسة!
- وكتبك كثيرة، ولكن وضعت في ابن فورك بعض الرسائل مع تلك التي اختصت بتفسيره، لو كنت اطلعت عليها لاستفدت منها:

١ ابن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية للسيد أحمد محمود عبد الغفار (دكتوراه بالأزهر ١٩٨٩م).

٢ آراء ابن فورك الاعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة لعائشة روزي علي الخوتاني (دكتوراه بأم القرى ٢٠٠٠م).

٣ ابن فورك وآراؤه الأصولية لمحمد بن سعيد الغامدي (ماجستير بأم القرى ٢٠٠١م).

- ولا أحب أن أترك كلمتي هذه حتى أحذر نفسي وسائر الباحثين، من جناية الحاسوب المخبوءة في عنايته، ونعمته المخبوءة في نقمته -فإن الصبر على التهذيب، أهون من الصبر على التأنيب- وربما اطمأننت إلى عمل يدك، فخانك عمل يده، كما خان صاحب هذه الرسالة -ص ٦- فأدخل بعض الكلام أحيانا في بعض، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

نُزُوْلُ الْغَيْثِ الَّذِي انْسَجَمَ
فِيْ شَرْحِ لَاْمِيَّةِ الْعَجَمِ لِلدَّمَاْمِيْنِيِّ
دِرَاْسَةٌ وَتَحْقِيْقٌ[٦]

سلام عليكم، طبتم مساء -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!

لا أدري كيف يعرف الدكتور فيصل علاقتي بما يدعوني إلى مناقشته؛ فقد ناقشت من قبل رسالة في شروح اللامية، ثم علقت في بعض كتبي على الغيث المسجم نفسه، ثم أنا من قبل ومن بعد أعيش في المكان الذي عاش فيه رجال دولة الدماميني صاحب رسالتنا هذه (المماليك البحرية)، وأشرف على رسائل طبقة عالية من طلاب العلم الليبيين، وأشم فيهم رائحة سيدي عمر المختار الزكية!

---

[٦] رسالة عبد السلام الهمالي محمد سعود في ٢٢/ ١٢/ ٢٠١١م، لنيل درجة الماجستير من قسم البحوث والدراسات التراثية، بمعهد البحوث والدراسات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).

تحيةً أيها الشعب الليبي الحر المجاهد!

تحيةً، أحفادَ سيدي عمر المختار!

تحيةً وتقديرا ودعاء خالصا بالتوفيق!

وبعد؛ فقد قدم إلينا الطالب عبد السلام الهمالي محمد سعود، بإشراف الأستاذ الدكتور فيصل عبد السلام الحفيان- نسخة من رسالةٍ للماجستير بعنوان "نُزُوْلُ الْغَيْثِ الَّذِي انْسَجَمَ فِيْ شَرْحِ لَاْمِيَّةِ الْعَجَمِ لِبَدْرِ الدِّيْنِ الدَّمَاْمِيْنِيِّ -٨٢٨هـ-: دِرَاْسَةٌ وَتَحْقِيْقٌ".

وقد وقعت رسالته هذه في ٢٤٠ صفحة، وانقسمت على قسمين: دراسة، ثم تحقيق- قبلهما مقدمة (دواعي العمل، ومعالمه الكبرى)،وبعدهما عشرة أثبات (الآيات القرآنية، ثم الأحاديث النبوية، ثم الكتب المذكورة في المتن، ثم القوافي، ثم الأمثال والحكم، ثم الأعلام، ثم الأمم والطوائف، ثم الأماكن، ثم مسائل علوم العربية، ثم مصادر الدراسة ومراجع التحقيق).

ولقد بنى عمله في الدراسة على توطئة وثلاثة مباحث (الطغرائي ولاميته، والدماميني: حياته وآثاره، والكتاب المحقق، ووصف النسخ وبيان منهج التحقيق).

وبنى عمله في التحقيق على نَسْخ المخطوط، وتصحيح أخطائه، وتوثيق أقواله، وتخريج نقوله، وترجمة أعلامه المغمورة، وترقيمه.

وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أخي الحبيب الأستاذ الدكتور أيمن ميدان، أتلمس فيها يأتي ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، والله المستعان!

إن "نزول الغيث" للدماميني، الذي قامت عليه رسالة اليوم، من التعليقات على الشروح، وأهمية التعليقات من أهمية الشروح، يطَّلع بها القارئ على المسائل العلمية حية تسعى؛ فيكون إقباله عليها قويا، وعلمه بها عمليا.

وإن من نعم الله على طلاب تحقيق التراث معهدَ المخطوطات نفسَه، يجهزهم للمخطوطات ويجهزها لهم، ولا يريد منهم إلا أن يتقنوا عملهم؛ فتعلقوا به، حتى ربما غفل الطالب منهم عن اسم "قسم البحوث والدراسات التراثية" الذي تنتسب إليه رسالته، فسماه "قسم علم المخطوطات وتحقيق النصوص"!

ولقد كان من معالم إتقان صاحب هذا العمل، حرصه على منهج أفذاذ المحققين: أن يُخْرَجِ الكتاب على ما أراد صاحبه أو أقربَ ما يكون إلى ذلك، وأن يُيَسَّرَ استيعابُه من غير إثقاله بما يعوق قارئه عن ذلك.

ومما زادني اطمئنانا إلى حرص صاحب هذا العمل على الإتقان:

١ أنه استوفى من النسخ المختلفة، كثيرا من أسقاط نسخته الأم.

٢ أنه لما عثر على كتاب ابن أَقْبَرْسَ القاهري في نقض كتاب الدماميني، شرع يحققه معتمدا على خمسة أصول مخطوطة.

٣ أنه عَرَّفَ بذلك وبغيره من الكتب المخطوطة التي صادفها واستفاد منها –٣١ح– يغري بتحقيقها إيثارا، ولا يكتمُها أثرة!

٤ أنه التزم من نسبة الأبيات إلى بحورها، ما يؤود غيره من المحققين!

٥ أنه كلف نفسه فهرسة مسائل علوم العربية، تشبها بأفذاذ المحققين.

٦ أنه انتبه إلى أن لامية الطغرائي في التصبر، وأن أعظم فضائلها أنها استوعبت درر معاني التصبر في أسلوب سهل متحدر طلي، وأعانتها على ذلك خصائص عروضية ناجحة!

٧ أنه فَصَّلَ للقصيدة على أساس من رسالتها تلك ستة فصول.

ولكنني أخالفك إلى تفصيلها على سبعة لا ستة، لضرورة تقسيم فصلك الأول ذي التسعة الأبيات [١-٩]، على فصلين أولهما في الفخر بالبيتين الأولين، والثاني في الملل ببقية الأبيات التسعة. وعلى رغم إعجابي بتمييزك الفصل الثاني بأبياته العشرين التالية [١٠-٢٩] –وإن جعلتها أنت تسعة عشر– أخالفك إلى القول بتمكن هذا الفصل من موضعه؛ فهذا وقت الرحيل بعد الملل، ولو كنت ميزت الملل بفصله لعرفت سر الرحيل! وكذلك بدا لي أنك أقحمت على الفصل الثالث ذي الثمانية الأبيات [٣٠-٣٧]، البيتَ السابع والثلاثين وهو خارج عن قضيته (الحَفْز) المتصلة بقضية الفصل السابق (الرحيل). ثم بدا لي أنك أفقدت الفصل الرابع ذا الأحد عشر بيتا [٣٨-٤٨]، بيتا من أوله ثم زدت عليه بيتا من آخره،

وقضيته (الكمد) مستقلة بالأول عن الآخر؛ فإن الفصول يضبط بعضها بعضا حذفا وإضافة أخذا وعطاء! وإذا تمثلت قضية الألم المستولية على الفصل الخامس ذي الستة الأبيات [٤٩-٥٤] لم تترك البيت الثامن والأربعين ولم تأخذ البيت الرابع والخمسين؛ فقد اشتغل فيه بالتألُّم ثم انتقل إلى غايته من تصبير نفسه. ولا أدري كيف تخليت في القسم السادس ذي الخمسة الأبيات [٥٥-٥٩] عن البيت الرابع والخمسين الذي ينادي فيه نفسه بما يصبرها!

شَوَارِدُ الِاسْتِيفَاءِ:

وأحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على مسائل كانت تستحق استيفاءك:

١ أحلت -٥ح(د=الدراسة)- على أحد كتابين ("الطغرائي: حياته، شعره، لاميته"، للدكتور علي جواد الطاهر)، استغنيت بهما عن تفصيل بعض الأفكار، وكلاهما مفتقد من فهرس كتبك.

٢ أقحمت نفسك -٦١(د)- في دعوى تأثر الدماميني ابن الأثير في تقدير غرابة اللفظ، من غير تفصيل ولا دليل!

٣ "العَجَم" في كلام الدماميني -١(ت=التحقيق)- النَّوَى، وهي مما يجب تبيينه.

٤ لِمَ لَمْ تتناول -٢(ت)- تسميته لكتاب الصفدي "غيث الأدب الذي انسجم"، واسمه أصلا "الغيث المسجم": أهي من التحقيق أم التوسع؟

٥ لا يغني في تحقيق كلمة سيدنا عمر -رضي الله عنه!- أن تحيل -٢ح(ت)- على نهاية الأرب لابن عطاء الله المصري.

٦ فكرة واعية عن سلامة استعمال البديع -٧(ت)- فكرة واعية، تستحق تنبيه طلاب العلم على وجودها في ذلك الزمان البديعي!

٧ هذا القول "زَعَمُوا مَطِيَّةُ الْكَذِبِ" -٨(ت)- مَثَلٌ؛ فيُوثَّق من كتب الأمثال.

٨ اكتفيت في الإشارة إلى صوفية ابن الصياد بفقره -٢٤ح(ت)- ويا حسنها صفة (ضيق ذات اليد)، لو اقترنت بالترجمة له من كتب رجالهم!

٩ اختل منك تحقيق التعليق -٣٥(ت)- فلا خَرَّجْتَ الشعر، ولا نبهت على موضع كلام الصفدي -ولا وجود له فيه أصلا- ولا ذكرت كلمة "أقول" التي يبتدئ بها الدماميني.

١٠ في ٥٥(ت)، سقط هين بمقدار كلمة "فَإِنْ".

١١ لا وجه في عبارة "المفرد المؤنث السالم" -٧١- لإضافة السالم إلا على اعتبار ما سيكون.

١٢ في ٧٩(ت) سقط بمقدار جملة كاملة؛ فلا معنى لكون لولا الامتناعية داخلة "على جملة اسمية منفية لتربط امتناع مضمون الثانية بوجود مضمون الأولى"!

١٣ حشيت -٧٤- بكلام مطلق؛ فلم توثقه، ولم تعرف بصاحبه (الدكتور محمد عمر علي)! ثم إنك لم تُحَشِّ من قبل بنقد كلام الدماميني أو الصفدي أو الطغرائي، وأحسنت وإلا انفتح باب لا يغلق.

١٤ ربما قبلنا مع تقديم الدراسة وتأخير النص المحقق، فقدان الخاتمة -١٣١(ت)- ولكننا لا نقبل فقدان آخر متن النص المحقق نفسه، ولا فقدان فهرس الموضوعات!

١٥ لا ريب في أن فهرس مسائل علوم العربية أصعب الفهارس عادة. ولقد جعلته عاما فأثقلت على نفسك، ولو ميزت بين العلوم لانقادت لك فصول المسائل؛ فلا أدري كيف تضع فصلا للجائز (جواز)، وفصلا لغير الجائز (عدم جواز)، هكذا مطلقين- ولا كيف تخفي مسائل في طيات مسائل، مطمئنا إلى دلالة تفاوت حجمي خطيهما! ثم أظن أن المسائل بالكتاب أكثر كثيرا مما أوردت؛ فقد فتشت مثلا عن مسألة التقديم والتأخير عموما فلم أجدها لا عموما ولا خصوصا وعن الذكر والحذف فوجدت الحذف مهملا من التفاصيل ومن الصفحات.

١٦ وكتبك كثيرة كافية ومع الكثرة العثرة، كما في شأن الغيث المسجم؛ فربما كانت نسختك مصورة في ٢٠٠٣م عن الطبعة الثانية؛ فالثانية لدي في ١٩٩٠م! ثم ليس أصلح في طبعات مجمع الأمثال من طبعة بولاق، ولم تعتمد عليها!

شَوَارِدُ التَّأَمُّلِ:

ثم أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على مسائل كانت تستحق تأملك:

١ كيف تؤثر أن تَتَسَمَّى دارسا، ومقام الطالب دونه كل مقام!

٢ أوافقك على تفسير نسبة لامية الطغرائي إلى العجم على رغم عروبة صاحبها، بمولده في أصفهان، وأرى أن مما أغرى بذلك، قرنها بلامية العرب للشنفرى الصعلوك العربي الذي لم يبرح دارة البدو!

٣ ولكنني أستغرب اشتغالك بالعجب من اجتماع علوم مختلفة للطغرائي بعيدة عن الأدب، عن التفكير في دلالة وحدة المفكر فيها على تقاربها!

٤ عجبا لحياة الدماميني حياة! صدق القائل سار الهلال فصار بدرا وصاحبنا هو البدر الدماميني! ولقد اتعظ ابنه بما أصابه من الناس؛ فعاش كما نعته السخاوي منعزلا عنهم!

٥ ومن طرائف كتب البدر الدماميني النحوية، كتابه الفواكه البدرية في شرح أرجوزته الحلاوة السكرية، وقد خطر لي أن يكون ألفها في أثناء عمله بالتجارة التي جنت عليه!

٦ وعلى ذكر نسبة الدماميني وقد رحل أهله عن دمامين، أظن أنك إذا وجدت في لقب الشخص نسبته إلى مكان علمت أنه غير مقيم فيه، وإلا فلماذا اختص بها دون غيره من المقيمين فيه!

٧ كان الدماميني حين ألف كتابه هذا في الثلاثين عمره، وهي سن إن دلت على سعة تحصيله كشفت سر نشاطه لمثل هذا العمل!

٨ وعلى رغم ما يبدو في ٤٧(د) و٢٠(ت)، من إنصاف الدماميني للصفدي في أثناء مخالفته- يتجلى تجنيه عليه فيما يأتي:

١ أن يؤثر الصفدي وجها ويفضل غيره -٦(ت)- فيحاسبه الدماميني على ذلك، وكان الأَوْلى أن يتفهم ميله الأسلوبي.

٢ أن يتربص الدماميني بالصفدي فلا يحمل كلامه على قصد لامية العرب بالتعظيم الإضافي ولامية العجم بالتعظيم المناظري.

٣ أن يدعي الدماميني أن نفي المِثْل لا ينفي المُمَثَّل -١٤(ت)- وكأن لم يقل المتنبي:

مِثْلُكَ يَثْني الحُزْنَ عَنْ صَوْبِه وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِه
وَلَمْ أَقُلْ مِثلُكَ أَعْني بِهِ سِواكَ يا فَرْدًا بِلا مُشْبِهِ

٤ أن يرد الدماميني بروايته لبيت الزمخشري: "لا أبالي بجمعهم فهو جَمْعٌ مؤنثُ"، رواية الصفدي: "لا أبالي بجمعهم كلُّ جَمْعٍ مؤنث"؛ إذ ليس كل جمع مؤنثا؛ وأفضل من ذلك كله "كلُّ جَمْعٍ يُؤَنَّثُ"، ولكن "كُلُّ جَمْعٍ مُؤَنَّثُ"، أنفع للشاعر في باب المبالغة!

٩ لو اكتفى الصفدي -٨١- بالحديث عن شباب الدنيا لأحسن ولم يَعْدُ أسلوب الشعراء ولم يسقط للدماميني، ولكنه سَنَّنَها وكأنه طبيب شرعي!

١٠ ولقد ينبغي أن يضاف مثال الصفدي إلى أمثلة الكتابِ مُشْتَغِلِينَ بالإدارة عن الكتابة؛ فلا ريب في أن كثيرا مما نقده عليه الدماميني، إنما اشتغل بالإدارة عن مراجعته.

١١ وما ألطف قول الدكتور علي جواد الطاهر في شرح الصفدي للامية العجم: "فيه كل شيء إلا شرح اللامية"، وأن هذا هو الذي حفز العلماء إلى نقده، وما زال! ولكنني بقيتُ أعده من أكابر الشراح الذين اشتملوا من لِمَّة الطرب، على ما يبعث النصوص من مراقدها، حيةً تجادل عن نفسها!

١٢ ولقد نعى الدماميني على الصفدي -٧٥- ولعه بالاعتراض على ابن نباتة وهو شيخه؛ فكيف يفعل إذا رأى في زماننا نعي بعض تلامذة محمود محمد شاكر وتمام حسان عليهما وتبرؤهما منهما، ولو حضرا بين أيديهما لتمنوا أن تنخسف بهما الأرض!

١٣ وعلى رغم مقام المعترض الذي قام فيه الدماميني، ينبغي أن يتوقف منه فيما يأتي:

١ كيف لا يعد تغيير فاعلن في حشو مخلع البسيط إلى فالاتن (مفعولن) من القليل الذي لا ينقاس -٤(ت)- لا كَسْرًا، والكسر واقع من الكبار والصغار!

٢ كيف لا يقول باختلاس الشاعر لألف يا النداء في "نًا يَا صَاْ" -٥(ت)- وهو أولى من القول بتغيير فاعلن إلى فالاتن (مفعولن)!

٣ كيف لا يعبأ -١٠(ت)- بأن العرب قد ميزت القِوادة بتصحيح العين من القِيادة بإعلالها، وهكذا فعلت في تَسْويد وتَسْييد!

٤ كيف لم ينتبه -١٠(ت)- إلى أن العربيَّ مَقْصور على، لا قَاصِر عَلى!

٥ كيف وقع منه: بخلاف ما إذا (...) لم يكن -١٨(ت)- والمستقر بخلاف ما إذا (...)، فلم يكن- حتى أغراك بأن تجري مجراه!

٦ كيف يجعل البيتين مقطوعا -٣٥(ت)- والمعروف أنهما نُتْفَة، وإنما يبدأ المقطوع (القطعة) من ثلاثة أبيات!

٧ كيف وقع منه: شتان ما بين ذاك وبينه -٣٦(ت)- والمستقر شتان ما ذاك وهذا!

٨ كيف وقع منه: لابد وأن -٥٢(ت)- والصواب لا بد أن!

٩ كيف يجمع -٨٣(ت)- بين التوكيد والتأكيد في سطر واحد!

١٠ كيف وقع منه: غير مناسب لا سيما والصفدي يعتقد -٨٥(ت)- والمستقر غير مناسب ولا سيما أن الصفدي يعتقد!

١١ لا تخفى دلالة قلة مآخذه العروضية والصرفية، على إهمال علمي العروض والصرف.

شَوَارِدُ الْعَرُوضِ:

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من المسائل العروضية:

١ ميزت -١٠ح(د)- التخميس من التشطير، وكل ما اعتمد على تنسيق الأشطر فهو تشطير، من المزدوج إلى الموشح، إلا أن الموشح ازداد تركيبا واختص بنظام أدائي جماعي، فتميز باسمه الخاص.

٢ الشَّجِيِّ -٥١(د)، ٥(ت)- الشَّجِيْ.

٣ ظَعَنًا (...) قَطَنَا -١٨(ت)- والصواب ظَعَنَا (...) قَطَنَا؛ فمقتضى التقفية عدم التنوين.

٤ وكذلك بالٍ -٢٦(ت)- والمنتظر لمراعاة مقتضى التقفية بالِ؛ فلمَ لَمْ تراعه؟ وأهمية هذا السؤال من حيث وجدت تحري التنوين علامة على ترك التقفية المواتية، أو على دعوة المنشد إلى إهمالها، وليس بمستحيل.

٥ غَيْهَبِهِ (...) مَوْكِبِهِ -٣٥(ت)- والصواب غَيْهَبِهْ، مَوْكِبِهْ، وإلا اضطرب عليك بحر السريع، ثم هما بالكسر في شرح الصفدي نفسه!

٦ في "بَدَيْنا" -٧٥(ت)- سناد الردف وعزة هذا الإبدال لهمزة "بدأنا"، ولو جعتها "بُدِينا"، سلمت من ذلك، ولا سيما أن المعنى على أننا نبدأ باسم الله الذي به بُدِئْنا.

شَوَارِدُ الصَّرْفِ:

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من المسائل الصرفية:

١ لا عربية لوَهُمَ -أ(د)- هذه ولكن يقال: وَهَمَ ووَهِمَ.

٢ ما أغرب هذه الصيغة تَعانِي -ص٣- من المعاناة.

٣ المبَرَّزين -٢٥(د)، ٢٦(د)- والصواب المبرِّزين.

٤ كف المنية الشَّوْكاء -٣٣(د)- والمعروف شائكة، ويقال شَوِكَة مُشيكة.

٥ في دَرَج الترجمة -٣٤(د)- والمعروف دَرْج، فهو من دَرَجَه يَدْرُجُه دَرْجًا إذا طواه، ولكن ربما جازت دَرَج الكلام أو الكتاب بمعنى مدروجه أي مطويه.

٦ الطَّنَز -٤٤(د)، ٣١(ت)- والصواب الطَّنْز.

٧ فَاكْحِلْها -٥٥(د)- والصواب فَاكْحَلْها.

٨ المِثَل -١٤(ت)- والصواب المُثُل.

٩ ناءٍ (...) فلع -١٧- والصواب ناءَ (...) فَلَعَ، ولما التبس عليك وجه الصيغة لم تجترئ على تشكيل وزنها!

١٠ بَطُلَ (...) وَضُحَ -٢٢(ت)- والصواب بَطَلَ (...) وَضَحَ. أَتُشَكِّلُ على الأوهام الشائعة!

١١ تَصِيخُ -٣٩(ت)- والصواب تُصِيخُ.

١٢ فخبّط عشواء -٤٠(ت)- فَخَبَطَ خَبْطَ عشواء، وربما سقطت من التعبير كلمة خَبْطَ.

١٣ تَدُبُّ -٤١(ت)- والصواب تَدِبُّ.

١٤ خِصْرُهُ -٤٢(ت)- والصواب خَصْرُهُ.

١٥ مِنْ طَرَبٍ صَاْحٍ -٤٣(ت)- والصواب مِنْ طَرِبٍ صَاْحٍ.

١٦ مُخْفِيْ -٤٥(ت)- مَخْفِيْ؛ فهذا الضبط على قلته هو المناسب، وفي اللغة خَفَيْتُه إذا أظهرتَه وأخفيتَه جميعا معا؛ فهو من الأضداد.

١٧ فالحُبُّ حيث العدا -٤٨(ت)، ٤٩(ت)- والصواب فالحِبُّ حيث العدا. صحيح أن الصفدي تكلم عن المضمومة الحاء والمكسورتها، ولكن الكلام على المكسورة، كما اتضح فيما بعد.

١٨ بِمَنْبَتِهِ -٥٣(ت)- والصواب بِمَنْبِتِه، فإن كان ما ذكرتَه الأقيس فما ذكرتُه الأشهر.

١٩ جُنُحِ -٥٦(ت)- والصواب جُنْحِ.

٢٠ ربما قالوا أَرَجان في أَرَّجان، أما الأَرَجَّانيّ -٦٠(ت)- فعجيبة.

٢١ فَاكْحِلها -٦٢(ت)- والصواب فَاكْحَلْها.

٢٢ كيف يُتَوَجَّه هذا الاعتراض -٧٦(ت)- والصواب كيف يَتَوَجَّه هذا الاعتراض.

٢٣ عُقَيْبَ حكايةٍ -٧٨(ت)، ٨٥(ت)- والصواب عَقِيْبَ حِكَاْيَةٍ. وهو مما كان الدكتور محمود محمد الطناحي أستاذنا وصديقنا -رحمه الله!- يستطرف ذكر التباسه على بعض المحققين!

٢٤ السَّفَلِ -٨٣(ت)- والصواب السِّفَلِ.

٢٥ كَقَنْوِ النَّخْلَةِ -٨٥ح(ت)- والصواب كَقِنْوِ النَّخْلَةِ.

٢٦ تُبْكِي -٨٦(ت)- تَبْكِي؛ فهو المناسب لمعنى الصفدي ولا إلغاز على الضم.

شَوَارِدُ النَّحْوِ:

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من المسائل النحوية:

١ فلعل فيما سقناه (...) توضيح (...) وعرض-٦٣(د)- والصواب توضيحا (...) وعرضا.

٢ لأنها أقدم زمان منها -٦٦(د)- والصواب لأنها أقدم زمانا منها.

٣ ختاما فيظل -ج(د)- والمستقر ختاما يظل.

٤ اقتتل هذا السلطان مع أخيه -٥(د)-والمستقر اقتتل هو وأخوه.

٥ اختلف في الرأي مع الصفدي -١٤(د)- اختلف هو والصفدي.

٦ يتلاءم معه -٦٢(د)- والصواب يتلاءمان.

٧ التفاعل معه -٦٣(د)- والصواب يتفاعلان.

٨ حتى وإن -٧(د)- والمستقر حتى إن.

٩ بل على العكس من ذلك فقد حَمَلَت -٧(د)- والمستقر بل على العكس من ذلك حَمَلَتْ.

١٠ ربما لأنه -١١(د)- ولا حاجة لـ"لأنه".

١١ لما كان (...) فلا شك (فلا ريب) -١٢(د)، ٥٦(د)- والصواب لما كان (...) لم يكن ريب.

١٢ على الرغم من (...) فإن -١٨(د)- والصواب على الرغم من كذا كذا من غير فاء.

١٣ بل حتى -١٨(د)- ولا حاجة لحتى.

١٤ في ذات الخطأ -٤١(د)، ٥٠(د)- والصواب في الخطأ نفسه.

١٥ ربما كي ينفي -٤١(د)- والصواب ربما ينفي.

١٦ وإنما طال بحث -٤٥(د)- والصواب بل طال بحثه.

١٧ بخلاف ما إذا جعلناه (...) لم يكن -٤٨(د)- والصواب بخلاف ما إذا جعلناه (...)، فلم يكن.

١٨ بخلاف لو ما -٥٣(د)- والصواب بخلاف ما لو.

١٩ حتى وإن -٦١(د)- والصواب حتى إن.

٢٠ عارضت ما نقله (...) على شرح الصفدي -٦٧(د)- والصواب عرضته عليه أو عارضته به.

٢١ والصلاةُ والسلامُ -١(ت)- والصواب والصلاةِ والسلامِ، وهما بالجر في المخطوط!

٢٢ فلا صديقٌ إليه مشتكى حزني -١٣(ت) مرتين- والصواب فلا صديقَ.

٢٣ ولعمري أنه -٤٧(ت)- والصواب ولعمري إنه.

٢٤ شَكْلَهُ -٥٣(ت)- والصواب شَكْلُهُ؛ فشكل على الشرح الوارد بدل مرفوع.

٢٥ جيرانٌ -٨٣(ت)- والصواب وجيرانٍ.

٢٦ مرفوع -٨٤ح(ت)- والصواب مرفوعًا.

٢٧ نص على أن (صَقْرًا) مَرفوع -٨٤(ت)- والصواب (صَقْرٌ)، أو صَقْرًا، فإما إطلاق النصب وإما تنصيص الرفع.

٢٨ كأنك استبعدت أن تجيب القسم المقترن بالشرط فكنت تجيب دائما الشرط -٤٣(ت)- والوجه الآخر المخوف هو الأولى!

٢٩ ما ضرني إن لم أكن متقدما -٩(ت)- وهي في شعر ابن الخطيب أن لم أجئ متقدما، وهو الصواب.

٣٠ كُلِّ -٤٥(ت)- والصواب كُلُّ.

شَوَارِدُ الْإِمْلَاءِ:

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من المسائل الإملائية:

١ مُبَرَّءًا -٦٧(د)- والصواب مُبَرَّأً.

٢ فأكحل عينك -٥٥(د)- والصواب فاكحل عينك.

٣ الالمام -٦٣(د)- والصواب الإلمام.

٤ آلب أرسلان -٤(د)- والمستقر ألب أرسلان.

٥ أَنَّ العز في النقل -٤٤(د)- والصواب إِنَّ العز في النقل، كما أوردته أنت في ٤٦(د).

٦ أرى أن تسقط ألف ابن إذا وقعت بين الألقاب كما تسقطها إذا وقعت بين الأسماء.

٧ السَّحابُ ٥٦(د)- والصواب السَّماءُ.

٨ الواردة -٦٢(د)- والصواب الوارد.

٩ بعد دمرت -٢٤(د)- والصواب بعد ما دمرت.

١٠ الجرومية، ٢٩(د) والمعروف الآجرومية.

١١ التقراريظ -٣٨(د)- والصواب التقاريظ.

١٢ لَهُدُونَ -٥٧(د)- والصواب لَهُ دُونَ.

١٣ تَمَلُّس -٦٣(د)- والصواب تَلَمُّس.

١٤ ثمانمائة أم ثمانمئة ثم جد الاختيار المجمعي ثمان مئة.

١٥ استمد -٢(ت)- والصواب أَسْتَمِدُّ.

١٦ رسمت فَلَوْ أَنَّمَاْ أَسْعَىْ -١١(ت)- مرتين، والذي نعرفه فصل ما الموصولة الاسمية والحرفية من الناسخ فَلَوْ أَنَّ مَاْ أَسْعَىْ.

١٧ هل تتعلق -٣٦(ت)- والصواب هي تتعلق.

١٨ بقلب -١٧(ت)- والصواب يُقْلب.

١٩ لا ابالي -٢٣(ت)- والصواب لا أبالي.

٢٠ طيء -٤١(ت)- والصواب طيئ.

٢١ فأكحل عينك -٦٢(ت)- والصواب فَاكْحَلْ عينك.

٢٢ لا يستقيم تعليق الدماميني -١٨(ت)- إلا بـ" ضمير بارزا"، لا "مستترا".

٢٣ نَوَاظِرٌ (...) نَوَاضِرٌ -٢٩(ت)- هو بالعكس في الصفدي.

٢٤ أولا يتعلق -٣٦(ت)- والصواب أو لا تتعلق.

٢٥ وقد حماه رماة الحي من ثعل -٤٧(ت)- ورواية الصفدي: وقد حماه رماة من بني ثعل.

٢٦ إِذَا -٥٣(ت)- والصواب إِذِ؛ فهكذا هو في شرح الصفدي.

شَوَارِدُ التَّشْكِيلِ:

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من المسائل التشكيلية:

١ اختلاف البرامج أضر كثيرا فيما أظن -٥٣، ٦٩- بوضع الحركات من الشدات.

٢ تزحزح فتحتي المنون المنصوب إلى فوق الألف -حتى اجتمع في ٥٣(ت) تنوينان على بَنَفْسَجًاً- وربما ذلك مذهبا قديما، ولكنه لم يعد الآن مقبولا.

٣ ترحيل شكلات ما قبل أواخر الكلمات -٢٠(ت)- ولا سيما على ألف "لا" منفصلة ومتصلة.

٤ فَرَضِيًا -٢٥(د)- والصواب فَرَضِيًّا.

٥ وجدتُّ -٤٣(د)، ١(ت)- والصواب وَجَدْتُ، كما تدل صورة الخطوط لديك!

٦ بيد أن المطالعِ -٥٢(د)- والصواب بيد أن المطالعَ.

٧ النَرجس -٦٠(د)- والصواب النَّرجس.

٨ لا وجهً لاستحسانه -٦٣(د)- والصواب لا وجهَ لاستحسانه.

٩ بِوَجْهَهِ -٩(ت)- والصواب بِوَجْهِهِ.

١٠ ثُمَتَ -٢٠ح(ت)- والصواب ثُمَّتَ.

١١ كلٍ -٢٧(ت)- والصواب كلٍّ.

١٢ طائلُ -٥٠(ت)- والصواب طائلٌ.

١٣ عَنَي -٥١(ت)- والصواب عنى.

١٤ بُيُوْتِهِم -٥٤(ت)- والصواب بُيُوْتِهِمُ.

١٥ مَنَ الْجَوَى -٦٨(ت)- والصواب مِنَ الْجَوَى.

شَوَارِدُ التَّرْقِيمِ:

ثمت أحب أن أتلبث قليلا، لأدلك على ما أفلتك من المسائل الترقيمية، ولا سيما أن الترقيم من أهم أعمال المحقق، لأنه الشارح بلا شرح، ومخرج المشهد، وشرطي المرور:

١ لا أدري كيف تستجير الجمع بين أكثر من علامة ترقيم في الموضع الواحد نفسه -٤٨(د)، ٣٦(ت)- كأن تجمع بين علامة استفهام وعلامة تأثر ونقطة (؟!.)! وينبغي اختيار أي منها. فإن تعمدتَ الإغماضَ فلا تُرَقِّمْ بَتَّةً!

٢ تُصَدِّر علامة التفريع في سطرها دائما، لكيلا تُوَسِّطَ الشعرَ المتكلَّم عنه بين مادة القول والمقول، وهو غريب جدا، وإن إعراضك عنه عَرَضًا -٥٤(د)- ليدل على ريبتك فيه!

٣ لا موضع للنقطة بعد البيت في آخر سطره، ولا حاجة لترقيمه أصلا، وإلا وجب أن تستوفيه!

٤ من التعجل الغريب عنك، وضعك بخطك -٤٠(د) وما بعدها- أرقام صفحات النص المحقق الواردة في الدراسة، وانقلاب إحدى صفحات المتن منك -٢٨(ت)- رأسا لعقب!

٥ تهمل ذكر الصفدي في الإحالة عليه في الحاشية مكتفيا بذكر الجزء والصفحة، وهذا غريب.

٦ لا نقطة بين أجزاء الجملة الواحدة -٥٢(د)- بل فاصلة.

٧ تضع الفاصلة -١(ت)- في موضع الفاصلة المنقوطة، الواصلة بين جملتين بينهما تعليل.

٨ تضع الفاصلة المنقوطة في موضع الفاصلة، بين جزأي جملة واحدة، آخرهما أوله "لأن"!

٩ تضع الفاصلة المنقوطة -٢٣(ت)- موضع علامة التفريع.

١٠ لا تنبه على المتعلق بالبعيد -٨(ت)، ٢١(ت)- وعلامته شرطة لصيقة بما قبلها.

١١ تستعمل للتنصيص القوسين أحيانا -٧٤ح(ت)- وهما لإبدال الشرح من المشروح.

١٢ علامة الاعتراض -٥٢(د)، ٥٤(د)- شرطتان لا فاصلتان. ويدل وضعك للشرطتين -٢٢(ت)- على تمييزك لموضعهما.

١٣ استعملت علامة الاعتراض لما تكفيك الفاصلة.

١٤ لم يعد من الحكمة فصل علامات الترقيم ومنها أرقام الإحالات، عن الكلمات؛ فربما تزحزحت فعاقت الفهم، حتى انفردت -٤٣(د)- في أوائل الصفحات التالية.

١٥ تفصل بين الواو ومتبوعها دائما ببياض، حتى ليفترقان -١٣(ت)- على أطراف الأسطر.

١٦ فصلت في الصفحة ١(ت)، بقية الفقرة.

١٧ تكتب الشعر المشطر كل شطرين في سطر -٥١ح(ت)، ٧٥(ت)- والصواب أن تكتب كل شطر في سطر.

١٨ توسط الأبيات حريصا على مطابقة فراغات ما بين أشطرها، وهو ما لا نعرفه، ولم يتبعه أي من ناسخيك؛ فقد جروا فيما أوردت من صور بعض صفحات

المخطوطات، على ضبط تساوي الأطراف والأوساط، ولو كَتَبْتُ عنك لوصلت شطري كل بيت، وطابقت أوائل الأبيات، وربما لم أعبأ بمطابقة أواخرها.

١٩ أهملت في الصفحة ٤٩(د)، علامة التنصيص.

٢٠ زحزحت في الصفحة ٢٣(ت)، علامة التنصيص، حتى أدخلت إلى النص ما ليس منه.

٢١ أهملت أحيانا -٥٦(ت)، ٦٣(ت)- تثقيل الكلمات الفواصل (قال، أقول).

٢٢ تركت الفاصلة في "إِنْ غِبْتَ عَنْ وُجُودِكَ وَلَمْ تَكُنْ، رَأَيْتَهُ" -٢٤(ت)- ولا يستقيم إلا بها بيانُ المعنى. الباطني الصوفي. ولقد تيسر مرة ديوان ابن الفارض بشرح البوريني الظاهري والنابلسي الباطني، فعجبت كيف يختلف بينهما تخريج التركيب!

٢٣ في وصل أرقام الحواشي ولا أكاد أجده، منفعةٌ ومضرةٌ: تيسيرُ الوصول إلى أية حاشية، واستهلاكُ مساحات من الصفحات. ويا ليتك وصلت أرقام صفحات الدراسة والتحقيق، بدلا من وصل أرقام الحواشي؛ إذن ليسرت لتعليقي تمييز التحقيق من الدراسة!

ولقد أخرت من شوارد الاستيفاء عنك، أنك لم تورد نص اللامية مستقلا حتى ينتفع به القارئ ويدور عليه، لأخيرك بين أَمْرَيْنِ أَمَرُّهُمَا حُلْوٌ: أن أطيل

الموقف بشواردك التي قيدتها عليك، وأن تنشدنا لامية العجم، هذه التي شغلتنا والأدباء جميعا، على اختلاف الأزمنة والأمكنة:

لَامِيَّةُ الْعَجَمِ

أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل

فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جذلي

طال اغترابي حتى حن راحلتي ورحلها وقرى العسالة الذبل

وضج من لغب نضوي وعج لما يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلي

والدهر يعكس آمالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل بمثله غير هياب ولا وكل

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت بشدة البأس منه رقة الغزل

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل أغرى سوام النوم بالمقل

والركب ميل على الأكوار من طرب صاح وآخر من خمر الهوى ثمل

فقلت أدعوك للجلى لتنصرني وأنت تخذلني في الحادث الجلل

تنام عيني وعين النجم ساهرة وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

فهل تعين على غي هممت به والغي يزجر أحيانا عن الفشل

إني أريد طروق الحي من إضم وقد حماه رماة من بني ثعل

يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

فسر بنا في ذمام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل

فالحب حيث العدى والأسد رابضة حول الكناس لها غاب من الأسل

نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت نصالها بمياه الغنج والكحل

قد زاد طيب أحاديث الكرام بها ما بالكرائم من جبن ومن بخل

تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل

يقتلن أنضاء حب لا حراك بهم وينحرون كرام الخيل والإبل

يشفى لديغ الغواني في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

لعل إلمامة بالجزع ثانية يدب منها نسيم البرء في عللي

لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت برشقة من نبال الأعين النجل

ولا أهاب صفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الأستار والكلل

ولا أخل بغزلان أغازلها ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا في الأرض أو سلما في الجو فاعتزل

ودع غمار العلى للمقدمين على ركوبِها واقتنع منهن بالبلل

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الأينق الذلل

فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثانى اللجم بالجدل

إن العلى حدثتني وهي صادقة في ما تحدث إن العز في النقل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا والحظ عني بالجهال في شغل

لعله إن بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لي

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق الدهر لولا فسحة الأمل

لم أرتض العيش والأيام مقبلة فكيف أرضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل أن يزهى بجوهره وليس يعمل إلا في يدي بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

تقدمتني أناس كان شوطهم وراء خطوي لو أمشي على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

وإن علاني من دوني فلا عجب لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل

فإنما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم وهل يطابق معوج بمعتدل

إن كان ينجع شيء في ثباتهم على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر أنفقت صفوك في أيامك الأول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه وأنت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه إلى الأنصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الأسرار مطلعا أصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لأمر إن فطنت له فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

الْأَحْكَامُ النَّحْوِيَّةُ بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالتَّحَوُّلِ[7]

- سلام عليكم، طبتم مساء -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!
- أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!
- وقعت هذه الرسالة في ثلاثمئة واثنتين وأربعين صفحة، من: مقدمة في تسع صفحات (دواعي الموضوع، والدراسات السابقة، وطبيعة العمل)، وتمهيد في ست عشرة صفحة (الوظيفة النحوية وتصنيف الأحكام في التراث النحوي)، وفصل أول في ست وثلاثين صفحة (الأحكام الكمية: أنماطها ومقوماتها)، وفصل ثان في اثنتين وتسعين صفحة (الأحكام النوعية: أنماطها ومقوماتها)، وفصل ثالث في سبع وعشرين ومئة صفحة (علوم أثرت في الفكر والحكم النحوي)، وخاتمة في خمس صفحات (نتائج البحث)، وفهارس في ثمان وأربعين صفحة (الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأمثال، وأقوال العرب،

---

[7] رسالة وليد محمد عبد الباقي عبد العاطي في ٢٢/ ٨/ ٢٠١٢م، لنيل درجة الدكتوراة من قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، من جامعة القاهرة.

والقوافي، وأنصاف الأبيات، وأعلام العلماء المترجم لهم، والشعراء المترجم لهم، والمستشرقون المترجم لهم، والمصادر والمراجع، والمحتويات)، وملخصان في ست صفحات (ملخص عربي، وملخص إنجليزي).

مناقب الطالب

ينبغي أن يذكر له أولا:

١ أنه أشرف عليه أستاذنا الدكتور علي أبو المكارم، وناقشه أستاذنا الدكتور العمروسي.

٢ وأنه اختار مسألة رزينة مليئة مالئة، لا كمسائل هذه الأيام الفارغة المُفْرِغة!

٣ وأنه جعل الموازنة في أصل مسألته، والموازنة منهج العارفين المتقنين.

٤ وأنه سليم الطبع والتفكير والتعبير، وإن كانت لكل جواد كبوة.

٥ وأنه واثق جريء:

١ يقدم على تقديم ما لم يصادفه من التعريفات.

٢ ويدرج محاولته في المحاولات منسوبة لنفسه.

٦ وأن له ومضات فكرية عميقة تأتلف فيها الأشعة المختلفة، أذكر منها:

١ أثر اختلاف النحويين في أصل اللغة -٢٠٩- في موقفهم من قضية السماع والقياس.

٢ أثر علوم الشرقيين في اليونانيين –٢٠٠– فأنا من المؤمنين بأن اليونانيين عيال عليهم، وإن أنكروا!

٧ وأن كتبه قيمة دقيقة لصيقة متصلة قديمة وحديثة.

٨ وأنه اطلع –٢١١– على رسائل علمية مخطوطة في أماكنها على تباعدها.

٩ وأن تحضيراته التاريخية –٢٠٨– قوية جديرة بالتقدير.

١٠ وأن له علما بعروض الشعر العربي، وإن خذله أحيانا!

١١ وأن له تدقيقاتٍ تحقيقيةً طريفة –٣٩–، ١٠٢– تدل على الإتقان، وإن شابتها فَلَتات مؤذية أحيانا!

- وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أستاذي الكبير الدكتور محمد العمروسي، أتلمس فيما يأتي –والله المستعان!– ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، مؤمنا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح.
- ولا يخرج ما أجمعه للطالب عن أن يكون أحد شيئين: شوارد لم يستوفها فأنا أدعوه إلى استيفائها، أو شوارد لم يتأملها فأنا أدعوه إلى تأملها. ولكنني أؤخر منهما الشوارد العروضية والصرفية والمعجمية والنحوية والأسلوبية والإملائية والتشكيلية والترقيمية والطباعية، حرصا على حسن الاستيعاب.

شَوَارِدُ الِاسْتِيفَاءِ

أُحِبُّ أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأَدُلَّك على ما أَفْلَتَكَ مِنْ شوارد الاسْتِيفاء:

١ ألا ترى أنك قلت في -أ-: "بدءا من عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وانتهاء بجلال الدين السيوطي"؛ فقيدت مطلق العنوان!

٢ ذكرت -ج- أنك ستبحث عن الحكم بالقبح عند جل النحويين، وعن الحكم بالحسن عند أكثر من نحوي، ومن قبلُ ما حددتَ الإطار!

٣ اتسعت بين يديك انتقالات الاستقراء، من ابن جني (٣٩٢هـ) إلى ابن مالك (٦٧٢هـ) إلى السيوطي (٩١١هـ)؛ فقدحت هي نفسها في بيان الاستقراء الذي في عمود المبحث!

٤ علاقة الحُكْم إنما هي بالوظيفة النحوية (الباب النحوي)، لا بوظيفة النحو التي غَنَّيْتَ لها -٥- كل ذلك الغناء الشجي!

٥ استشهدت -٩- للتحول بمعنى الزوال والتغير بقول النابغة: "ولا يحول عطاء اليوم دون غد"، ويحول هنا يعوق، ولا موضع له بينهما!

٦ لم تُحِلِ -١٠- على أصحاب الملحوظات، وإن ذكرت كتاب أستاذنا الدكتور علي أبو المكارم.

٧ قلت -١٣-: "يتبين مما سبق أن الكلام صناعة لفظية عند البلاغيين"، وكأنك تفرغت لهم فيما سبق، وما هي إلا كلمة عابرة!

٨ كان ينبغي لك التعليق على نص السيوطي -١٧- بأن الأصمعي على إنكاره لفظ "زوجة"، لم ينكر روايته في الشعر.

٩ قلت -٢٠-: "بناء على المعايير السابقة (...) يمكن تقسيم الأحكام النحوية أو تصنيفها إلى قسمين"، ولا علاقة للمعايير بتقسيم الأحكام النحوية؛ فتقسيمها إنما هو بحسب طبيعتها، فأما المعايير فضوابط إجرائية.

١٠ المطرد لغة المستمر وقد أكثرت النقل -٢٤- قبل أن تذيله بنقلك: "تتابعوا".

١١ ذكرت -٢٤ح- موت الأعشى كافرا، وقد أثبت عبد العزيز المانع إسلامه بمجلة معهد المخطوطات مج٢٨، ج١، ١٤٠٤=١٩٨٤م.

١٢ ليس علي النجدي ناصف بدكتور -٢٥ح- ولكنه أعظم من الدكاترة.

١٣ كتاب العكبري -٢٦ح، ٧٤ح- هو "التبيان في إعراب القرآن"، لا "إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات من القرآن"!

١٤ ليس الشاذ بالذي "يخالف العموم" كما زعمت -٤٨- بل الذي يخالف القاعدة.

١٥ ذكرت غياب كعب بن مالك عن غزوة بدر -٤٨ح- فأين أنت عن غيابه عن غزوة العسرة، وهو راوي مأساتها!

١٦ اجمع في هامش الإحالة -٥٢ح، ١٨١ح، ٢٠٢ح، - بين اسم الكتاب واسم المؤلف بأية طريقة موجزة جدا؛ فلا فائدة من تضييع وقت القارئ وراءه.

١٧ ذكرت أن الزيادة اللفظية "سوابق أو لواصق" -٦٣- والسوابق بعض اللواصق، وكذلك اللواحق والحواشي!

١٨ إما أن تقول بجواز وجه آخر، أو أن تقول بجواز وجهين -٧٣- فهكذا يستقيم معنى الجواز!

١٩ تحار عن الأمثلة أحيانا؛ فتكرر ما مثلت به من قبل -٧٤- فتوحي بندرة الوجه الممثل بالمثال المكرر!

٢٠ استبعدت آية "أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين"، من الاستشهاد على ما يجوز فيه وجها الرفع والجر، لتوجيه ابن جني للرفع على أنه بفعل مضمر -٧٥- واختلاف التأويلات لا ينفي وقوع الجواز!

٢١ استشهدت لما يجوز فيه النصب والجزم، ببيتين فيهما كلمتان منصوبتان يجوز جزمهما -٧٦- ولا وجه للاستشهاد بالبيتين، لأنهما ينكسران بالجزم!

٢٢ جعلت الوجه الثالث من وجوه إعراب المضارع المعطوف بالواو أو الفاء على فعل الشرط هو الرفعَ على القطع وجَعْلِ الواو حالية لا استئنافية، ونسيت الفاء، وكذلك نسيت أن القول بجعل الواو حالية قول المبرد كما أوردت قبل قليل، وهو خارج على اشتراط اقتران هذه الواو عندئذ بـ"قَدْ".

٢٣ مثلت الجوازات الرباعية والخماسية بما لا يجوز أن يعد في الجواز أصلا -٧٩، ٨٧- لانفراشه على عناصر التركيب المختلفة، حتى خشيتُ أن تَطَّلِع على جملة ابن العرف ذات مليونَيِ الإعراب!

٢٤ ما وجه التمييز بين وقوع الفعل المضارع في جواب الأمر ووقوعه في جواب النهي -٨٣- بجواز الجزم والرفع في الأول وجواز الجزم والنصب في الثاني؟

٢٥ جواز الجزم والنصب للمضارع المتوسط بين الشرط وجوابه -٨٣- إنما هو للمقترن بعاطف!

٢٦ كررت -٨٨- فقرة ما بعد الجدول القريبة!

٢٧ ذكرت في مقومات الجواز انحصار أنماط الحكم الجائز بين الاثنين والخمسة -٨٨- وقد ظهر لنا كما تقدم فساد التخميس!

٢٨ جرير بن عطية الخطفى -١٠٠ح- إنما هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى.

٢٩ استضعف الفصل في قول جرير: "من أبي شيخ الأباطح طالب" -١٠١- لأن فيه تقديما للتابع على بعض المتبوع كما قال العليمي، ولكن له وجها يبيحه، أن يبدل طالب من شيخ!

٣٠ الذي في "ليس" و"لا يكون" الناسخين الاستثنائيين -١٠٩- اسمهما لا فاعلهما!

٣١ ميزت الحُسْن النحوي من الجواز معه -١١٨- ولقد ينبغي أن تعلم أن الجواز حكم مشتمل عند علمائنا على ثلاث درجات: القبيح والصالح والحسن، كلها جائز، ولا يستقيم أن نجعل الحَسَن قسيم الجائز؛ فهو قسيم القبيح والصالح، والجائز قسيم الواجب والممتنع، ومدخلك يوحي بإحساسك بهذا المعنى، ويؤكده اطلاعك أنت عند علمائنا -١١٩- على الجائز الحسن!

٣٢ كيف تجعل في الاستحسان النحوي -١٢٢- ما مادته صرفية!

٣٣ انتظرت بلا جدوى -؟؟؟- أن تطلعني على نماذج لتقبيح كان في مسألةٍ ثم زال عنها، أو لم يكن ثم كان فيها!

٣٤ فهمتَ من كلام ابن السراج أن الضوابط التي أَجازَ بها قُبْحَ إقامة النعت مقام المنعوت -على ما في إجازة القبح هذه من اضطراب- هي وقوع الفائدة وأمن اللبس، والحمل على الشبه، والضرورة الشعرية -١٤١- وما من ضابط عنده غير وقوع الفائدة وزوال اللبس، فأما الضرورة فلا ضبط بها، وأما الحمل على الشبه فقد كان في نداء ما فيه أل من غير علاقة بوصف وموصوف.

٣٥ ذكرتَ أن الوجه عند المبرد في جملة جواب الشرط غير المقترنة هو إرادة الفاء، وأن للقول بتقديمها معيارا هو صلاحها للتقديم -١٤٣- فهلا مَثَّلتَ ما صلح عنده؛ فقد أبى القول بالتقديم في البيت وفي الآية جميعا!

٣٦ اقترحت تعريفا للقبح النحوي -١٤٤- ولم تبين منزلته من الإجازة والمنع.

٣٧ لقد كان ينبغي لفصل "علوم أثرت في الفكر والحكم النحوي" أصلا -١٤٨- أن يكون من مباحث التمهيد، ولكنه طال، ولم يكفك الفصلان السابقان، فثَلَّثْتَهما به، ولا يستقلُّ بفَصْلٍ ما ليس بقسِيم!

٣٨ خصصت "أثر الاستقراء في أحكام النحاة" بمحث من الفصل الثالث، ليوازي مباحث أصول الفقه والفلسفة والمنطق وعلم الكلام -١٥٠- ولم يكن ينبغي لك ذلك فهو منهج من مناهج هذه العلوم، وكنت تستطيع أن تمهد به أو تعلق، وكأنك أحسست بهذا في قولك من آخره -٢٧٤-: "وهو مبحث جدير بدراسة مستقلة"!

٣٩ بنيت فكرة رسالتك على نظريتها الأصولية، وفي ذهنك تطور فقه الشافعي، وبحث "أحكام الشريعة بين الثبات والتغير" للدكتور محمد قاسم منسي -١٥٧ح- وبحث "سمة المرونة في التراكيب النحوية مظاهرها وقيمتها" للدكتور ياسر حسن رجب -١٥٦ح- ولكنك خلطت بين مرونة الأوضاع النحوية التركيبية ومرونة الأحكام النحوية؛ فلم تعتن العناية المنتظرة بما تحول حكمه لمؤثر جديد لم يكن من قبل.

٤٠ فسرت -ولم تكن مضطرا إلى التفسير- عبارة "سر الوضع" الواقع في كلام الأستاذ أحمد أمين عن اللغوي المجتهد، بـ"الشواهد المصنوعة" -١٦٣- ومراده

إنما هو طبيعة تَكَوُّن اللغة؛ فبهذا يميز اللغوي المجتهد، الوجه الجيد كما قال، ويختار الوجه المناسب.

٤١ ثالث أسباب اعتماد الكلاميين على علم الأصول -٢٠٢- هو أولها، ولا فرق يستقل بها.

٤٢ استنتجت للتحول مظاهر بنيوية ودلالية وتركيبية -٢٧٨- وعملك إنما هو في تحول الأحكام، وإلا كانت أكثر مما أحصيت، ولا شيء فيما ذكرت على كثرته لِيَعْنِيَنَا في ضبط تحول الأحكام النحوية، ولا سيما أنك ذكرت بعده أسباب تحول الأحكام النحوية؛ فهذا من تحول الأوضاع النحوية لا الأحكام النحوية، وإن جاز أن تتحول الأحكام لتحول الأوضاع، ولكن ليس هذا من شأننا!

٤٣ لأنت في توصيتك الدالة على ما شُغلت عنه من دقائق مسألتك -٢٧٩- لأحق بأن تُوصَى منك بأن تُوصِي، وإن دَلَلْتَ على صدق لهجتك!

٤٤ ما فرق ما بين طبعتي "الكشاف" الواردتين في فهرس المصادر والمراجع، برقمي ٧٢ و٧٣- ولا بين طبعتي "إملاء ما من به الرحمن (التبيان في إعراب القرآن)" الواردتين برقمي ١٣٣ و١٣٤؟

شَوَارِدُ التَّأَمُّلِ

ثم أُحِبُّ أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأَدُلَّك على ما أَفْلَتَكَ مِنْ شوارد التَّأَمُّل:

١ ترى ما أثر اختلاف المعربات والمبنيات – ج– في مقامنا هذا؟

٢ استعملت مصطلح المَنْع -هـ- وهو اصطلاح تَأْثير، وقد جريت في "الوجوب" و"الجواز"، على اصطلاح التَّأَثُّر؛ فإما أن تغيره إلى "الامتناع"، وإما أن تغيرهما إلى "الإيجاب"، و"الإجازة"!

٣ تعتمد -٢- على جرجي زيدان في تبين علوم اللغة ودرجاتها وتكاملها، ولم يعد كلامه الآن كافيا!

٤ لم قلت -٩-: "بناء على ذلك فالحكم النحوي حكم غير شرعي أقره العقل، استمده النحاة من استقراء نصوص اللغة وتتبع ظواهرها بالدراسة"؛ فشغلت نفسك بغير مَشْغَل!

٥ شغلت نفسك في تأصيل لغة المصطلح أحيانا بما لا يعنينا -٢٤، ٦٠- حتى تَاهَ فيه ما يعنينا!

٦ ربما بدا لك من التناقض تفريق ابن جني بين استعمال وذر وودع واستعمال وزن ووعد (منع وذر وودع وإجازة وزن ووعد) -٢٦- ولكن فصل المقال أنهما مسألتان مختلفتان: إحداهما اشتغل بها الناس ووقفوا على خصوصية استعمال ما فيها، والأخرى مهملة لا خصوصية لها فهي داخلة في عموم المسائل الماضية من غير عقبات. ثم إن ابن جني إنما أعرض عن التشذيذ في المحتسب المرصود لتبيين وجوه القراءات الشاذة. وعلى أية حال قد اعتمد مجمع اللغة العربية قرار إكمال أطراف المواد الناقصة، وهذا من القراراته الصائبة!

٧ قَسَّمْتَ على أساس الصيغة فلم انتقلت فجأة -٣٠- لإضافة قسم دلالي!

٨ ذكرتَ أحمه الله فهو محموم -٣٠- ونسيت أحبه فهو محبوب.

٩ جريت في الأحكام الكمية على: أقسام، ومقومات، وفي الأحكام النوعية على: مؤثرات، مقومات، وصرحت بتعبير يدل على أن المقومات ما هي إلا خصائص (مظاهر المطرد ومقوماته) -٣١- وسميت أسبابَ المنع -٩٢- ما سميتَه المؤثرات فيما سبق -٦٠، ٦٧- وينبغي أن تَتَّحِدَ مصطلحاتك.

١٠ أوردت نصوصا بلا توثيق -٤٠- بين نصوص موثقة؛ فما عدا مما بدا!

١١ ربما فهمنا مُراد الأستاذ عباس حسن الإصلاحي -٤١- إذا ذكرنا أن اللغة المشتركة تتحرك ماضية في سبيلها، فإن أفادها أن تعتمد على النادر والقليل وما سوى المطرد، فلها ذلك- وإن لم يفدها لم تُحْوِجْ إليه حاجة؛ إذ لن يَعْدِل المعبر عن سواء السبيل من غير قصد!

١٢ وربما فهمنا من منهج الأستاذ عباس حسن ما ظننته تناقضا -٤٢- في ضوء إيمانه بقانون التطور اللغوي الغالب (سنة الله في اللغة)؛ فإنه يوسع له من القياس ومن الاستعمال جميعا معا ما داما في عونه وملاءمته، حتى إذا ما عاقاه توقف فيهما.

١٣ كيف تُقَوِّي لغة "أكلوني البراغيث" ولا تخرج أمثلتها على التوكيد، ولم تعثر لها في الكتاب والسنة إلا على ما أشرتَ إليه -٥٠- ولقد اطردت في لهجاتنا المعاصرة، ولم تقبلها لغتنا المشتركة، وكأنها تخاف النزول عن طبقتها!

١٤ تذكر فيما اعتمدت عليه نسخة مصورةً من رسالة ماجستير بجامعة قاريونس، وكأنك خفت استطالة دعوى الوصول إلى هناك -٥٠ح- ولا عليك؛ فكل ما اطلعت على صورته فقد اطلعت عليه؛ فهل أعداد الطبعة غير نسخها!

١٥ وكذلك تحيل على الشبكة في دكتوراه مخطوطة وتوثقها بالإشارة إلى رفعها وتاريخه -١٣٢ح- ولا يمتنع أن توثقها توثيق غيرها من الرسائل العلمية؛ فقد حصلت على صورتها.

١٦ جعلت "لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ"، من شواهد الصبان -٥٧ح- وهو من مضمنات ألفية ابن مالك أصلا!

١٧ وصمت الكميت بن زيد بشدة التكلف في الشعر وكثرة السرقة -٦٢ح- وإنما أَسْرَفَ بك تَشَيُّعُه!

١٨ أحلت على "المكتبة النحوية- الدراسات٦... للدكتور علي أبو المكارم" -٦٣ح- والعجب لأستاذنا المشرف، يشتغل بالأدب حتى يقال ما هو بنحوي، ويشتغل بالنحو حتى يقال ما هو بأديب!

١٩ حكمت من غير إحصاء، بزيادة شيوع الجوازات النحوية الثنائية والثلاثية على غيرها -٧٣- وأظن أن الجوازات الرباعية أشيع، لما فيها من توسط بين طرفين بالتوفيق أو التلفيق!

٢٠ ينبغي أن تُراعِي في أضرب الجوازات النحوية الثنائية خصوصية علاقة الجر بالنصب -٧٣- خصوصيةً تجعلهما بمثابة وجهي العملة الواحدة، حتى وضع أخونا الدكتور حمدي بدر الدين رسالته للماجستير، في علاقة ما بينهما.

٢١ لا تستغني كلمتك فيما يجوز فيه النصب والجر -٧٦- عن التمييز والتفسير والتوجيه.

٢٢ لم تعرف للرضي ترجمة وافية كافية -٧٧ح- وربما جنى عليه تشيعه.

٢٣ لم تعبأ بالتمثيل في محاولة إحصاء الجوازات النحوية -٨٢- ولو مَثَّلْتَ كل نمط من غير شرح، بمثال قصير واضح الأوجه الجائزة- لم يضرك بطول مساحة، ولاستفاد القارئ استفادة كاملة.

٢٤ لو اعتمدت على "همع الهوامع" لخرجت بأنماط أكثر مما أوردت -٨٥- فـ"شذور الذهب" كتاب محدود، غير مستوعب، ولا مرصود للاستيعاب!

٢٥ زعمت أن لأساليب التأويل من حذف وتقدر وزيادة وتحريف، أثرا في ارتفاع نسبة الجواز في المعربات -٨٧- ولكنها غير مختصة بها ولا متميزة أو كثيرة فيها عنها في المبنيات، بل أنت نفسك تؤول وتورد في تأويلك المبني والمعرب إيرادا واحدا ما استقام بأي منهما المعنى!

٢٦ أما يحتاج بيان علل الجواز -٨٩- إلى تعريفات! ثم لم يشتمل بيانها على أمثلة جواز اعتمدت عليها!

٢٧ ذكرتني صفة الصلف الواقعة في قول الحريري من الملحة الذي أوردته له: "وجائز في صنعة الشعر الصلِفْ أن يصرف الشاعر ما لا ينصرِفْ" ٨٩- كيف رأينا ضرائر الشعر القبيحة مثل عكاكيز العجائز! ولكن ينبغي تقدير خصوصية الشعر، ولا سيما أن صرف الممنوع من ألطف ما يستعمله الشعراء حتى سرى في غير الشعر من كلامهم!

٢٨ ألا ترى أن الممنوع النحوي كما عرفته اصطلاحا -٩١- هو الشاذ المردود في فهمك وتقسيماتك!

٢٩ ويا عجبا لك! تغفل عن رسالة "الاطراد والشذوذ في النحو العربي بين القدامى والمحدثين"، فيناقشك صاحبها الأستاذ الدكتور العمروسي!

٣٠ ذكرت أن الممتنع لم يستعمله العرب وأنه محظور حظرا تاما -٩٢- ولكنه يحدث خطأً؛ ألم تثبت الخطأ وعدم العصمة في حق الشعراء منذ قليل، وهم أئمة البيان فغيرهم أولى! فإن لم تكن من مجيزي خطأ صاحب القول، لزمك القول بخطأ متعلمها من غيرهم!

٣١ وقد خالفت نفسك في الوجه الثالث من فروق ما بين الممنوع والشاذ -٩٢- فأنت قلت بحدوث الشاذ عن حدوث التقعيد وهو عندئذ يشبه الممتنع! أَثُمَّ لا ترى أن الشاذ حادث والممتنع غير حادث، وهذا أكبر فرق مع ذلك الجامع

السابق! ولا عليك من "الشاذ المردود" (المخالف للقياس وللاستعمال جميعا معا)؛ فهو والممتنع سواء؛ وهو مثل الممتنع الذي يحدث خطأ.

٣٢ ذكرت لابن جني في عدم تقديم الفاعل على الفعل كتقديم الخبر على المبتدأ، أن عامل الخبر هو الابتداء والمبتدأ؛ فإذا قُدِّم لم يُقَدَّمْ إلا على المبتدأ -٩٣- وإنما الخبر هو المبتدأ كما يقولون، وليس الفاعل هو الفعل؛ فيتقدم الخبر على المبتدأ (رافعه عند الكوفيين)، ولا يتقدم الفاعل على الفعل (رافعه عند البصريين)!

٣٣ الرتبة أكثر ورودا مع المبنيات -٩٤- أم أكثر ثباتا أو تأثيرا!

٣٤ ما أحظى قول القائل فيما رواه ابن الأعرابي: "فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَهَا قَلَمَا"، بقولك: "ثمة ترخص في الفصل بين الأجزاء المتضامة ولا محل لهذا الترخيص في غير الشعر" -٩٥- فهو شيء خارج عن الكلام كله شعره ونثره! أو قد اشتط قائله في الإدهاش حتى ألغز إلغازا مصمتا يحتاج إلى ضرب الرمل وتكليف علم الغيب! ولا ريب في أنها الحيلة نفسها التي اختبرناها من قبل: أن يكتب كل كلمة في ورقة، ثم يحركها، ويداخل بعضها في بعض، ثم يمسك الورقة بعد الورقة، فيكتبها لكيلا يقيد نفسه في الإدهاش بوسعه؛ فإن هذا الذي حدث شيء فوق الوسع! ولا تعدم مثله في شعر الفرزدق وأبي تمام والمتنبي...!

٣٥ شملت بالتعويض النحوي التعويضَ الصرفي -١٠٤- والتمييز بينهما أنفع للبحث؛ فإنه إذا كان التعويض الصرفي في الآخر عن الأول أو في الأول عن الآخر والحشو؛ فأين يكون التعويض النحوي عما ليس سابقا ولا لاحقا!

٣٦ ذكرت باب النداء في أبواب التعويض النحوي -١٠٥- فتُرى كيف تجري في باب النداء القاعدة الصرفية بعدم وجود العوض في موضع المعوض! وهي لامتناع الالتباس بالبدل.

٣٧ أوحيت بقَصْر امتناع ذكر فعل التحذير على ما تكرر فيه المحذر منه -١٠٥- ولكنه ممتنع الذكر على التكرير وعدمه؛ فإن ذكر الفعل قبل المحذر منه يخرجه من باب التحذير أصلا، والجمع بينهما خلط من خلط النحويين الصوريين!

٣٨ لم تذكر دلالة "هل" الاستفهامية إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فكانت الهمزة للاستفهام -١٠٦- لأي شيء ستكون هل، ولا ريب في أنها ستكون تأكيدية.

٣٩ ما أطرف ما نقلته عن السيوطي من الإجحاف بتركيب ثلاثة أشياء -١٠٧- والإجحاف في أصله القشر والإسقاط!

٤٠ كلام السهيلي الذي أوردته -١١١- رائع، ينبغي تعميمه على الحذوف كلها.

٤١ زعمت أن جميعا ما سبق "من لغات مختلفة تمثل تحولا عن الأصل المطرد؛ ومن ثم فالقياس على ما ورد في هذه اللهجات ممتنع لمخالفته القياس والسماع المطرد فهذه المسموعات اللهجية لا ترقى إلى حد المطرد، فضلا عن وصف بعضها

بالقبح أو الشذوذ أو القلة" -١١٦- وكان ينبغي أن تقول: إن دخول الظواهر اللهجية على ظواهر اللغة المشتركة، هو الذي فتح باب الامتناع الذي كان ينبغي أن يكون محدودا؛ فكثرت الممتنعات لما كثرت الاختلاطات، هذا هو المراد، لا ما ذكرت هنا!

٤٢ لا يخلو الكلام في أمثلة الترجيح بالمتن -١٢٣- من كلام القسم الاسبق الترجيح بالسند!

٤٣ جعلت ما في المثل العربي "تسمعَ بالمعيدي خيرٌ من أن تراه"، في أمثلة دلالة الحرف المذكور على الحرف المحذوف -١٢٤- وهو وجيه، لكن الأوجه أنه من آثار كثرة الاستعمال؛ فقد تحول من "لَأَنْ تَسْمعَ (...) خيرٌ (...)"، إلى "أَنْ تَسمعَ (...)"، إلى "تَسْمعَ (...) -وهذا طورك- إلى "تَسْمَعُ (...)".

٤٤ تقترح إعراب "أنه على كل شيء شهيد" تمييزا، قياسا على ما يقع في موقعها -١٢٨- وإعرابها بدلا يغنيك عن هذه الورطة التي لا تمييز فيها بمصدر مؤول، ثم ليس كل ما بعد فاعل كفي تمييزا؛ فإنه إذا كان مشتقا حسن إعرابه حالا!

٤٥ يبدو أن الافتراض (كون الموضوع افتراضيا)، كان وراء استعمال صفة القبيح بمعنى المردود -١٣٤- فـ"عدم الاستعمال" مشجع كاف جدا في هذا المقام، للاطمئنان إلى استعمال كلمة قبيح، من غير أن يساء فهمها أو أثرها.

٤٦ على هذا العرض -١٣٦- سيكون القبيح كالمكروه كراهة تحريمية!

٤٧ موضع القبيح من تصنيف سيبويه -١٣٦- خارج عن دائرة الجواز أصلا، أو غير موصول بها.

٤٨ يوحي التعبير (قد يحكم به نحوي ويجيزه آخر) -١٣٩- بأن التقبيح ضد التجويز.

٤٩ استعمِلْ مصطلح ضمير الحاضر ضد ضمير الغائب -١٤٠- فهو يشمل المتكلم والمخاطب.

٥٠ القبيح جائز -١٤٠- لكن في أول المسألة تقبيح وجهٍ ممتنع.

٥١ القبيح جائز -١٤١- ولا سيما أن أهل البصرة لا يجيزون منه ما أجازه غيرهم.

٥٢ القبح شيء غير الجواز -١٤١- قريب من الممتنع أو ملتبس بالامتناع.

٥٣ كأنك لم تفهم المسألة الثامنة مما حكم فيه النحويون بالقبح -١٤٢- فلم تَشْرح، ولم تُمَثِّل!

٥٤ أشرت بالضرورة الشعرية في مقومات القبيح، إلى التحول من قبيح إلى جائز -١٤٦- وحقه أن يكون من قبيح إلى صالح.

٥٥ لماذا لم توازن بين العربية وغيرها إلا هنا -١٤٦- وإنها لمسألة تمهيدية كان يمكنك أن تضمنها تمهيدك، دلالة على طبيعة حركة الأوضاع النحوية من ناحية والأحكام النحوية من ناحية أخرى؟

٥٦ أصل تلك الأصول على اختلاف علومها وفنونها -١٥٥- وحدة التفكير العربي الإسلامي.

٥٧ ألا تحتاج -١٥٥- إلى شرح عبارة "أما الجواز فهو الحكم الذي تطلبه سائر الأحكام"!

٥٨ ليتك -١٥٩- راجعت "الحمل على المعنى"، و"ظاهرة الأصل والفرع"، رسالتي أخينا الحبيب الدكتور محمد أشرف مبروك للدكتوراه!

٥٩ فضلا عما سبق من أثر وحدة التفكير العربي الإسلامي -١٥٦- أراد النحويون تقدير علمهم مثل تقدير علم أصول الفقه بعد أن نشأ واكتمل وبهر المتعلمين، فتحروا تأسيس مثال من النحو على مثال أصول الفقه.

٦٠ نقبل خريج كلية الآداب اطمئنانا إلى معنى إقباله علينا وثقة بدَرْعَمَتِه عاجلا أو آجلا، وترفض الآداب خريجنا ريبة في معنى إقباله عليها ويأسا من انتمائه إليها لا عاجلا ولا آجلا!

٦١ صفة "اتساع الثقافة" في كلام أحمد أمين عن اللغوي المجتهد، كما قلت غير محددة -١٦٣- ولكن مستعمليها كانوا يقيسون المثقفين بعضهم ببعض، فيتعرف لديهم الواسع من الضيق!

٦٢ نقلت عن ابن جني كلامه في الاحتجاج بالإجماع، ولم تشرحه بما ينفع القارئ -١٦٤- وهو فيه كأنه أراد عدم التأويل الذي افتتن به أستاذه الفارسي!

٦٣ ينبغي أن تُحَشِّي بشرح هذه الأحكام -١٦٩، ١٧٠- وإلا فلا تذكرها!

٦٤ لعلك إذا تأملت نتاج عصر التيسير والنقد (الذي سميته الحديث) -١٧٨- استنبطت ظواهر كثيرة جرى فيها النحويون مجرى غيرهم من الرياضيين مثلا والطبيعيين، بله ما انطلق عنه كثير منهم من النظريات النحوية الغربية. والتغيير الذي كان في العصر الحديث على قصر مدته، تغيير هائل سريع مستمر، لا ندري متى يتمهل ولا أين يقف!

٦٥ أشرت إلى التثقف بثقافات أخرى -١٧٨- ثم لم تذكر غير ثقافات عربية إسلامية!

٦٦ فهمت من مقالة السيرافي في مناظرته لمتى بن يونس، إن التطور اللغوي من عصر لعصر يئد ألفاظا ويلد أخرى، تهافُتَ الألفاظ وتساميَ المعاني، ثم بقاءَ العربية المعنية بالمعاني وذهاب المنطق المعني بالألفاظ -١٨٦- ولم أفهم ذلك من كلامه، ولكنني فهمت معنى آخر جليلا هو أنه لا معنى بلا لفظ، وإن تغيرت الألفاظ على الزمان.

٦٧ علقت تعليقا وصفيا متطرفا -١٩٣- ولم يعد مقبولا بعد أن استرد التأويل والتقدير مكانتهما!

٦٨ كيف تفصل بين الوصف والتحليل على هذا النحو -١٩٤- ثم تنسب إلى التحليل تبيين الغاية، وإنما هو تحليل للوصف، يفكك المركبات ليعرف أوصافها!

٦٩ أخذت على السيرافي لجوءه إلى استعمال المنطق في الجانب التطبيقي وهو التي أخذ على مَتَّى تعارض الجانبين النظري والتطبيقي -٢٠٦- فهل رفض المنطق أو رفض التعارض بين تنظيره وتطبيقه؟ ثم هل استعمل المنطق الطبيعي أو المنطق الصوري؟

٧٠ أقحمت الأستاذ عباس حسن في مسألة دخول "أل" على المضاف (الثلاثة الأثواب) -٢٣٨- وإنما الذي كان يشغله هو تعريف المضاف دون المضاف إليه، الشائع حديثا (الثلاثة أثواب)!

٧١ ربما أعانك على فهم كلام القدماء -٢٧٦- أن تميز بين الاطراد والشذوذ وبين الكثرة والقلة والندرة، بأن الاصطلاح في الأولين اصطلاح تقعيدي، والاصطلاح في الآخرة اصطلاح روائي.

٧٢ لا بأس بفهارسك، ولكنني لم أجد بك حاجة إلى فهرس الأعلام -٣٠٠- فليس عملك بنصٍّ محقق ذي أعلام واقعة في المتن مشكلة على القارئ!

شَوَارِدُ الْعَرُوضِ

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من شوارد العروض:

١ جعلت بيتين من الرجز المشطور -٣٦- بيتا من السريع التام،

٢ جعلت بيتا من الرجز المشطور -٣٧- شطرا من البسيط،

٣ جعلت بيتين من الرجز المشطور -٣٨، ٤٤، ٥٧، ١٤٢ح، ٢٣٢ح- بيتا من الرجز التام (ولم يعرف القدماء المزدوِج المُشَطَّر والمُثَنَّى؛ فقد بدأه الوليد بن يزيد وأبو العتاهية). إنك لواضح الانخداع بكتابة أبيات الرجز، وقد أكثرنا النصيحة بوجوب اختصاص كل شطر بسطر، وما من مجيب!

٤ جعلت بيتين من الرجز المشطور -٦٧- بيتا من مشطور الرجز، وهذا منتهى الشرود العروضي!

٥ مَدْوُوفٌ -٣٧- مَدْوُوفُ، دائمًا (...) صائمًا -٣٨- دائمَا (...) صائمَا. لما تكرر تنوين الروي -١٢١، ٢٣٢- وكنت أضعه في أخطاء الإملاء- ارتبتُ في رأيك العروضي.

شَوَارِدُ الصَّرْفِ وَالْمُعْجَمِ

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من شوارد الصَّرْفِ وَالْمُعْجَمِ:

١ مَقْعِد -١٦- مَقْعَد.

٢ السَّريجيّ -١٦- وهو السُّرَيْجِيّ.

٣ يُقْصره -١٧- يَقْصره.

٤ المستقرأة (وما إليها) -١٧، ٦٠، ٢٣١- المستقراة (وما إليها).

٥ أتقن -١٧- أكثر إتقانا.

٦ بالنُّدرة -١٨، ٣٨- بالنَّدرة.

٧ أَسْمُنُ -٢٥ح- أَسْمَنُ.

٨ اللُّتَيَّا -٣٥، ٢٣٢- اللَّتَيَّا.

٩ العِجَى -٣٣ح- العُجَى.

١٠ مَيْسم -٨٨- مِيسَم.

١١ وَفِدَ -١٠٢- وَفَدَ.

١٢ يَغْلُب -١٢٤- يَغْلِب.

١٣ إحقابه -٢٣١- أحقابه.

١٤ حَفِل -٢٣- حَفَل.

١٥ مساغا لنا باه الشجاع لصمما -٢١- مساغا لناباه الشجاع لصمما (حتى فسرت باه الشجاع بأنه فطن).

شَوَارِدُ النَّحْوِ وَالْأُسْلُوبِ

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من شوارد النحو:

١ أفسدت بـ"مع" -ب، ٩٧، ١٣٥- تركيب المشاركة (لا علي في هذا وذاك بما يسره المجمع للدهماء؛ فلسنا منهم لا نحن ولا أنت).

٢ هو -٧- هي.

٣ لائق -١٢- لائقة.

٤ التي -١٢- الذي.

٥ بمكان قفرُ -١٣- قفرٍ (وكأنك تتحرى التصريع وهي بمكان قفرٍ فلا فائدة من ذلك).

٦ على الرغم (...) إلا أن كذا -١٤- على الرغم كذا.

٧ من كون انتفاء -١٤- من انتفاء.

٨ تتصرف في النقول المنصصة -١٥، ٦٧، ١١٠، ١٢٥، ١٨٥، ٢٠٠، ٢٣٦- ولا تنصيص مع تصرف، ألا فانقل، ونصِّصْ، واحذف ما شئت، وضع في موضعه ثلاث نقط بين قوسين. ولقد جنى عليك استسهال التصرف -١٩٨- حتى اضطربت الأقسام.

٩ الأول قياسية -١٨- الأول شواهد قياسية.

١٠ الآخر سماعية -١٩- الآخر شواهد سماعية.

١١ عطفت - ب، ١٨، ٢٩، ٥٥، ١١٠- على المضاف كثيرا قبل استيفاء المضاف إليه.

١٢ يوجد بتواجد الشرط -٢١- يوجد بوجود.

١٣ الأحكامَ -٢١- الأحكامُ.

١٤ فظاهر -٣٥- فظاهرة.

١٥ اضطرب قولك في الخليل -٣٦-: "هو أول من استخرج العروض وخص به أشعار العرب (...) ومعظم آرائه مذكورة في "الكتاب"" (آراؤه المبثوثة في الكتاب هي النحوية).

١٦ إذ أنه -٤٢، ٦٠، ٩١- إذ إنه.

١٧ منصوب -٤٣- منصوبا.

١٨ وقد زايله -٤٦- وقد خالفه.

١٩ اعتبره -٤٨- عده.

٢٠ كلَّ -٦١- كلِّ.

٢١ اضطرب قولك -٧٢-: "هو أحد الأحكام النحوية التي يصدرها النحاة بصدد بعض ظواهر اللغة المباح في أصول الفقه وقسم الواجب والممتنع في أصول النحو".

٢٢ اضطرب قولك -٧٣-: "لا يجيزون إلا بعد استقراءٍ لكلام العرب وقوف -أي ووقوف- على المسموع، أو القياس على المطرد استعماله، فضلا بسلوكهم مسلك التأويل فيما يصل إلينا من نصوص يتعارض ظاهرها مع البناء المعياري المطرد، حتى يتسق هذا البناء".

٢٣ باب الاشتغال "المفعول به المقدم على فعله المشتمل على ضمير" -٨٢- "باب الاشتغال المفعول به المقدم على فعل مشغول بضميره".

٢٤ أجازوا تقدمها إذا وقعت أخبارا للنواسخ أجازوا تقديمها على الأسماء -٨٩- أجازوا تقدمها على أسماء النواسخ إذا وقعت أخبارا لها.

٢٥ امتناع للاستغناء بدلالة الكلام -١٠٩- الاستغناء بدلالة الكلام (طردا للعنونة فيما سبق).

٢٦ امتناع لدرء اللبس وتقارب الأشباه -١١٠- درء اللبس وتقارب الأشباه.

٢٧ امتناع لانتقاض الغرض -١١١- انتقاض الغرض.

٢٨ يناقض -١١٢- يضاد.

٢٩ فضلا عن أن خرق الإجماع أحيانا قد يؤدي إلى كثرتها -١١٢- هذه العبارة كزيادة الأديم أصلا.

٣٠ ثم تُعَظِّمُه كما تُعَظِّمَ -١١٩- ثم تُعَظِّمَه كما تُعَظِّمُ.

٣١ الكرامَ -١١٩- الكرامِ.

٣٢ الخلاف -١٢٣- الوجه.

٣٣ يستوي في ذلك إذا كان فعل الشرط ماضيا لفظا أو معنى -١٢٦- يستوي في ذلك أن يكون فعل الشرط ماضيا لفظا وأن يكون ماضيا معنى.

٣٤ جاز في مسألة الشرط الجازم أن يكون جوابه مرفوعا وجاز جزمه إذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا-١٢٥- يجوز جزم الفعل المضارع ورفعه في جواب أداة الشرط الجازمة إذا كان في شرطها فعل ماض.

٣٥ المشتغل -١٢٦- المشغول عنه (كأنك تمسكت باسم الباب الاشتغال ومن حكمتهم أنهم عَنْوَنوه بالاشتغال وفصلوه بمشتقات الشغل لكيلا تغمض العنونة).

٣٦ يقع بين (...) ثم -١٣٢- يقع بين (...) وبين.

٣٧ اضبط الأمر -١٣٧- فقد انعكس واضطرب.

٣٨ يخالف -١٤٥- يضاد.

٣٩ يرتبط بكم النصوص -١٤٥- يرتبط بمقدار المروي.

٤٠ في مرحلة -١٧٨- في كل مرحلة.

٤١ التواتر الخبر الأمر النهي الشرط -٢١٥- التواتر والخبر والأمر والنهي والشرط.

٤٢ ثمانيا -٢٢٤- ثماني.

٤٣ لكثرة وصفه راعي الإبل -٢٣٢ح- لكثرة وصفه رعي الإبل.

٤٤ وكان الاسمُ الأول منتهاه الاسمُ الآخرُ -٢٣٧- وكأن الاسمَ الأولَ منتهاه الاسمُ الآخرُ.

شَوَارِدُ الْإِمْلَاءِ وَالتَّشْكِيلِ

ثمت أحب أن أَتَلَبَّثَ قليلا، لأدلك على ما أَفْلَتَكَ من شوارد الإملاء والتشكيل:

١ ذلل -و- وهو زلل.

٢ تظل -١٣- تضل.

٣ اختاها -١٤- أختاها.

٤ لحالَتَيْ الكفاية -١٧- لحالَتَيِ الكفاية.

٥ عدم رسم القراءة التي تتكلم عنها -٢٦، ٢٧، ٩٥، ١١٣، ١٢٤، ١٢٧، ٢٢٩، ٢٣٢- خضوعا لرسم الآيات بالعثماني (ظن كاتب الرسالة أنه يخدمك بتحويل الآيات إلى الرسم العثماني).

٦ ملوثومها -٣٣- ملثومها.

٧ يالتي -٣٥- يا التي.

٨ بخيلةُ -٣٥- بخيلةٌ.

٩ ياءًا -٣٦- ياءً.

١٠ طيء -٣٩، ٤٩- طيئ.

١١ تمرَّغْ -٤٨- تمرَّغَ.

١٢ دمانٍ -٤٨- دمانِ.

١٣ عُمَّر -٤٨ح- عُمِّر.

١٤ ظاهرة -٤٩- طاهره.

١٥ مالكُ -٥٧- مالكٌ.

١٦ يابْن (يابْنة) -٨١- يا ابن (يا ابنة).

١٧ هأنذا -٩٤- ها أنا ذا.

١٨ العَوِضُ -١٠٣- العَوْضُ.

١٩ مُهْراقة -١٢١- مُهَراقة.

٢٠ أَنَاخٌ -١٢٧- أَناخَ.

٢١ يخطِّيء -٢٢٤- يخطِّئ.

٢٢ "لم يُرُدُّوكم" -١٥٣- "لم يَرُدُّكُم" (مقتضى التمثيل).

شَوَارِدُ التَّرْقِيمِ

ثمت أحب أن أتلبث قليلا، لأدلك على ما أفلتك من شوارد الترقيم:

١ وصل الفقرة -٥٣- وهي منفصلة.

٢ فصل فقرة -٥٥- وهي متصلة.

٣ تستعمل الشرطتين -٨٩، ٩٧، ١٠٧، ١٢٧، - استعمالا عشوائيا عجيبا.

٤ أظن منها كتابة البيتين في سطر.

٥ ومنها جمع شطر من المنسرح وبيت من مشطور الرجز في سطر واحد -٩٧- وحقهما الكتابة على سطرين.

٦ والفاصلة المنقوطة -١٠٦- في موضع الفاصلة.

٧ تجمع -١١٠- بين ما لا يجتمع.

٨ علامة الحذف من بين النقل -١٣٨- ثلاث نقط بين قوسين.

شَوَارِدُ الطباعة

ثمت أحب أن أتلبث قليلا، لأدلك على ما أفلتك من شوارد الطباعة:

١ الحقيقة -٦- وهي الحقيقي.

٢ مهجورة -١٣- وهي مجهورة.

٣ يستبيها -١٨- يستبيلُها.

٤ فظاهر -١٨- فظاهرة.

٥ وصلنا مؤلفاته -١٩- وصلنا من مؤلفاته.

٦ رأي -٢١- رأى.

٧ الحُبّ -٢٥- الحُبّ.

٨ يُقِل -٢٨- نُقِل.

٩ حَلَل -٢٩- خَلَل.

١٠ موضعٌ -٢٩- موضعُ.

١١ تمية -٣٦- تميمية.

١٢ فعلة -٥٣- فعولة.

١٣ فلم يسمع -٥٣- فلا يسمع.

١٤ الباسو -٥٣- البابوس.

١٥ بلغته -٥٥- بلغة.

١٦ النحو -٦٠- النحوي.

١٧ الحرف -٦٤- الفعل.

١٨ قلمَّا -٦٥- قلَّما.

١٩ قائمُ -٧٤- قائمٌ.

٢٠ وجود -٧٤ح- وجوه.

٢١ يا قوم -٨١- يا غلام.

٢٢ المفردات -٨٧- المعربات.

٢٣ ذهب -٨٩- ذهبت.

٢٤ عبوسٌ -١٠١- عبوسُ.

٢٥ يُجْمَع -١٠٦- لا يُجْمَع.

٢٦ نقص -١١٠- نقض.

٢٧ كل يُستحسن -١١٨- كل ما يُستحسن.

٢٨ من -١٢٢- ما.

٢٩ تصرفا اتساعا -١٢٢- تصرفا واتساعا.

٣٠ المَنسويّ -١٢٨- المَنويّ.

٣١ المتنبي -١٣٦- المبني.

٣٢ يتدرب -١٤٥- يترتب.

٣٣ يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة -١٥٦- يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة.

٣٤ لا متناع -٢١٤- لامتناع.

٣٥ ليس متقدما على اسمها -٢٢٩- ليس متقدما خبرها على اسمها.

٣٦ إرداة -٢٣٠- إرادة.

٣٧ بأبي إسحاق -٢٢٧ح- بابن أبي إسحاق.

اَلْمُكَوَّنُ التَّرْكِيبِيُّ وَالدَّلَالِيُّ لِلْجُمْلَةِ الْإِنْشَائِيَّةِ فِي أَحَادِيثِ الْفِتَنِ[^]

- سلام عليكم، طبتم مساء -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!
- أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!
- وقعت هذه الرسالة في ثلاثمئة وخمس وسبعين صفحة، من: مقدمة في عشر صفحات (دواعي الموضوع، والدراسات السابقة)، وتمهيد في عشر صفحات (تعريف الجملتين الخبرية والإنشائية)، وباب أول للجملة الإنشائية غير الطلبية في خمس وتسعين صفحة (أسلوب القسم، وأسلوب المدح والذم، وأسلوب التعجب، وصيغ العقود، والجملة المصدرة برب أو بكم الخبرية)، وباب ثان للجملة الإنشائية الطلبية في مئة وتسع وثمانين صفحة (أسلوب الأمر، وأسلوب

[^] رسالة أحمد فراج أحمد إسلام في ٢٣/ ٨/ ٢٠١٢م، لنيل درجة الماجستير من قسم النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، من جامعة القاهرة.

النهي، وأسلوب النداء، وأسلوب الاستفهام، وأسلوب التمني، وأسلوب الرجاء)، وخاتمة في أربع صفحات(النتائج، والتوصيات)، وفهارس فنية في ثمان وأربعين صفحة (القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأشعار، والمصادر والمراجع، والمحتويات)، وملخصان في تسع صفحات (ملخص عربي، وملخص إنجليزي).

- **ولقد يذكر للطالب:**

١ أنه جعل رسالته في الكلام العربي؛ فما أقل الرسائل التطبيقية، وما أكثر الرسائل التنظيرية!

٢ أنه اتخذ الحديث النبوي الشريف لتطبيق رسالته مجالا؛ فليس أفصح منه في الكلام العربي بعد القرآن الكريم ولا أبلغ، وقد عرفنا من بركة إخلاص الاشتغال به أنه يأخذ المشتغل به إلى رسول الله، صلى الله عليه وسلم!

٣ أنه استحضر أسلوب القرآن أحيانا في أثناء تأمله أسلوب الحديث -٤٧- وهذا غاية المراد؛ إذ يتضح كُلٌّ منهما بالموازنة بينهما، وتتعمق دراستهما، ولكنه لم يلتزم ذلك. ولم تزل الموازنة مستصعبةً لدينا مَهْجورة!

- وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أستاذي الحبيب الدكتور أحمد هندي، أتلمس فيما يأتي -والله المستعان!- ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، مؤمنا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ

ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح.

١ يا لطالبنا الأَنِفِ العَيُوف! أكثر زملاؤه وغيرهم من عنونة رسائلهم بعناوين مثل: "بناء كذا النحوي"، و"كذا: دراسة نحوية"، و"خصائص تراكيب كذا"، و"أسلوب كذا"؛ فرغب عنها إلى عنوان جديد يوهم الاطلاع على الأفكار اللغوية التي استحدثها تشومسكي ومن تبعه بإحسان أو إساءة، حتى إذا ما اطلعنا على الرسالة وجدناها مُلِئَتْ نقولا نحوية تعليمية قديمة!

٢ ذكرت في دوافع اختيار الموضوع للدراسة أربعة دوافع -هـ- وأحق منها بالدافعية أن تكون ظهرت لك ظواهر نحوية من النمط الذي تريد دراسته، وقد انتبهت لهذا الدافع الأصيل ولكن في خاتمة بحثك -٣٠٥- فعسى أن يكون أولا في خواطر تفكيرك.

٣ ذكرت مادة عملك "بالإضافة إلى بعض من كتب الحديث الأخرى الموثوق في صحتها"، وفي الحاشية تشير إلى أن "هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر" -ز- وكنت أظن أن مادتك منحصرة محددة غير متروكة بكتب أخرى أو كتب غير معدودة! ألا فاعلم أن لم تعد المادة الآن معجزة بعدما انتشرت البواحث الألكترونية، فأما المعجز على الحقيقة فالرؤية والمنهج والنقد والرأي.

٤ حين جاء كتاب النسائي أطلقت عدد الأحاديث -ز- فمن لم يَعُدَّها لك لم تَعُدَّها له!

٥ قلت: "وقد أفرد لها النبي -صلى الله عليه، وسلم!- جانبا من الأحاديث الصحيحة من حيث وصفها والتعريف بها والتحذير منها وكيفية مواجهتها" -١٢- وما أَرَكَّ هذا! لكأن يجهزها ثم يبسطها بالسياسة على مدى عمره! حاشاه، صلى الله عليه، وسلم!

٦ لقد كان الطالب كأنه يذاكر واجبا منزليا؛ فهو يفتش عن أفكار النحويين في كتبهم، وينقل كلامهم، ويكثر ما شاء أن يكثر، ثم لا يلقي بالا لخصائص مادة بحثه (أحاديث الفتن)، فسواء عليه أن يحضره منها كثير أو قليل وألا يحضره منها شيء؛ فإن حضره شيء شكر الحق -سبحانه، وتعالى!- وأثنى عليه ومَثَّلَها بشيء من أمثلتها، وإن فقدها اعتذر وتصبر بغيرها!

٧ قال الطالب: "بالبحث في أحاديث الفتن لم أجد حديثا واحدا شاهدا على حبذا في المدح ولا حبذا في الذم" -٧٤، وراجع من أمثلة ذلك في ٨٤، و١٠٠، و١٠٢، و١١٤، وغيرها- ولم يكن ينبغي له أن يتفرغ من أفكار النحويين لما لا علاقة له بخصائص مادته، ولكنه لم يبدأ من مادته على عادة الباحثين، بل بدأ من أفكار النحويين على عادة تلاميذ الواجبات المنزلية، حتى انتهى في الخاتمة إلى قوله

-٣٠٥-: "لم يرد فيها نص تطبيقي من أحاديث الفتن"، وكأن محدثه يُطَبِّقُ له، حاشاه، صلى الله عليه، وسلم!

٨ أنبحث عن واقع الحديث أم عن تمثيل الأوضاع النحوية عموما، وإن كانت واردة في القرآن الكريم؟

٩ وعلى رغم ذلك لم تورد من الأحاديث في رسالتك غير ست وثلاثين ومئة -٣٣١- وهذا مقدار قليل!

١٠ تسمي لنا أجزاء جملة القسم وهي أمامنا -٤٤- فهلا اشتغلت باكتشاف أنماطها الغالبة وسبر أغوارها!

١١ إذا كانت بعض الدراسات المشابهة قد أمكنتك من نقدها، فقد أعجزتك بعض الدراسات المشابهة الأخرى -ط- حتى لم تدر بِمَ تعلق؛ فانتقلت إلى خطة دراستك من غير تنبيه، حتى ظننتُ أنها خطة الدراسة المذكورة المعروضة!

١٢ بل قد جاريت صاحب الدراسة المشابهة جدا بأكثر فصولك، عادة تعودها طلاب الدراسات العليا المشغولون عنها، يتنازعون رسائل سابقيهم، يشفع لها عندهم وجودها على الرفوف!

١٣ حاولت أن تخالف صاحب الدراسة المشابهة جدا فقدمت الجملة غير الطلبية ولكنك أهملت الجملة الشرطية -ط- فماذا بدا لك فيها حتى أهملتها؟ ولا سيما أنك ذكرت في خاتمتك -٣٠٥- اعتماد الجملة الإنشائية على أدوات الشرط

اعتمادا كما زعمت يرتبط بالجاني التأثيري العاطفي لها ويضفي على الأنساق التعبيرية روعة وبهاء!

١٤ أهمل البلاغيون الجمل الإنشائية غير الطلبية واعتنيت بها أنت -١٩- فهلا قلت في أهميتها كلمة تشفع لمخالفتك إياهم! ولكنك نقلت كلام أستاذنا العلامة عبد السلام هارون في ص١٣ من كتابه في الأساليب الإنشائية.

١٥ عرف طالب الماجستير أنه مطالب باستيعاب أصول تخصصه؛ فاختار من مسائل البحث ما يعينه على ذلك، ولكنه جعل مشغلته المستمرة تقديم مداخل مستفيضة عن أفكار النحويين التعليمية، ولم يعبأ بخصائص مادة بحثه (أحاديث الفتن)، إلا على جهة التمثيل العارض- فضيع أصول البحث العلمي!

١٦ نقول طويلة -١٦- وما من تمهيد لها وما من تعقيب.

١٧ نقول كثيرة في معنى واحد -١٩- ليتك عبرت عنها ثم أحلت على كتبها.

١٨ ألن يكون للدلالة موضع ومورد -٥٤- وهذا غير كاف!

١٩ مثلت بعض الأفكار بنصوص مُجَهَّلة -١١١- فلم لم تنسبها إلى صاحبها؟ أم هي لك؟ كيف وهي كثيرة الأخطاء!

٢٠ ذكر الطالب أنه ستبع المنهج الوصفي المعياري -ز- وهما متناقضان متعاديان من زمان! ولا أنكر أن المادة تقتضينا أن نلائمها ونتحرك كلما تحركت ونميل حيث تميل، ولكننا ننزه أنفسنا عن تلفيق ما لا يتفق!

٢١ صنفت في الجمل الإنشائية ما ليس منها:

١ جعلت من أساليب المدح والذم الدالة عليه بأصل وضعها وأول أمرها، "أمدح، أثني، أستحسن... أذم، أهجو، أستقبح" -٥٦- وما هذه بمدح ولا ذم، إنما هي أخبار عن المدح والذم!

٢ كان ينبغي لك أن تميز -٦٠- في فهم المدح بين مثل كرم الذي يعتمد في ذلك على السياق وضرب الذي يعتمد في ذلك على الصيغة، ولا سيما أنك ذكرت -٨٥- تحويل الصيغة إلى فعل للتعجب! أو قل لا غنى في فهم المدح عن ذلك السياق؛ فقد تعلمنا أن تحويل ضَرَبَ وعَلِمَ مثلا إلى ضَرُبَ وعَلُمَ، يكون من أجل الدلالة على صيرورة الضرب والعلم في طبيعة الضارب والعالم؛ فالآن نستفيد من السياق التعجب من ذلك وإن كان جديرا بالعجب!

٣ جعلت من صيغ أسلوب التعجب غير القياسية "عَجِبَ"، في قول رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!-: "عَجِبَ اللهُ عز وجل مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ" -٩٢- و"العجب" في قوله: "الْعَجَبُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي..."-٩٣- وما من تعجب، بل خبر عن تعجب!

٤ جعلت من أسلوب العقد بالفعل الماضي "بايع" في قول رسول الله -صلى الله عليه، وسلم!-: "مَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ..."، قائلا-٩٩-:

"بايع بصيغة الفعل الماضي لانعقاد العقد بها من غير توقف، ومن أسلوب العقد بالفعل المضارع "يبيع" في قوله: "يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا"، قائلا-١٠٠-: "استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم لفظة يبيع وهي من ألفاظ العقود"- وما من عَقْدٍ ثَمَّ ولا هنا، بل خَبَرٌ عن عقد! حتى ذكرت في نتائج الخاتمة "ورود أسلوب الرجاء بأدوات أخرى غير الأداة "لعل"، وذلك بالفعل الماضي "رجا"، والمضارع "أرجو"، فينبغي على هذا اعتبار كل فعل في أسلوبه؛ فإذا قال أؤكد فالأسلوب تأكيد، وإذا قال أنفي فالأسلوب نفي...! أي هزل هذا أشبه بهزل السياسيين الشاجبين المستنكرين!

٥ جعلت "لقد، لئن" من الحروف التي تدل على القسم -٢٥- وإنما اللام وحدها منهما هي المقصودة.

٢٢ نقلت عن الإمام أحمد -د- ثم لم تُحِلْ إلا على مجلة البحوث الإسلامية!

٢٣ طلعت علينا فجأة بـ"من" في حروف القسم -٣٣- فأين كان حين أحصيتها ص٢٩!

٢٤ أوحيت بفصل المكون الدلالي عن المكون التركيبي -٤٢- وهما متصلان في الواقع وفي أصل عملك.

٢٥ عنونت لجملة القسم الفعلية الماضوية، ثم أوردتها "فوالله ما الفقر أخشى عليكم" -٤٤- وهي مضارعية لا ماضوية!

٢٦ وصيت زملاءك بوصيتين أنت أحق به -٣٠٧- إذ كانا من عملك، فلم تعملهما!

٢٧ لم تكن محتاجا من فهارسك إلا إلى فهرس الأحاديث النبوية وفهرس المصادر والمراجع وفهرس المحتوى!

٢٨ ما هذا المقدار الضخم من المصادر والمراجع! هل اطلعت عليها واستفدت منها مباشرة فيما أثبت في هذه الرسالة؟ إن كنت فعلتَ فبها ونعمت، وإلا لَمْ يكن لك أن تحشدها علينا من غير داع إلا التكثر!

٢٩ ما كتاب "تعليق أبي الأخفش" هذا الذي برقم ٩١ من كتبك المتكاثرة!

٣٠ يحسن تقديم فهرس المحتويات إلى أول الرسالة بعقب صفحة البسملة مباشرة، تسهيلًا على القارئ، ولا سيما إذا كثرت فهارسها وملاحقها وملخصاتها وغيرها من إضافاتها.

٣١ ولقد تواترت منك هفوات عروضية، من مثل ما يأتي:

١ ذاكرًا -ذاكرَا.

٢ رُبَّ -١٠٥، و١٠٥ح- رُبَ.

٣ يَشِبْ القَذالُ-١٠٥- يَشِبِ القَذالُ.

٣٢ وهفوات صرفية ومعجمية، من مثل ما يأتي:

١ سَمُقَ -شكر وتقدير- سَمَقَ.

٢ الأَلْيَة -٢٢- الأَلِيَّة.

٣ صَدُقَ -٨٣- صَدَقَ.

٤ وِدَّك -١١١- وُدَّكَ.

٥ الصُّفْح -١١١- الصَّفْح.

٣٣ وهفوات نحوية وأسلوبية، من مثل ما يأتي:

١ البحثُ -شكر وتقدير- البحثِ.

٢ للأستاذ الدكتور مريم إبراهيم هندي داود الأستاذ المساعد -شكر وتقدير- للأستاذة الدكتورة مريم إبراهيم هندي داود الأستاذة المساعدة.

٣ محمدًا بْنَ عبد الله -ب- محمدَ بْنَ عبد الله.

٤ ترابط العلاقة -هـ- وثاقة العلاقة.

٥ بكلام أعمُّ (...) ولا أصدقُ (...) ولا أعدلُ (...) ولا أجملُ (...) ولا أكرمُ (...) ولا أحسنُ (...) ولا أسهلُ (...) ولا أفصحُ (...) ولا أبينُ -ب- بكلام أعمَّ (...) ولا أصدقَ (...) ولا أعدلَ (...) ولا أجملَ

(...) ولا أكرمَ (...) ولا أحسنَ (...) ولا أسهلَ (...) ولا أفصحَ (...) ولا أبينَ.

٦ كلمةٍ -ج- كلمةَ.

٧ أَنَّ -ج، ٨٣، ١٠٥، ١٢٢- إِنَّ.

٨ خاصة -ط- بخاصة.

٩ قولُه -١٢- قولِه.

١٠ تدل -١٤- تدلان.

١١ طلبيّ -١٥- طلبيّان.

١٢ تكذيبِه -١٥- تكذيبُه.

١٣ يمينُ الله -٢٤- يمينَ الله.

١٤ فوقُه -٣٥- فوقَه.

١٥ متصرفا مثبتا -٤٢- متصرفٌ مثبتٌ.

١٦ المتأخِّر عنه -٥٢- المتأخَّر عنه.

١٧ أنهم -١١٠- إنها.

١٨ الصفحَ -١١١- الصفحِ.

١٩ أَبْعَدْتُهُمْ -١١١- أَبْعَدْتَهُمْ.

٢٠ من خروج هذه الجملة على -٣٠٥- من خروج هذه الجملة عن.

٣٤ وهفوات إملائية وتشكيلية، من مثل ما يأتي:

١ أحداً -ج- أحدًا،

٢ جَلِيَّانِ -هـ- جِلِّيَانٌ (كَشْف).

٣ مضماراً -هـ- مضمارًا.

٤ لَمَا -١٣- لَمَّا.

٥ نبإٍ -١٥- نبأٍ.

٦ أمراً -١٥- أمرًا.

٧ عمراً -١٥- عمرًا.

٨ من لمامُ -٦١ح- من لمامِ (لمامْ).

٩ بَواهًا -٨٩- بِواهًا.

١٠ إِنَّ -٩٣، ٩٤، - أَنَّ.

١١ عَاقَدَهُ: عَهِدَه -٦٩- عَاقَدَهُ: عاهده.

٣٥ وهفوات طباعية، من مثل ما يأتي:

١ شَغِلُوا -ب- شُغِلُوا.

٢ هَجْر -ب- هَجَر.

٣ حَسُنَ المعرض -ج- حَسَنَ المعرض.

٤ منة -١٧ح- منه.

٥ عناية اللغويين -١٨- عناية اللغويين بها.

٦ لام المفعول -٣٩- المفعول.

٧ أَصْدِقْ محمدٌ -٨٤- صَدَقَ محمدٌ.

٨ عَجِبَ اللهُّ عز وجل مِنْ قَوْمٍ -٩٢- عَجِبَ اللهُّ مِنْ قَوْمٍ (كيف يستبيح الطابع أن يضيف شيئا وإن كان من جليلا، ألا يعلم أننا نراعي كل ما يرد بالحديث).

٩ إلا أن كم ورب غير اسم -١٠٤- إلا أن "كَم" اسْمٌ و"رُبَّ" غير اسم.

٣٦ وهفوات ترقيمية، من مثل ما يأتي:

١ وهجر الشهوات، والملاذ بالفقر والقحط -١٢- وهجر الشهوات والملاذ، بالفقر والقحط.

الظَّوَاهِرُ اللُّغَوِيَّةُ فِي كِتَابِ "شَرْحُ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ الطِّوَالِ الْجَاهِلِيَّاتِ" لِلْأَنْبَارِيِّ[9]

- سلام عليكم، طبتم مساء -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله - سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!
- أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!
- وقعت هذه الرسالة في أربعمئة وإحدى وعشرين صفحة، من: مقدمة في ست صفحات (دواعي الموضوع، وطبيعة العمل)، وتمهيد في تسع صفحات (أبو بكر الأنباري)، وباب أول في سبع وتسعين صفحة (الظواهر النحوية)، وباب ثان في سبع وثمانين صفحة (الظواهر الصرفية والظواهر الصوتية)، وباب ثالث في تسع وسبعين صفحة (الظواهر الدلالية)، وباب رابع في سبع وخمسين صفحة (منهج الأنباري)، وخاتمة في صفحتين (النتائج)، وفهارس في ست وثمانين صفحة

[9] رسالة إبراهيم سعد مجيد صالح في ٢٣/ ٨/ ٢٠١٢م، لنيل درجة الدكتوراة من قسم اللغة العربية، بكلية الآداب، من جامعة عين شمس.

(القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأمثال، والأشعار، والأرجاز، والأعلام، والقبائل، والمصادر، والموضوعات).

وينبغي أن يُذكر للطالب:

١ أنه اختار لرسالته شرح أحد العلماء النحويين لبعض القصائد، وحركةُ التفكير النحوي بمسائله المعروفة وغير المعروفة، أنشطُ في النصوص وأكمل وأجمل.

٢ أنه اختار المعلقاتِ المعظمةَ عند العرب والمستعربين من قديم إلى حديث.

٣ أنه اختار العالم النحوي الأنباريَّ الإمامَ الحافظَ المتقن، الذي يُقْتَصُّ أثره في بنيان العلم!

٤ أنه حقق ضبط الشعر –وضَبْطُ الشِّعْرِ مُخْتَبَرٌ حَكِيمٌ– فلم آخذ عليه، فإن كان نقله عن الشبكة أو عن نسخة رقمية من الكتاب، فلقد يُذْكَرُ له حُسْنُ الاحتيال!

٥ أنه حرص كما في ١١٨، على شرح عبارات النُّقُول الغامضة في حواشيه.

٦ أنه اقترح تَتَبُّعَ كتب الأنباري لاستيضاح موقفه من قضية الاستشهاد بالحديث النبوي –٣١٤– وهي فكرة سديدة طيبة، ولكنه لم يتمسك بها في كل موقف، وليته فعل إذن لأضاءت الكتب بعضها بعضا.

- ولكنَّ الرأيَ بالرأيِ يُفْلَحُ، ولكل عالم هفوة؛ أَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غَيْرَ كِتَابِهِ!
- وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أستاذي الحبيب الدكتور محمد رجب الوزير، أتلمس فيما يأتي -والله المستعان!- ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، مؤمنا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح.

١ سميت رسالتك الظواهر اللغوية، وهي تسمية لا تجوز إلا إذا كان الشعر نفسه وجهتك، وسواء أشرحه شارح فاستفدت من شرحه وحاورته فيه، أم لم يشرحه؛ فمن ثم كان تناقض!

٢ أهي ظواهر كما سميتها، أم مسائل وأفكار! فإن الظواهر فيما درج عليه دارسو الشعر إنما هي فيما تردد وتكرر في أساليب الشعراء لا في شروح شعرهم، وإن كان هذا واردا كما أراده بعض دارسي الشروح، ولكنك لم تتناول شيئا تَرَدَّدَ فظهر مِنْ أفكار الأنباري الصوتية والصرفية والنحوية.

٣ سميت المسائل أبوابا فيما يأتي -١٥- بعد أن سميتها مسائل في مقدمتك -٦- وهي مسائل من أبواب لا أبواب، وهذه الملاحظة منفصلة عن ملاحظة اسم الرسالة.

٤ تلقفت كل ما عرض له الأنباري أيَّ عروض –وإن كان إشارة– لتملأ رسالتك، فلم تملأها بتأمل عُروضه هو للمسائل، بل بعروض غيره لها من قبله ومن بعده. ولم يكن بذلك من بأس –لو كنت تحريت ضبط مسيرة فكرته النحوية من تاريخ العلم– ولكنك لم تفعل!

٥ وأين مصدرك الأكبر من فهرسك (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات)؟ وأين اسمه من إحالاتك؟ تتحرج منه وقد استفدت منه في مقدمتك!

٦ تحيل على مصدرك الأكبر باسم "السبع الطوال –١٧ح وما سواها– فهل اختصرته برأيك من غير تنبيه! ربما انتفعت باختصاره في التمييز بينه وبين غيره، ولكن كان ينبغي أن تذكر ذلك، وأنت تظل تقرنه باسم الأنباري.

٧ ذكرت في كتب ابن القاسم الأنباري "شرح المفضليات" –١٢– وهو لأبيه القاسم، وقد نبهك على ذلك المحقق العلامة، على رغم أنه أورده ثالث عشر في قائمة كتب ابن القاسم، وكأنه أورده ليخرجه وينبه عليه.

٨ أجزت أن يكون ضياع كتب الأنباري لأنه كان يملي من حفظه –١٣– وما لهذا ولضياعها! لَرُبَّما أهملها هو نفسه حتى ضاعت، إهمال معاصريه من الزهاد!

٩ ذكرت اعتماد الشراح من بعده عليه ولم تمثل منهم إلا بمثال واحد ١٤– وليس بكاف لتأكيد الاعتماد، ثم أين الزوزني؟

١٠ مثل هذا الكلام مكانه التمهيد الذي كسلت عنه -١٦- فأما هذا المكان في أول الفصل ففرشة أخرى تناسب ما يليها؛ إذ ليس حسنا أن تفاجئنا بـ"كان وأخواتها" مثلا، من قبل أن تتأتى إليها!

١١ قلت: "على الرغم من أن هذا الكتاب كتاب شرح فإنه لا يخفى ما بين النحو والمعنى من علاقة" -١٦- ولو كنت مهدت بكلام كاف في كتب الشروح وطبيعة الشرح لاستغنيت به هنا، واكتفيت حَرَجَ الإخلال!

١٢ ليتك استخرجت كلام الأنباري عن المسألة في بيتها -٢٧- ثم وضعته في سياق من تكلموا عنها في بيتها قبله وبعده، لتعرف مبلغ تأثره وتأثيره! ولا بأس بأن تقدم بين يدي المسألة بفرشة تستحضر موقعها من كلام أهل العلم من غير تطويل، بل بما يُسَهِّل تلقي كلام الأنباري.

١٣ نقلت كثيرا عن الخليل في "الجمل" وبنيت عليه -٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٨، - وليس كتاب الجمل للخليل، بل لابن أم قاسم النحوي الكوفي، نُسِبَ إلى الخليل ترويجا للنحو الكوفي، وربما كان مؤلفه نفسه هو من نسبه! وهكذا كان بعض المؤلفين يفعلون كما ذكر الجاحظ عن نفسه في أوليته، بعدما ملأ الخليل الدنيا علما وزهدا!

١٤ تنقل عن الفراء في قول الحق سبحانه وتعالى "والسماوات مطويات بيمينه"، قوله: "من قال مطوياتٍ رفع السماوات بالباء في يمينه كأنه قال والسماوات في يمينه وينصب المطويات على الحال أو على القطع والحال أجود" -٣١- فالنصب على

القطع يُبْقي معنى النعت وعلى الحال لا يبقيه، وإنما اخترعوا القطع من أجل أن النعت لم يطابق المنعوت.

١٥ استطردت من القطع عند الكوفيين إلى القطع عند البصريين -٣١- وأين هذا من ذاك! إنه عند الكوفيين نزع بعض خصائص العنصر النحوي ونصبه، وإنه عند البصريين تحويل العنصر النحوي عما يقتضيه إعرابه إلى غيره إلا الجَرَّ؛ فإنهم لا يجيزون حذف الجار وتقديره.

١٦ إلام تشير أنت بقولك -٣٤-: "لم يشر هنا إلى أن جواب الشرط كذلك مجزوم على المجاورة"؟

١٧ ذكرت طرفا من توجيهات النحويين لجر "مُزَمَّلِ" في بيت امرئ القيس -٣٥- وأسدُّ منها إعرابه على نعت "كَبِيرُ" بضمة مقدرة لكسرة القافية على طريقة ابن هشام.

١٨ ذكرت أن بحثك سيتناول نماذج من حروف المعاني الواردة في الكتاب المقصودة بالدراسة، بصفة عامة أي بعدم الاقتصار على نوع من أنواعها -٧٩- ويا عَجَبا! كُنَّا نَتَقَالُّ الكتاب أن يملأ وحده رسالة ماجستير فنضيف إليه غيره، والآن يملأ وحده رسالة دكتوراه بنماذج مما قال لا بكل ما قال؛ فيا عجبًا أيَّ عجب!

١٩ أتعرف المراد بالحرف في قول الأنباري: "من قال يا أيهذا الرجل أقبل أخرج الحرف على أصله"؟ -٨١- إنه "ها" في "أيها".

٢٠ أضعت في فَرْشة نقولك، كلام الأنباري في باء "بِالرَّقْمَتَيْنِ" ببيت زهير، التي بمعنى "بَيْنَ" -٨٤- وهو عمود المسألة؛ فالقضية إما تضمين الأفعال على طريقة البصريين وإما إنابة الحروف على طريقة الكوفيين، ثم يأتي قول الأنباري الذي لم يتجاوز فيه روايته عن يعقوب: "قال يعقوب: قوله بالرقمتين (ديار لها بالرقمتين كأنها مراجع وشم في نواشر معصم) معناه: بينهما".

٢١ تهمل الإشارة إلى بيت المسألة أحيانا -٨٥- فتضيع على القارئ من وقته ما لا يستغني عنه.

٢٢ لم تذكر في هاتِ -١٠٦- قول من قال بأنها في هذا الشكل اسم فعل.

٢٣ نسبت إلى الأخفش جعله "وَيْكَأَنَّ" أربعة أجزاء (وي، كـ، اللام المضمرة، أن) -١١١- والكاف في رأيه مع "وي" من غير مخالفة لمن سبقه: "ويك"، ثم يأتي "أَنَّ"- بتأويل قريب من الكوفيين.

٢٤ جعلت فصل الظواهر الصوتية من الباب الثاني بعد فصل الظواهر الصرفية -١١٢- على عكس الأصل الطبيعي تماما: أصوات فصيغ فتراكيب.

٢٥ لا بد من مدخل كاف إلى الظواهر الصرفية -١١٤- فمدخلك مدرسي متواضع.

٢٦ جعلت الترخيم من المسائل الصرفية -١١٥- والمعروف أنه من المسائل النحوية بمنزلة جزم الفعل مثلا -وإن كان لما فعلتَ وَجاهة- فماذا تفعل بطريقتَيْ أدائه

الإعرابيتين (لغة من ينتظر ولغة من لا ينتظر)؟ ألا إنها لمسألة تُوَثِّقُ ما بين علمي الصرف والنحو.

٢٧ لديك عشوائية في إيراد المسائل -١٥٣- وكنت تستطيع أن تجمعها في أبوابها النحوية والصرفية والصوتية، ثم ترتب الأبواب ترتيبها العلمي أو المنطقي، ثم من داخل كل باب ترتب مسائله، لا أن تطلقها هكذا كيفما اتفق!

٢٨ تتناول الازدواج على أنه مسألة صرفية -١٥٣- وهو أسلوب ذو دقائق صوتية وصرفية ونحوية!

٢٩ مبحث الصيغ والأوزان -١٥٥- إنما هو مبحث في تعديد معاني الوزن، ولو كنت انتبهت لهذا المدخل لعثرت على كلام كثير، فحاورته وأخصبت مبحثك! ولكن كيف تنتبه وقد شغلت المبحث -١٥٨، ١٥٩- بما ليس منه (بقاء صيغة فعيل مع المؤنث بدون تأنيث، أفعل بمعنى أتى أرض كذا، فَعِل يفعَل يفعِل...)!

٣٠ وَالَيْتَ في كل باب ما لا يَتَوالى -١٨٥- وأصل موالاة المسائل أنها من واد واحد وطبقة واحدة، وقد أخللت بهذا الأصل التفكيري؛ فالحركات مثلا أصوات والنقل تصرف بالأصوات، فكيف يتواليان!

٣١ أكثرت الكلام في الضرورة الشعرية -١٩٢- على رغم أنك نقلت نَقْلَيْن عن الكليات وعن الكتاب ("الضرورة الشعرية هي ما لم يرد إلا في الشعر سواء كان للشاعر فيه مندوحة أم لا"، و"ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به

وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك")، كنت تستطيع إذا ما انقطعت لتأملهما، أن تقول بهما في الضرورة الشعرية كلمة دقيقة كافية.

٣٢ مداخلك –١٩٨– هزيلة مسكينة!

٣٣ ظننت قول سيبويه: "أما الدِّلِّيلى فإنما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها"، أحد موارد مصطلح الدلالة اللغوية –١٩٨– وإنما هو تَهَدِّي الدليل إلى معالم الأماكن!

٣٤ تحتاج بعض الكتب –١٩٨– إلى ذكر أصحابها معها.

٣٥ ذكرت أن وفاة الخليل سنة ١٧٠هـ –١٩٩– والمعتمد بين المشتغلين بالعلم أن وفاته سنة ١٧٥هـ.

٣٦ تذكر أن الأنباري لم ينص على مصطلح المشترك اللفظي –٢٠٠– وكأنما نص عليه من سبقه أو عاصره!

٣٧ تشير إلى عدد تقريبي لمواد المسائل، ثم تصطفي منه شيئا قليلا –٢٠٠– فلا أنت عرضت مادتك ولا أنت أشرت إلى مواضع ما لم تعرضه منها، وهذا مستمر في سائر المسائل الصوتية والصرفية والنحوية.

٣٨ أشرت إلى محقق مصدرك الأكبر بالمحقق –٢٠٠– والأجمل بك أن تذكره بالأستاذ عبد السلام هارون، إن لم ترتح لشيخ المحققين العلامة الذي استفدت منه كثيرا!

٣٩ عُروضٌ ضعيفة -٢٠٧- كنت تستطيع أن تقويها بضبط مسيرة الدلالة في نفسها ثم بين الأنباري ومن قبله ومن بعده.

٤٠ ألا ترى أن تفسير الإمام المبين بالتوراة في قول ابن العماد الرابع -٢٠٧- مستفاد بدليل ضعيف من قول أبي هلال العسكري الثاني!

٤١ قدمت لفصل طريقة تفسير الكلمة بمدخل ضعيف -٢٢٧- فتَحَرَّجْتَ أن تسميه مدخلا!

٤٢ كذلك أهملت اسم صاحب كتاب المعاجم اللغوية (الدكتور محمد أحمد أبو الفرج)-٢٢٧- فعَطَّلْتَنا!

٤٣ بسوء الإحالة أوهمت أن مؤلف المعاجم العربية هو الذي صنف ما فعله الأنباري -٢٢٧- ولكنك لَمَّا تَخَطَّفْتَ المدخل وَقَعْتَ في مثل هذا الخطأ!

٤٤ دائما تقول: "أكثر من كذا" -٢٢٧- ولا تَقْطَعُ بعدد!

٤٥ قلت في "لغة الكلمة": "والشارح قد أدرج هذه الظاهرة كثيرا في كتابه فسنعرض ما جاء منها" -٢٤٦- ويا له من تعبير! كأنما أشار الأنباري في مقدمته إلى أنه سيفعل ما فعل!

٤٦ تمنيتُ عليك أولا أن تُحْكم عملك، ظنا أن الإحكام أصعب منالا مما صَنَعْتَ، ثم هَوَّنْتُ على نفسي الأمر، ولكنني بقيت أتمنى -٢٤٦- أن لو استوعبت مادة كل

مسألة، ولا سيما أنها محدودة، وإن تكن كثيرة فقد كنت تستطيع أن تصنفها وتكتفي بأمثلة من كل صنف وتحيل على سائرها.

٤٧ ذكرت حضور الظاهرة حضورا واسعا -٢٦٦- ثم لَمْ تُحْصِ مادتها ولم تشملها بالتمثيل!

٤٨ ذكرت أن الأنباري لم يعبأ باستقصاء الدلالات -٢٦٦- ثم جعلت تأصيل المعاني من ظواهر شرحه!

٤٩ تتكلم عن المُعَرَّب -٢٧٣- بكلام يخص الدخيل!

٥٠ قلت في آخر مبحث المُعَرَّب: "عُلِم بذلك أن تلك الألفاظ دخيلة على العربية، لكنها احتوتها بسعتها صياغةً واشتقاقًا ودلالةً ولو لم تكن كذلك لما تكلمت بها الشعراء في الشعر الجاهلي ثاني مصادر التقعيد بعد القرآن الكريم" -٢٧٦- وينبغي أن تضبط وصفك بالمصطلحات المعتمدة المستقرة؛ فهذه الألفاظ مُعَرَّبَةٌ الآن ما دامت قد وافقت العربية أو وُفِّقَتْ إليها، لا دَخِيلةٌ.

٥١ هل الأمر عندك أمر توزيع تركة الأنباري على أبواب الرسالة -٢٧٨- أو أمر اكتشاف حقيقةٍ وسبر غورها وتمثيل معالمها!

٥٢ ذكرت أن إعراب الجملة كإعراب الاسم -٢٨٢- ولكن إعرابها محلي أبدا وما هكذا الأسماء.

٥٣ ذكرت أنَّ من رأي الأنباري أنَّ خبر الناسخ هو الضمير العائد على اسمه من جملة خبره -٢٨٢- وكان ينبغي أن تفتش عن هذا الرأي، لتعرف أهو خالص له أم سبقه إليه غيره أو شاركه فيه.

٥٤ ماذا أراد بقوله في "قيد الأوابد": "كأنه قال يُقَيِّدُ الأوابد ثم استعمل المصدر بحذف الزيادة"؟ -٢٨٤- جوابي بعد عجزك: استعمل التقييد وهو مصدر مزيد ثم حذف زيادته ليصير إلى قَيْد بمعنى المصدر.

٥٥ علقت على قوله: "علامة الرفع سكون الياء"، قولك: "فيه نظر، لأن علامة الرفع فيه ضمة مقدرة على الياء للثقل كما هو متعارف عليه" -٢٨٧- ألا يعرف هو هذا! هَلَّا فتشت عن أصل رأيه، وحققته! هذا أفضل من تضييع الوقت والجهد في البدهيات!

٥٦ جعلت ما انفرد به الأنباري من آراء تحت عنوانٍ في مبحث خاص -٢٨٧- ولكنك قدمت قبله بعض ما انفرد به؛ فلِمَ لم تجمعه إلى ما هنا؟

٥٧ كذلك شغلت نفسك باستنكار خلط الأنباري بين النصب والفتح -٢٩٠- عن التفتيش عن حقيقة رأيه وسبر غورها!

٥٨ جعلت من أفراده ضمه نون الوقاية إلى ياء الضمير في مثل إنني ولعلني -٢٩١- وليس من أفراده بل سبقه إليه سيبويه، كما أثبت الدكتور أحمد عبد الدايم على ما أظن، في بحث بعنوان المسألة صريحا.

٥٩ جعلت في أفراد الأنباري رأيه في إعراب "غير" نعتًا في قول امرئ القيس: "فبات عليه سرجه ولجامه وبات بعيني قائما غير مرسل"، ثم رددته بأن القول بالنعتية يوقع في حرج الفصل بين النعت ومنعوته اسم بات المستتر في -٢٩١- وهذا من التخليط؛ إذ يريد نعت "قائما"! ثم هذا وجه معروف في مثل هذا التركيب فماله ولآراء الأنباري التي انفرد بها!

٦٠ قلت: "على الرغم من الاختلاف بين المدرستين البصرة والكوفة في المصطلح إلا أن ذلك لم يحظ بدراسة عميقة أو مستقلة بارزة كما هو شأن المواضيع الأخرى" -٢٩٢- وهي دعوى عريضة غير مُسَلَّمَة! فما تقول في كتاب "المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري" للدكتور عوض القوزي وطبعته الأولى سنة ١٤٠١هـ=١٩٨١م، وكان رسالته للماجستير سنة ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م، والفصل الأول منه في المصطلح النحوي قبل الكتاب والثاني في المصطلح النحوي في كتاب سيبويه والثالث في المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين، وثَمَّ كتاب أحدث من ذاك، ذو منحى آخر، للدكتور أحمد عبد العظيم "المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية"، طبعة ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

٦١ زعمت أن الأنباري أطلق على نائب المفعول المطلق مصطلح "خلف المصدر" -٢٩٧- ولم تُعَنِّ نفسك الاستيثاق من مُصطلحيَّة العبارة أصلا، ولا انتبهت إلى أن المستعمل في الباب هو نائب المصدر لا نائب المفعول المطلق!

٦٢ كالعادة تمشي على التَّبَلُّغ -٣٠٤- بالأمثلة لا على الاستقصاء!

٦٣ قاتل الله من عَلَّمَك الاحتراس دائما بمثل قولك: "في أكثر من مئتين وستين موضعا" -٣٠٦- وليس هذا من مواضعه؛ إذ لا يدل إلا على ريبتك في ضبطك!

٦٤ أحلت على موضع من كتاب "السبع الطوال" -٣٠٦- والنص في موضع آخر!

٦٥ قلت: "وهذه بعض المواضع الأخرى المتفرقة التي استشهد فيها الشارح بالقرآن العظيم وهي أمثلة فقط لأنها لا تحصى" -٣٠٨- هكذا خطب عشواء، من دون استفادة من مادتك بأية طريقة!

٦٦ يدل قولك -٣٢١ح-: "ينظر فهرس الأشعار والأرجاز من السبع الطوال ٦٢١-٦٣٢"، على اعتمادك على عمل المحقق العلامة؛ فهلّا تَبَرَّكْتَ بنسبة عمله إليه، في كل موضع مما استفدته منه!

٦٧ ميزت الشعراء الجاهليين الذين استشهد الأنباري بشعرهم تنبيها على علو شواهده -٣٢٢- فهلا ميزت أنصبة كل منهم من الشواهد!

٦٨ أخذت على الأنباري شرحه كلمة "طَرَقَتْ" من بيت زهير الرابع والثلاثين وهي عنده في نص البيت "نَزَلَتْ"، وإن أَلْبَسْتَ علينا وجه الخطأ -٣٣٣- وربما شرحها على ما حفظ من رواية أخرى فقد كان يملي.

٦٩ أخذت على الأنباري تَشْذِيذه لقراءة "بالغُدْوة والعشي" وهي رواية سبعية -٣٣٣- والحق أنه مأخذ المحقق العلامة، وقد كان ينبغي لك أن تنسبه إليه وتشكره عليه!

٧٠ أخذت على الأنباري أنه سها عن شرح كلمة "أُصُل" التي في بيت عمرو بن كلثوم الثالث عشر، وراح يشرح كلمة "أصيل" التي في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-: "بُكْرَةً وَأَصِيلًا" -٣٣٣- وهو قد شرحها ببيت للأعشى، ثم ذكر مفردها فاستطرد منه إلى ذكر الآية وأضاف إليها بيتا اشتمل مثلها على المفرد دون الجمع، فلا سهو، ولكن قصد إلى تفصيل.

٧١ أخذت عليه إفراد نون الوقاية في "إنني" بمحل إعرابي -٣٣٤- ولم تنتبه إلى أنه لم يفردها بل جعلها مع الياء، ثم قد سبقه إلى جعل الضمير هو "ني" كلها بالنون مع الياء سيبويه إمام النحويين!

٧٢ ذكرت في النتائج: "لم يكن من منهجي الاستقصاء أو الحصر بقدر ما كان هدف الدراسة إثبات الظاهرة المدروسة والتدليل عليها بنموذج أو أكثر" -٣٣٥- فكيف والمجال كتاب واحد محدود!

٧٣ رب صفحة تنسخها ألكترونيا هذه الأيام -٣٣٧- تفضح خبايا النقل المنكر من تحت عملك! لقد سميت فهرس المصادر والمراجع "فهرس مصادر التحقيق

ومراجعه"؛ فلا ريب في أنك حذوت حذوا ما؛ فهلا ذكرت لنا مَحْذُوَّكَ، لنشكره معك أو دونك!

٧٤ أين أنت في فهرسة آيات القرآن -٣٣٨- عن فهرسة الأستاذ هارون وغيره، على حسب المواد التي استُشْهِد بها من أجلها، وعندئذ يتهدى إليها القارئ أسرع تَهَدٍّ، وينتفع بها أكبر انتفاع!

٧٥ ولقد تواترت منك هفوات عروضية، من مثل ما يأتي:

١ ركضًا -٢٦- ركضَا.

٢ أصلٍ -٢٨- أصلِ.

٣ سَأَلَتَاني -١١٠- سَالَتَاني.

٤ مُقَاذِفِ -٣٢٣- مُقَاذِفٍ.

٧٦ وهفوات صرفية ومعجمية، من مثل ما يأتي:

١ تَفْرُش -٣- تَفرِش.

٢ الدأَب -٢٠٠- الدأْب.

٣ تَعُجُّ -٣٣٥- تَعِجّ.

٧٧ وهفوات نحوية وأسلوبية، من مثل ما يأتي:

١ منهم من صنف الشروح وآخرون في النقد والموازنات -٤- ومنهم من صنف في الشرح ومنهم من صنف في النقد والموازنات.

٢ تجاوزت أكثر من مئتين وستين شاهدا -٦- تجاوزت مئتين وستين شاهدا.

٣ ومن ثم الشعرية -٦- ثم الشعرية.

٤ يكلله -٦- يشرفه.

٥ نصبهم بما بعدهم -٢٣- نصبها بما بعدها.

٦ فالكوفي تحدث عن المفعول لأجله وإنما لم يصرح به ولو أن الفراء تطرق إليه في تفسيره للنصب -٢٩- فالكوفي تحدث عن المفعول لأجله ولم يصرح به وإن تطرق الفراء إليه في تفسيره للنصب.

٧ ولو أنه لم يتبين من قال به -٣٧- وإن لم يتبين من قال به.

٨ ذاتها -٧٩- نفسها.

٩ أهمية ودلالة تلك الأدوات -٧٩- أهمية تلك الأدوات ودلالتها.

١٠ ولو أنه استعمل "الرد" مصطلحا كوفيا -٨١- وإن استعمل "الرد" المصطلح الكوفي.

١١ يكون (الصرف) بمعنى التَّعْديل -١١٣- يكون بمعنى العَدْل.

١٢ ثعلب -١٩٤- ثعلبا.

١٣ الجزئي -٢٦٦- الفرعي.

١٤ أو ظاهرة صرفية -٣٩٦- أو كان الاستشهاد على ظاهرة صرفية (طال الفاصل فاحتجت إلى تكرار أول العبارة).

١٥ بل ولا يجوز لها أن تتحرك -٣٣٣- بل لا يجوز لها أن تسكن.

٧٨ وهفوات إملائية وتشكيلية، من مثل ما يأتي:

١ كتابه فتحتي المنون المنصوب على الألف -٤، ٨، ١٦- وهو وإن كان رأيا قديما لم يعد الجاري المتبع.

٢ عدم رسم القراءة التي تتكلم عنها -٢٦، - خضوعا لرسم الآيات بالعثماني (ظن كاتب الرسالة أنه يخدمك بتحويل الآيات إلى الرسم العثماني! وأناشد مجمع الملك فهد أن يُجَهِّز المصحف على وفق القراءات القرآنية خدمة للباحثين الذي ينقلون عنه ألكترونيا).

٣ هاتَا يهاتي مهاتاة -١٠٥- هاتَى يهاتي مهاتاة.

٧٩ وهفوات تَرْقِيميَّة، من مثل ما يأتي:

١ تضع النعت وغيره من المكملات -١٧، ٨٤- بين شرطتين.

٢ تؤخر الشرطتين -٣٧، ٨١، ٣٣٥- إلى آخر الفقرة بل تضيف إلى الثانية نقطة النهاية.

٣ تضع لحذفك من النقل نقطتين -١٩٩- والصواب ثلاث نقط بين قوسين.

٤ جمعت إلى الشرطتين فاصلتين -٢٠١- والصواب الشرطتان فقط.

٨٠ وهفوات طباعية، من مثل ما يأتي:

١ تبتدئ بالأعراف -١٩- تبتدئ بالأعرف.

٢ بلالاٌ -٢١- بلالًا.

٣ أن لا يكون -٢٧- أن يكون.

٤ تنتهي -٣٠- منتهى.

٥ مجيئها -٨٢- ومجيئها.

٦ معسولا -٨٤- مغسولا.

٧ الشارع -١٥٥- الشارح.

٨ يبدو أن ابن حيان -١٦٦- يبدو أن أبا حيان.

٩ بنى الشاعر كلامه "كانت عادة تقدمتها" -١٩٥- بنى الشاعر كلامه على "كانت عادة تقدمتها".

١٠ فآبوا -١٩٥- فَأَبَوْا.

١١ رأيه عامل الرفع -٢٨٠- رأيه في عامل الرفع.

١٢ كفى للمرء -٣١٦- كفى بالمرء.

١٣ إِبَاة -٣٢٥- إِياة (ضوؤها وشعاعها).

نَقْدُ الرَّبْطِ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْجُمْلَةِ
فِي غَرَضِ الْوَصْفِ عِنْدَ الْبُحْتُرِيِّ
دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ[١٠]

- سلام عليكم، طبتم صباحا -أيها العلماء- وطاب مسعاكم! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!
- أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!
- ينبغي أن يذكر للطالبة أنها اختارت هذه الاختيارات الأربعة: التطبيق، والشعر، والبحتري، وترابط أجزاء الجملة.
- وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أخي الفاضل الدكتور إهاب أبو ستة، أتلمس فيما يأتي -والله المستعان!- ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل إتقانا، مؤمنا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ

[١٠] رسالة نعمة بنت خلفان بن علي السليمية ٢٠/ ١١/ ٢٠١٢م، لاستكمالا متطلبات نيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، من جامعة السلطان قابوس.

ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح.

- الربط بين أجزاء الجملة في غرض الوصف عند البحتري: دراسة تطبيقية لنعمة بنت خلفان بن علي السليمية استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها، بإشراف أخينا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح العمراوي، وقعت في ٢٣٣ صفحة، من:
  - غلاف وشكر وملخصين عربي وإنجليزي في ٤ص.
  - مقدمة في ٤ص.
  - تمهيد (شعر البحتري وعصور الاحتجاج، مفهوم الترابط بين أجزاء الجملة) في ١٢ص.
  - فصل أول (الترابط بين عنصري الإسناد: مفهوم الإسناد وأنواعه، الترابط بين عنصري الإسناد في الجملة الاسمية، الترابط بين عنصري الإسناد في الجملة الفعلية) في ٦٥ص.
  - فصل ثان (الترابط بين العناصر غير الإسنادية: ترابط مقيدات الفعل، ترابط التابع بمتبوعه، الترابط بين عناصر المركب الاسمي) في ١٠١ص.
  - فصل ثالث (ترابط الترتيب: الشرط، ترابط جملة القسم) في ٢٠ص.
  - خاتمة في ٢ص.

- قائمة مصادر ومراجع في ٦ص.
- فهرس أبيات البحتري في ١٦ص.
- فهرس موضوعات في٣ص.

- ولا يخفى ما بين أحجام فصولها الثلاثة من تفاوت كبير غير مستحسن.
- في عنوان الرسالة "ربط" وفي تناولك "ترابط"؛ فلماذا لم تغيري العنوان؟
- حرتِ بين الربط والترابط، والربط عمل صاحب اللغة، فأما الترابط فعمل اللغة نفسها.
- أوضح مقاتل هذا العمل اقتصاره من قصائد البحتري الكاملة على أجزاء الوصف منها!
- لا ريب في حاجتنا في مثل هذه الأبحاث إلى الفرشات النظرية، ولكن ينبغي ألا يليها التطبيق كأنه حل واجب، بل يقف منها على أرض ثابتة، وينطلق إلى خصائص العينة المختارة التي يكشف بعضها بعضا في نفسها هي أو إذا اتبعت الموازنة وهي أقوم سبيلا وازنت بين الشيء المحدد هنا وهناك.
- قلت: "أما بقية الأقسام فلم أجد ما يمثلها في العينة المدروسة(٣٢)؛ فوقعت فيما أسميه طريقة الواجبات المنزلية لا الأبحاث العلمية، ثم أين هذه العينة المدروسة!

- ما أعجب قولك بعد تفصيل أمر ضمير الفصل وعلاقته بتقوية الترابط كما عبرت: "لم أجد ما يمثله من العينة المدروسة ولعل ذلك يرجع إلى المقام والسياق فالمقام مقام وصف والوصف يناسبه السرد والأساليب الخبرية التي لا تحتاج إلى مؤكدات"!
- من مقاتل هذه الدراسة كذلك أنها ذكرت كلمة العينة ولاكتها كثيرا كما في ٨١ من غير أن تكون فيها عينة أصلا! فما مادتك من شعر البحتري على التحديد؟
- هل يكفي في ادعاء العينة أن نشير إلى غرض الوصف؟ إن البحتري وصاف كثير الشعر فهل بحثت عن مسألتك في شعره كله؟
- طمحت إلى غايات لا تنال بمادة مبتسرة(٢)!
- أي كلام! أين تنميط الأنماط؟ أين إحصاء العناصر الدالة؟ أين استنباط المعطيات؟ أين تفسير المعطيات؟ أين عقد خيوط التفسير في تصور واحد؟
- على أساس مثل هذا التنميط (٤٩، ٦١، ٦٩) كنت أريد أن تبني عملك كله.
- ولكن لا غنى للنمط عن إحصاء مادة وجوده ولا عن تعميم التنميط والإحصاء والموازنة بين الأنماط.
- لا بد أن أستاذك نبهك على فكرة تنميط الأنماط، ولكنها لم تستقم لك دائما أو لم تسهل عليك!

- لا تكادين تفسرين(٦٨)، يشغلك الوصف الذي لم تستطيعي أن تدققيه ولا في التنميط الذي أعجبني، وهي مشكلة الدراسات الإنسانية عموما.
- عدنا إلى تنميط الأنماط بعد غياب طويل(١٥٦)، وعلى رغم هلهلته وسذاجته نثني به عليك.
- ظننت قول البحتري:

كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ وَلُوا إِبْدَاعَهَا فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا

من اقتران خبر كأن بالفاء "فَأَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا"، وما خبرها غير الاسم الموصول "الَّذِينَ"، فأما جملة "أَدَقُّوا فِي مَعَانِيهَا"، فمعطوفة بالفاء على صلته!

- ظننت قول البحتري: "بقفرة بيداء"، من تقديم النعت على المنعوت، وهو من نعت النعت، فالقفرة من الخلاء والإجداب والبيداء من الهلاك!
- لا أدري جعلت قول البحتري:

وكأن اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس

من عطف معمولي عامل محذوف على معمولي عامل مذكور؛ إذ لو كان تخريجك صحيحا لكان من عطف الجملة على الجملة! لكنه من العطف على معمولي عامل واحد، وهو معروف شائع؛ إذ الإشكال إنما يكون من عطف معمولين على معمولي عاملين مختلفين.

- جعلت ترابط الترتيب من ترابط العناصر غير الإسنادية، وهو مما بين الجمل لا أجزاء الجملة الواحدة، وإلا فلم لم تتناولي العطف (عطف الجملة بعضها على بعض) والاعتراض والتوكيد...(٤)!
- لو استعملت مصطلحي المسند إليه والمسند لنجوت من تسمية المبتدأ والخبر بعد نسخهما(٤).
- هل أردت استيفاء وسائل الربط بين أجزاء الجملة؟ فأين إذن الإحالة مثلا بأنواعها المختلفة(١٥)؟
- ذكرت في ورود الجملة خبرا أن الخبر كان فعلا(٣٨) فلم تعبئي بضبط فهمك وعبارتك عنه!
- زعمت أن الإسناد لا يتغير بعد دخول النواسخ(٤٧)، ولكن المسند في الجمل المنسوخة بكان هو خبرها معها!
- ترى ما علاقة امتداد الجملة بطولها عندك؟ أهما سواء؟ هل اطلعت على كتابي "الأمثال العربية: دراسة نحوية"، ومنه نسخ بمكتبة هذه الجامعة؟ فإذا كان فلم لم تذكريه في مراجعك؟
- لم لم تشملي بترابط الترتيب جواب الطلب (الترتب الطلبي)، في مثل "سافر تجد"؛ أجعلتها من الشرطية؟

- جعلت لما في أدوات الشرط لحديث النحويين فيها عن جوابها فقد تحدثوا عن جواب رب أفنجعلها في أدوات الشرط، لقد أرادوا أن لما متعلقة ببقية ينبغي البحث عنها ليتم بهما معا معنى جملتها.
- كيف جمعت في نفس واحد (٢٠٣)، بين الشاذ وهو من وادي القياس (التقعيد) والقليل وهو من وادي الاستعمال (السماع)!
- الشعراء الجاهليون(...) والأعشى-بل الأعشى مخضرم، ورجح المانع أنه أسلم.
- أشرت إلى اختيار تحقيق الصيرفي لعدة أسباب ثم لم تذكري غير دقة التحقيق(٢ح)! ألا فاعلمي أنه هو نفسه شاعر لطيف ذكي لماح.
- أومأت إلى خلو كتاب أستاذنا الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف (في بناء الجملة العربية)، من التطبيق، وقد اشتمل عليه من آخره ولكنك تسرعت(٣).
- نقلت زعم من زعم أن ليس للبحتري تصرف في الهجاء وهو من مزاعم الأصفهاني، وقد وجدت للبحتري في الهجاء قصائد محكمة عجيبة(٧)!
- ذكرت في الاحتجاج بشعر البحتري علاقته بأبي تمام(٧)، وهو أمر مهم في هذا المقام؛ إذ قد اشتهر عندنا تقدير الزمخشري لأبي تمام حتى قال: أجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ومن أشبه أستاذه فما ظلم!
- وسعت في فكرة الاحتجاج بشعر البحتري في النحو من إطار النحو ليشمل الصرف(٨)، على رغم خلوص دراستك للنحو من غير صرف.

- مثال واحد على الاحتجاج بشعر البحتري في النحو(٨)، غير كاف أبدا.
- زعمت أن لم يخلص للبحتري في الوصف وحده غير ثلاث قصائد(٩)، ولا نثق بكلامك؛ إذ لم تعتمدي التحديد؛ فهل نفهم أن ثلاث القصائد تلك هي مادة عملك؛ فلم تحددي غيرها؟
- تنقلين وتكثرين ولقد انتبهت إلى أنك تنقلين ولا تنصصين فيبدو من كلامك وهو منقول وهذا كفيل برد الدراسة(٢٩، ٨٥)!
- أوحيت فيما سبق بأنك تقدمين التنظير على التطبيق ثم فاجأتنا هنا(٣٤) بفاصل نظري كبير؛ فما عدا مما بدا!
- أرأيت كيف تحشرين الأمثلة من غير تجميع ولا تصنيف(٣٧)!
- الخلاصات هي من بعد النتائج فيعمها ما يعمها.
- تجمعين في السطر البيت وكلمة القول(٤٢)، ولقد ينبغي أن تفردي البيت بعدها بسطر.
- أغمضت قولك -وربما نقلته عن النحو العربي للدكتور بركات- في بعض شروط دخول ضمير الفصل: "أن يكون المبتدأ معرفة ذلك لأنه يكون توكيدا ولا يؤكد الضمير إلا بالمعارف"(٤٦)، وأردت لأن ضمير الفصل يكون توكيدا، ولا يؤكد الضمير إلا المعارف، والعبارة كلها ركيكة!
- تشيرين بالأبيات إلى بيتين (٦١)، وكأنك تتمنين ولا تجدين فتهذين!

- جريت على التحشية في المتن بموضع البيت من الديوان ورقمه من القصيدة؛ فما الفائدة؟ قد أخذت الحاشية سطرا كما تأخذه في الهامش أو أكبر مساحة وحجما!
- لم تكوني تنتبهين إلى غرض الوصف إلا إذا وجدت منعوتا ونعتا(٧٦)، والأمر أعوص مما ظننت!
- في ترابط النعت منعوته عند البحتري قسمت وحددت القسم الأول (أ:النعت الحقيقي(١٣٢))، ثم لم تذكري السببي؟ أألغيته؟ أم افتقدته؟ أرأيت عاقبة منهج حل الواجبات المنزلية!
- كثرت فراغات ما بين أسماء مراجعك!
- "الكتاب"، قبل "كتاب الأغاني"(٢٠٨).
- "نظام الربط"، في ظني قبل "نظام الارتباط"(٢١٠).
- أرقام صفحات أبيات البحتري مضطربة اضطرابا شديدا، ولم تنصي على أنها أبياته الواردة في عملك.
- عجبا كل ما في الهمزة المكسورة كاملي! هذا لأنها من نصك المختار!
- ما الذي أقحم الباء المضمومة (٢١٢)، بين الباءات المفتوحات!
- على أي أساس رتبت فهرس الأبيات؛ أعلى القوافي أم البحور أم الموارد في العمل؟ ولا جواب إذ الترتيب عليها جميعا مضطرب، إضافة إلى اضطراب الصفحات أصلا.

- لماذا وسطت عناوين فهرس الموضوعات في أسطرها! أترينها من شعر الحداثة! جنبيها إلى اليمين!
- صالحاً-صالحًا(أ)، فأنني- فإنني(أ)، الدكتور المشرف-الدكتور محمد عبد الفتاح العمراوي المشرف(أ)، يتناسب مع غرض الوصف-يناسب غرض الوصف(أ، ١٤، ٣١، ٢٠٤)، وينقسم-فينقسم(ب)، وخاصة-بخاصة(١)، المحتج بشعرهم-من حيث الاحتجاج بشعرهم(١)، إلا أننا نجد-نجد(٢)، الترابط-الربط(٢)، محي-محيي(٢ح)، هَطِلٍ-هَطِلِ التَّعْدَاءِ(٨)، فخلَّ-فَخَلِّ(٨)، المبكَّرّ-المبكِّرِ(٩)، شوى نَهْدُ-شَوًى نَهْدُ، تَخِدي-تَخْدي، قامِهِ-قامَاتِهِ(٥٠)، مفعول-مفعولا(٥٨)، فاعل-فاعلا(٥٨)، مقترن-مقترنا(٦٧)، أمور-أمورا(٧٩)، تحتْ-تحتَ(١١٦)، ثَنِينَ-ثَنَيْنَ(١٨١).
- من شكل لك الأبيات؟
- من شكل لك؟ فالتشكيل في معظمه صحيح على كثرة شواهد أبياتك، ومثلك لا يستقيم منه تشكيل ولو عن نقل بل يخطئ في نقله فلا بد أنك نسخته ألكترونيا رقميا هذا هو السر إلا أن يكون لأستاذك، وأستبعده لأنه مثلنا لا وقت لديه ليتتبع هذا كله!
- لا ترقمي الشعر، وإذا استطعت فلا تقسمي البيت على شطريه!
- أتحبين الشعر؟ أتتقنين العروض؟ كيف إذن تبحثين عن شأن الشعر؟

- سلها القراءة والشرح فلا وصول إلا بقراءة وليتك تطبع لها سينية البحتري لتنشدها في الموقف على طريقتك في تقدير الطلاب، بدلا من أن تحشد عليها أخطاءها حشدا لا قبل لها به!
- قد حشرت عليك من أخطائك العروضية والصرفية والمعجمية والنحوية والأسلوبية والإملائية والتشكيلية والترقيمية والطباعية، ما لا تحتملينه لا أنت ولا الوقت المتاح؛ فهاك سينية البحتري وهي من خواص مادة دراستك؛ أنشدينا إياها، ولا تخطئي، وأتبعي السيئة الحسنة تمحها!

سِينِيَّةُ الْبُحْتُرِيِّ

١ صنت نفسي عما يدنس نفسي وترفعت عن جدا كل جبس

٢ وتماسكت حين زعزعني الدهر التماسا منه لتعسي ونكسي

٣ بلغ من صبابة العيش عندي طففتها الأيام تطفيف بخس

٤ وبعيد ما بين وارد رفه علل شربه ووارد خمس

٥ وكأن الزمان أصبح محمولا هواه مع الأخس الأخس

٦ واشترائي العراق خطة غبن بعد بيعي الشآم بيعة وكس

٧ لا ترزني مزاولا لاختباري بعد هذي البلوى فتنكر مسي

٨ وقديما عهدتني ذا هنات آبيات على الدنيات شمس

٩ ولقد رابني نبو ابن عمي بعد لين من جانبيه وأنس

١٠ وإذا ما جفيت كنت جديرا أن أرى غير مصبح حيث أمسي

١١ حضرت رحلي الهموم فوجهت إلى أبيض المدائن عنسي

١٢ أتسلى عن الحظوظ وآسى لمحل من آل ساسان درس

١٣ أذكرتنيهم الخطوب التوالي ولقد تذكر الخطوب وتنسي

١٤ وهم خافضون في ظل عال مشرف يحسر العيون ويخسي

١٥ مغلق بابه على جبل القبق إلى دارتي خلاط ومكس

١٦ حلل لم تك كأطلال سعدى في قفار من البسابس ملس

١٧ ومساع لولا المحاباة مني لم تطقها مسعاة عنس وعبس

١٨ نقل الدهر عهدهن عن الجدة حتى رجعن أنضاء لبس

١٩ فكأن الجرماز من عدم الأنس وإخلاله بنية رمس

٢٠ لو تراه علمت أن الليالي جعلت فيه مأتما بعد عرس

٢١ وهو ينبيك عن عجائب قوم لا يشاب البيان فيهم بلبس

٢٢ وإذا ما رأيت صورة أنطاكية ارتعت بين روم وفرس

٢٣ والمنايا مواثل وأنوشروان يزجى الصفوف تحت الدرفسِ

٢٤ في اخضرار من اللباس على أصفر يختال في صبيغة ورس

٢٥ وعراك الرجال بين يديه في خفوت منهم وإغماض جرس

٢٦ من مشيح يهوى بعامل رمح ومليح من السنان بترس

٢٧ تصف العين أنهم جد أحياء لهم بينهم إشارة خرس

٢٨ يغتلي فيهم ارتيابي حتى تتقراهم يداي بلمس

٢٩ قد سقاني ولم يصرد أبو الغوث على العسكرين شربة خلس

٣٠ من مدام تظنها وهي نجم ضوأ الليل أو مجاجة شمس

٣١ وتراها إذا أجدت سرورا وارتياحا للشارب المتحسي

٣٢ أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة إلى كل نفس

٣٣ وتوهمت أن كسرى أبرويز معاطي والبلهبذ أنسي

٣٤ حلم مطبق على الشك عيني أم أمان غيرن ظني وحدسي

٣٥ وكأن الإيوان من عجب الصنعة جوب في جنب أرعن جلس

٣٦ يتظنى من الكآبة إذ يبدو لعيني مصبح أو ممسي

٣٧ مزعجا بالفراق عن أنس إلف عز أو مرهقا بتطليق عرس

٣٨ عكست حظه الليالي وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس

٣٩ فهو يبدي تجلدا وعليه كلكل من كلاكل الدهر مرسي

٤٠ لم يعبه أن بز من بسط الديباج واستل من ستور الدمقس

٤١ مشمخر تعلو له شرفات رفعت في رؤوس رضوى وقدس

٤٢ لابسات من البياض فما تبصر منها إلا غلائل برس

٤٣ ليس يدرى أصنع إنس لجن سكنوه أم صنع جن لإنس

٤٤ غير أني أراه يشهد أن لم يك بانيه في الملوك بنكس

٤٥ فكأني أرى المراتب والقوم إذا ما بلغت آخر حسي

٤٦ وكأن الوفود ضاحين حسرى من وقوف خلف الزحام وخنس

٤٧ وكأن القيان وسط المقاصير يرجعن بين حو ولعس

٤٨ وكأن اللقاء أول من أمس ووشك الفراق أول أمس

٤٩ وكأن الذي يريد اتباعا طامع في لحوقهم صبح خمس

٥٠ عمرت للسرور دهرا فصارت للتعزي رباعهم والتأسي

٥١ فلها أن أعينها بدموع موقفات على الصبابة حبس

٥٢ ذاك عندي وليست الدار داري باقتراب منها ولا الجنس جنسي

٥٣ غير نعمى لأهلها عند أهلي غرسوا من زكائها خير غرس

٥٤ أيدوا ملكنا وشدوا قواه بكماة تحت السنور حمس

٥٥ وأعانوا على كتائب أرياط بطعن على النحور ودعس

٥٦ وأراني من بعد أكلف بالأشراف طرا من كل سنخ وأس

الْعُدُولُ عَنِ الْأَصْلِ

فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِدِيوَانِ عَلي الْجَارِمْ[11]

- سلام عليكم، طبتم صباحا -أيها العلماء- وطاب مسعاكم! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!
- أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!
- **ينبغي أن يذكر للطالب أنه:**

١ اختار التطبيق، والشعر، وعلي الجارم.

٢ حيانا باختيار شاعر مصري درعمي، تحية نشكره عليها!

٣ احتفز إلى مسألته بمقال الجارم نفسه "الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية".

---

[11] رسالة طلال بن أحمد بن سالم الزعابي في ٢/٦/٢٠١٣، لاستكمال متطلبات نيل درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية، من جامعة السلطان قابوس.

٤ أحسن محاجَّته عن موضوعه عمومه وخصوصه.

٥ أوجز تعريف الجارم إيجازا كافيا شافيا.

٦ امتلك مقدرة لغوية طيبة.

٧ أحسن ضبط الشعر.

٨ أحسن تمييز بعض صور التقديم والتأخير الملتبسة.

٩ قدم الكلام في الترتيب على الكلام في التهذيب.

١٠ أحسن تتبع أسلوب سيبويه في التعبير عن الحذف.

١١ اعتنى بالتشكيل، دلالة على الإتقان.

١٢ ضبط تنظيم رسالته من غير اضطراب.

١٣ انتبه أحيانا إلى امتزاج مطالب العروض واللغة معا.

١٤ أحسن فهرسة آيات القرآن الكريم، بترتيبها من داخل ترتيب سورها.

١٥ أحسن ترتيب الأبيات ببحورها من داخل حركات أرويتها وتجريد قوافيها وإردافها وتأسيسها.

١٦ جعل بيت الشعر المشَّطر لا المشطور، بيتا واحدا، مهما كانت أغصانه.

١٧ اقتبس من هدوء أستاذه الدكتور محمد عبد الفتاح العمراوي واتزانه.

- وعلى رغم أن كثيرا مما أريد قوله قد أتى عليه أخي الفاضل الدكتور فضل يوسف، أتلمس فيما يأتي -والله المستعان!- ما يزيد الطالب انتفاعا والعمل

إتقانا، مؤمنا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح.

- وقعت "العدول عن الأصل في الجملة الفعلية بديوان علي الجارم"، رسالة طلال بن أحمد بن سالم الزعابي، لاستكمال متطلبات درجة الماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها، بإشراف أخينا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح العمراوي- في ٢٣١ صفحة:

- غلافان وبيانات وإهداء وشكر وملخصان عربي وإنجليزي وفهرس موضوعات =١٥ص.
- مقدمة =٤ص.
- تمهيد (التعريف بعلي الجارم =٦ص، ومفهوم العدول عن الأصل =٩ص) =١٥ص.
- فصل أول (العدول عن الأصل بالتقديم والتأخير: الجانب النظري =٣٦ص، والجانب التطبيقي =٣٧) =٧٣ص.
- فصل ثان (العدول عن الأصل بالحذف: الجانب النظري =٣٨ص -ورُحِّلَ أول أسطر إحدى صفحاته إلى أخرى بلا ترقيم- والجانب التطبيقي =٢٦ وسقطت منه ٥ص) =٦٤ص.

- خاتمة =٢ص.
- فهرس الآيات =٩ص.
- فهرس الأشعار =٣٢ص.
- المصادر والمراجع =١٧ص.

- وليس أعجب من أن يزيد فهرس الأشعار على المبحث الثاني من الفصل الثاني!
- كأنك من بهلاء يا زعابي؛ تهدي عملك إلى كل الأرواح التي أحبتك أو أحببتها؛ فاللهم، حوالينا، لا علينا!
- **نقد الترتيب على العموم وعلى الخصوص:**

- ص ز: كيف تؤخر التطبيق عن التنظير وتفصله عنه لتضطر إلى رؤيته من خلاله، ورسالتك تطبيقية ينبغي أن ترى التنظير فيها من خلال التطبيق! ولكنك تخاف ألا تجد من التطبيق ما تملأ به فضاء الرسالة، هذه حيلة معروفة!
- ومن أضرار الفصل بين التنظير والتطبيق وتقديم التنظير على التطبيق، أن تفتقد في المادة بعض ما أوردته في التنظير، لتقول كما يقول تلامذة المدارس: ولم أعثر على كذا! ومثل هذا غير مقبول في الدراسات العليا، إلا أن تتأمل ما غاب لتذكر في سره شيئا.

- ص١٤٢: وقعت في التصريح بعدم وقوفك على أنماط حذف الفعل العامل في الحال أو الواقع في أسلوبي الإغراء التحذير غير المكررين أو المعطوفين=ولسنا في واجب، وهذه نتيجة فصل التنظير من التطبيق حتى عد كأنه تدريب عليه، ولو انتبهت لجعلتها ظواهر، ثم خلطت فيها التطبيق بالتنظير.
- ص١٥٧: لست في تمرين واجب منزلي لتقول: فأما كذا فلم يرد في مادة البحث!
- لا أنكر أن نتائج الافتقاد السلبية واردة جائزة، ولكنها يتكلم عنها في أثناء الظواهر، ويسبر غورها، ويتقصى سرها، لكيلا يبدو الأمر مثل عمل التلاميذ بالتمارين المنزلية.
- ص١٠٨: هذه الفقرة "ج-حذف الفعل في باب الاشتغال"، داخلة في هذه الفقرة السابقة "أ-إذا كان الفعل مفسرا بفعل مذكور يدل عليه".
- ص١١١: لا وجه لفصل فقرة "و-حذف الفعل في باب الإغراء"، من فقرة "هـ-حذف الفعل في باب التحذير"، غير التكثّر، ولا سيما أنك جمعت بينهما في قولك بعدئذ -ص١١٢-: "فائدة الحذف في التحذير والإغراء معا...".
- يبدو أن ترتيب القوافي كان يضطرب منك في الحروف الكثيرة الاستعمال كالباء والراء والنون؛ فقد فرقت بين أبيات القصيدة الواحدة أحيانا بأبيات

قصيدة غيرها من بحر آخر، وانتقلت من القوافي المردفة إلى المؤسسة أحيانا، لتعود إلى المردفة فالمؤسسة ثم المجردة!

- ص٢٠٠: الاتفاق الآن على ترتيب الكتب بأسماء مؤلفيها لا أسمائها.

- **نقد الاستغناء عما لا يستغنى عنه:**

- ص١٨،١٩: أهملت من مظاهر العدول في الجملة ما يخص الأدوات، وكأنها ليست منها!
- ص٢٨: نقلت ولم تعلق على ما نقلت، وكنت أحب ألا تترك نقولا بلا تعليق على أي وجه مناسب، ولن يستحيل عليك.
- ص٣٥: علقت على الآراء باختيار أحدها، وكنت أحب أن تستمر على هذا.
- ص٥٠: ادعيت أن القيمة البلاغية للتقديم والتأخير منحصرة في الأوضاع الجائزة، ولكن الجرجاني الذي تعتمد عليه، اشتغل بالموازنة في اختيار الشاعر بين الأوضاع الثابتة المختلفة الترتيب.
- ص٥١: اقتصرت على النقل، وفيه ما لا يخص المقام، وهذه نتيجة الاستئسار للنقول.
- ص٥٧: لم تقم عملك على أساس إحصائي ثابت، بل ذهبت تتخطف الأمثلة، وهذا أشبه بواجبات التلامذة المنزلية، منه بالبحث العلمي!

- ص١٥٨، ٦٦، ٧١، ٩٢: بصورة كبيرة... أكثر من...، قليل جدا...، بشكل كبير أيضا...، أكثر من هذا النمط...، وكيف عرفت هذه النسب السرية!
- وفي الخاتمة أعدت الكلام العام غير المؤسس على أسس إحصائية منضبطة.
- ص٥٧: أخفيت الأغراض (التعجب والدهشة، التشويق، تهويل أمره وتعظيمه)، وكانت جديرة بعناوين جانبية خاصة مميزة، فافتقدتها في الخاتمة، ولم تستطع ذكرها!
- ص٧٥: تتجلى في عملك الجزئية؛ فلم تتصور الأمر على مستوى القصيدة كلها، ولم تفسره على أساس هذا التصور -و"لا يكلف الله نفسا إلا وسعها"- ولكنه كان واردا غير ممتنع من خلال تتبع الجملة الفعلية، ولا سيما أنك أردت اختبار غلبتها.
- ينبغي التنبيه على سبق تمام حسان إلى إحياء مصطلح العدول.
- ص١٥٧: كان ينبغي لك في الخاتمة أن تذكر ما بحثت عنه موجزا من قبل أن تذكر نتائج بحثك عنه، حتى إذا ما قرأ الخاتمة قارئ متعجل عرف البحث من أطرافه، وخرج بفائدة كاملة.
- ص١٥٧: ادعيت في الخاتمة ميل الجارم إلى بعض الأنماط اللغوية كثيرا، وبنيت على ادعائك غلبة ثقافته اللغوية، ولا وجه لهذا البناء، ولم تمثل أيا من هذه الأنماط

- ص١٥٨: كنا نتواصى بألا نكتفي في تقديم المقدم بالعناية، ولا في حذف المحذوف بالإيجاز.
- ص١٥٨: كنا نتواصى بأن نستنبط الأسرار من بين الأضداد (بين التقديم وعدمه، وبين الحذف والذكر)، وألا نكتفي بتأمل أحدها تأملا مطلقا، وهو ما ألممت به، ولم تلتزمه.
- أين اسم المشرف على الغلاف؟ على رغم ما في الرسالة من وجوه تكريم مشرفك الكثيرة نسيت إثبات اسمه على الغلاف!
- ص١٨: لقد زللت زلة لا تغتفر! كيف لا تذكر أن هذه المدرسة الشعرية الخاصة التي نوه بها العقاد في تقديمه لديوان الجارم، هي مدرسة دار العلوم، وهي الآن من حولك: موضوعا وإشرافا ومناقشة، ولولا الجغرافية لكانت كلية رئيس لجنة مناقشتك؛ فقد كان فيها قديما قسم للجغرافية! ولا أخلي نشاط مشرفك لهذا الموضوع من بره بكليته! والجارم مذكور على عموم مصر، وباسمه تسمى المدارس والشوارع وسائر الأمكنة، وكانت روايته "غادة رشيد" مقررة على جيلنا في المرحلة الإعدادية. وابن الجارم هذا الذي اعتنى بأعماله أستاذ بكلية الطب من جامعة القاهرة، وهو لغوي أديب بالوراثة، وأظنه الآن من رجال المجمع، وأحييه من مجلسي هذا في الأبناء البررة!

- **نقد الاستنباط والتوجيه:**

- ص١٢: في تحديد مستويات الكلام تضع الخطأ في المستوى الثالث فوق المستوى القاعدي والمستوى البلاغي، فهل تنبه على أن المبالغة في البلاغة مخرجة إلى الخطأ!
- ص٢٥-٢٦: وافقت أشرف خضر على ما ذكره مما سماه مصطلحات سيبويه للتعبير عن مفهوم التقديم والتأخير، وليست هي كلها للتعبير عن مفهوم التقديم والتأخير، ولو قلت: الكلمات التي استخدمها سيبويه في الكلام عن التقديم والتأخير لكان أدق وأحسن.
- ص٣٣: أظن أن جملة "حُكْمُكَ مُسَمَّطًا" وهي مثل، هذه قد مرت من الفعلية إلى الاسمية بثلاث مراحل: حُكْمَكَ مُسَمَّطًا، حُكْمُكَ مُسَمَّطًا، حُكْمُكَ مُسَمَّطٌ، وقد استفاد البصريون من مرحلتها الثانية.
- ص٣٤: أنبهك في تأويل كلمات القوافي المُقْوَاة، على رأي ابن هشام في ردها إلى مثل ما حولها بإعراب حركة القافية، وهو لطيف جدا.
- ص٣٧: ينبغي أن تعرف أن الأمر في حكم تقديم الفاعل المشتمل على ضمير المفعول، دوار مع الفهم؛ ولهذا أجازه ابن جني وابن مالك فيما لم يلتبس فيه الفهم.

- سويت في ترتيب أسلوب القصر بين "إنما" و"ما وإلا"، وقد ميز العلماء بينهما بجواز تقديم المستثنى بإلا معها على المستثني، كما في قول الكميت: وما لي إلا آل أحمد شيعة.
- ص٤٢: ذكرت في جواز تقديم المفعول المشتمل على ضمير الفاعل عليه "أطاع أمَّه الطفلُ"، أنه مؤخر الرتبة، وأدق من هذا أنه يحتمل عندئذ أصلا إضمار الفعل في الفعل، فإذا ما جاء الفاعل تمكن وصار الأسلوب كأنه من إبدال الظاهر من المضمر.
- ص٧٩،٥٠: أحببت أن أنبهك على عدم التفريق بين المعمولات والمتعلقات، إلا مضطرا بعدم فهم العمل، ولا سيما أن قد ثبت لك أن الجاري على غير الجار والمجرور من معمولات الفعل يجري عليهما.
- ص٥٢: تورد كلام السامرائي في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-: "وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه..."، على أنه من العناية بالقسمة، وأحسن منه أنه لبسط المتعدد بعد المفرد، بدليل "وارزقوهم"، قياسا على "نرزقهم وإياكم"، و"نرزقكم وإياهم"، من أسلوب القرآن الكريم.
- ص٥٣: زعمت أن تقديم "على محمد" في "سلمتُ على محمد مبتسما"، يصرف الحال إلى محمد، وأن تأخيرهما في "سلمتُ مبتسما على محمد"، يوهم

أن الحال للمتكلم، والحقيقة أنه يجوز في الأولى أصلا أن يكون الحال من المتكلم، ولا يجوز في الآخرة أصلا أن يكون الحال من محمد!

- ص٩٨: شرحت المثل "أهلك والليل"، بأنه "بادر أهلك والليل"، والصواب "بادر أهلك قبل الليل"، أو "بادر (أدرك) أهلك، واسبق الليل".
- لا ريب في علاقة الحذف بالإضمار؛ فالإضمار إخفاء الوجود، والحذف إلغاؤه، كما في تحويل الظاهر في "محمد عند علي"، إلى مضمر في "محمد عنده"!
- ص١٠٨: تستبعد تقدير فعل النداء في "يا محمد"، لأن المنادى مبني على الضم، ونسيت بناء المقطوع عن الإضافة مثلا، وهو معروف.
- ص١٢١: رأيت أن بناء الفعل للمجهول في قول الحق -سبحانه، وتعالى!-: "أحلت لكم بهيمة الأنعام"، إنما كان للعناية ببهيمة الأنعام، وغفلت عن أن من البلاغة عند بداهة الفاعل صرف المتلقي إلى ما ينوب عنه، ولا بأس بالحديث عن تفضيل إنابة "بهيمة الأنعام"، على إنابة "لكم".
- ص١٢٤: تكلمت عن حذف المفعول من "شئت"=ونسيت حذفه من "اصدق"، أي اصدقنا.
- ص١٤١: جعلت الاكتفاء في الجواب بأداته "نعم"، من حذف الفعل، وهو من حذف الجملة كلها.

- ص١٤٨: رددت المبني للمجهول في قوله: "وإن لم يمتع باجتلائك ناظره"، إلى المبني للمعلوم، بقولك: وإن لم يمتع اجتلاؤك ناظره؛ فخرجت إلى تركيب آخر، والصواب مثلا: وإن لم يُمَتِّعِ اللهُ نَاظِرَهُ بِاجْتِلَائِكَ.
- ص١٥٥: جعلت الحذف للاقتصار، في قوله: فإذ وصلت فكل شيء باسم وإذا هجرت فكل شيء باكي، وكأنه يريد: كنت واصلة، وهو للاختصار، لأنه يريد: وصلتني، بدليل قوله من قبل: ملكت زمام صبابتي.
- من أسباب توفيق كتابي الجارم ومصطفى أمين "النحو الواضح" و"البلاغة الواضحة"، التي طلبها الدكتور مكي، سلامة ذوق الشعراء، الذي يميز كتبهم إذا كتبوا.
- ذكرت التزام الجارم بقواعد اللغة فيما ارتكب من عدول، على رغم ما ينبغي أن يكون في العدول أصلا من جرأة على قواعد اللغة، ثم غفلت عن الاستفادة من فكرة تأثير علمه على فنه!
- ص١٥٧: كان ينبغي لك أن تبني على علم الجارم طبيعة أسلوبه، أي تأثر فنه بعلمه، ولا سيما أنك انعطفت عليه كما ذكرت، بما اجتمع له من خيال الشاعر الفذ ومنهجية العالم المتمكن.
- ص١٥٧: ألا ترى أن انحصار الجارم في إطار القواعد، هو الذي صنفه في المحافظين؟

- ذكرت اختلاف طبيعتي الشعر والنثر، ثم نقضت ذلك بذكر قيود الوزن والقافية التي تضطر الشاعر إلى الاحتيال عليها، ولم تدر أنه لو لم يعجبه البيت لغيره أو تركه!
- ص٩٩: ينبغي أن تذكر أن الضرورة الشعرية هي تعبير القدماء عن لغة الشعر، التي يجوز فيها للشاعر كل ما يخدم عمله.
- ص١٢٧: جعلت حذف المفعول به لمراعاة الوزن والقافية، ولن يخلو عند الشاعر الكبير من حسن التعبير، وإلا تركه لغيره.

- **نقد التحقيق والتخريج:**

- ص ب: لا بأس بنظم الشكر شعرا مؤثرا ما لم تفسده الأخطاء: وبكل، وبكل، أرصِعُهُ=بكل، بكل، أُرَصِّعُهُ.
- ص١٧٥، ١٧٩، ١٨٩: جعلت بيتي الرجز المشطور بيتا واحدا!
- ص١٧٨، ١٩٩: جعلت ثلاثة أبيات الرجز المشطور بيتا ونصف بيت، ولم ينبهك نصف البيت!
- ص٢٠٠: صرنا نسمي كتب العمل المراجع أو الكتب، وفي تفصيلاتها نذكر أحوالها المطبوعة والمخطوطة وما يحتاج إلى بيانه.
- ص١٤١، ١٥٦: فصلت جزأي كلمة التدوير من بعد الموضع، ولو لم تفصلهما لكان أحسن.

- ص١١ح: تعتمد على نشرة دار الكتب العلمية من المحكم لابن سيده بتحقيق عبد الحميد هنداوي، دون نشرة معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بتحقيق مصطفى السقا وحسين نصار بتصدير طه حسين!
- تعتمد على ديوان امرئ القيس بتحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دون تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- صاحب كتاب "الأسلوب دراسة لغوية إحصائية"، هو الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، لا سعد الله مصلوح!
- ص٧٩: جعلت وفاة الخليل سنة ١٧٠هـ -رحمه الله!- وهي سنة ١٧٥هـ.
- ص١٠٩ح: أفرطت في الكلام على الحديث، وكان يكفيك تخريجه من البخاري فقط.
- ص١٤: أجريت الكلام عن كلمة "رَحْمَن" وكأنها على وزن "فَعَّال"، وهي على "فَعْلان"!
- ص٥٧: فصلت من شؤون بعض القصائد ما لم تفصل من شؤون غيرها.

- **نقد الضبط والأسلوب والإملاء والترقيم والطباعة:**

- ص١١٦: فاعل لفعل محذوف جوازا تقديره "خلقهن"= فاعل فعل محذوف جوازا هو ومفعوله تقديره "خلقهن"
- ص٢٧: فيجعلُ=فيجعلَ.

- ص٢٧: في كلَّ شيء وكلَّ حال=في كلِّ شيء وكلِّ حال.
- ص٤٧: ولا ذا حقَّ قومٍك تظلمِ=ولا ذا حَقِّ قَوْمِكَ تَظْلِمِ.
- ص١٠٦: لأنها عوضًا عن كان المحذوفة=لأنها عوضٌ عن كان المحذوفة.
- ص١٢٣: واِنطِقِ، واِصدُقِ= وانطِقِ، واصدُقِ.
- ص١٣٠: لو اِستطاعت=لو استطاعت.
- ص١٤٨: جميلُ نداءٌ= جميلُ نداءٍ.
- ص١٣: من المفاهيم واسعة الانتشار=من المفاهيم الواسعة الانتشار.
- ص١٣: إنما بمصطلحات=لكن بمصطلحات.
- ص١٣: عن الاسم هو علم=عن اسم هو علم.
- ص١٤: الممنوع للصرف=الممنوع من الصرف.
- ص١٤: لاستوائها=لاستوائهما.
- ص٢٢: بل وأَوْضحِها=بل أَوْضحِها.
- ص٢٩: رتبة الفعل يجب أن يكون أولا=رتبة الفعل أن يكون أولا.
- أي أن الأصل في الفاعل...=أي الأصل في الفاعل....
- ص٤٨: ثم ألا ترى=أثم لا ترى.
- الحذر من المتقدم=التحذير من المتقدم.
- ص٥٧: على بعضها=بعضها على بعض.

- ص١٠٥ح: رغم... إلا أننا نجده...=على رغم... نجده....
- ص١٠٦: فلا يحذف الجار والمجرور=فلا يحذف الجار.
- ص١٠٨: لو أجزنا... لوقعنا في إشكال مع المنادى= لو أجزنا... لأشكل علينا المنادى.
- ص١١١: ولعل الأَوْلى في الاتِّباع هو...=ولعل الأَوْلى بالاتِّباع هو....
- ص١١٢: قوام هذه الظاهر معتمد على تغير الحالة الإعرابية= قوام هذه الظاهر تغير الحالة الإعرابية.
- بخلاف لوكان...=بخلاف ما لو كان...
- ص١٢٤: أراد المتكلم اقتصار معنى الفعل للفاعل= أراد المتكلم قصر معنى الفعل على الفاعل.
- ص١٢٥: وهو يأكل ويشرب، و..و= وهو يأكل ويشرب وكذا وكذا.
- ص١: يتلاءم وطبيعة هذا البحث -وإن كان أفضل من يتلاءم مع طبيعة البحث الخطأ الشائع- يتلاءم هو وطبيعة هذا البحث.
- ص٨١: يتماشى مع ما قرره=يتماشى هو وما قرره.
- ص١١٠: يتلاءم مع حذف الفعل=يتلاءم هو وحذف الفعل.
- ص١٢٦: تناسبا مع فواصل الآيات=مناسبة لفواصل الآيات.
- ص١٣٠: يشترك مع المبتدأ= يشترك هو والمبتدأ.

- ص ب: أعرف الصفة المشبهة من "خ ل ق"، و"ش ف ق"، على فعيل: خليق، وشفيق، فأما الخلوق والشفوق فمن استمراء إجازة المجمع إطلاق صياغة الصفة المشبهة على فَعول!
- ص٣٠: ولو=وإذا.
- ص٤١: خُفيت=خَفِيَتْ.
- ص٥٤: الكبير=الكثير.
- ص٥٧، ١٩٥: المُفِنِّ=المِفَنِّ.
- ص٧٧، ١٩٥: وِجْدانه=وُجْدانه.
- ص١١٢: مرجع ذلك=أثر ذلك.
- ص١١٩: العزيمة=المأدبة، الوليمة...، تأثرت اللهجة.
- ص١٢٦: مهولة=هائلة.
- ص١٢٧: تخطِف=تخطَف.
- ص١٤٩: نَفَدَتْ=نَفَذَتْ.
- ص١: مضطرًا=مضطرًّا
- ص١٣: لكلٍ=لكلٍّ.
- ص١٠٢: لكلٍ مفهومُه=لكلٍّ مفهومه.
- ص١٠٢: إن شرًا فشرٌ= إن شرًّا فشرٌّ.

- ص١١٧: حجَا، مهديًا، مهديًا= حجًّا، مهديًّا، مهديًّا، ولو لم تضع الفتحتين لأصبت.
- ص١١٧: أساسيًا= أساسيًّا.
- ص١٢٣: الرَبع، الرَكب= الرَّبع، الرَّكب.
- ص١٢٩: "يخوِفكم أولياءه"="يخوِّفكم أولياءه".
- ص١٣٠: السِماد، السِهام= السِّماد، السِّهام.
- ص٢٢: الجميلة=الجملة.
- ص٢٥: مبنيًا=مبنيًّا.
- ص٣٠ح: هريري=هريدي.
- ص٥٧: فَصَوٍّرْ=فَصَوِّرْ.
- ص١٠٠: والخي=والخير.
- ص١٠٢: يعنوِّن=يُعَنْوِنُ.
- ص١١٥: كنت=كانت.
- ص١٢٩: تتتاسها=نتناساها.
- ص٣٠: -مثلا-=، مثلا،.
- ص١١٩: فرعت فجأة بخط ثقيل من عبارة بخط خفيف ما أوحى بالاضطراب.

- ص٢٠٠: جعلت فهرس المصادر والمراجع "خامسا"، وهو الثالث، ولكن يبدو أنك قدمت إلى أول الرسالة الملخص وفهرس الموضوعات، ونسيت تعديل الترقيم على ما انتهيت إليه.

- لقد حشرت عليك من أخطائك العروضية والصرفية والمعجمية والنحوية والأسلوبية والإملائية والتشكيلية والترقيمية والطباعية، ما لا تحتمله لا أنت ولا الوقت المتاح؛ فهاكَ نونيةَ الجارم "قبر حفني"، وهي من مادة دراستك؛ فأنشدنا إياها، ولا تخطئ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها!

قَبْرُ حُفْنِي

١ يا قبر حفني أجبني ماذا صنعت بحفني

٢ ماذا صنعت بعلم وما صنعت بفن

٣ وما صنعت بفكر ماضي الشباة وذهن

٤ طويت خير مثاب للطائفين وركن

٥ في كل يوم رثاء لصاحب أو لخدن

٦ حتى لقد كاد شعري يبكي لضعفي ووهني

٧ فإنما أنا منه وإنما هو مني

٨ الوزن من نبض قلبي والبحر من ماء جفني

٩ رحى المنايا رويدا خلطت طحنا بطحن

١٠ وإنما الناس ظعن يسير في إثر ظعن

١١ فما حديد بباق ولا حذار بمغني

١٢ وكل عقل مضيء إلى خمود وأفن

١٣ يكاد إن مال غصن يشكو الزمان لغصن

١٤ تعسا له كم نعزي حينا وحينا نهني

١٥ من اجتماع لعرس إلى اجتماع لدفن

١٦ والمرء يحيي الأماني والدهر يبلي ويفني

١٧ فكم تمنيت لكن ماذا أفاد التمني

١٨ دعني أقلب طرفي في ظلمة الليل دعني

١٩ حيران أضرب كفي أسى وأقرع سني

٢٠ قد خانني الدهر يوما يا ليته لم يخني

٢١ أكلما مر نعش أو طاف نعي بأذني

٢٢ طار الفؤاد فلولا بقية ند عني

٢٣ لولا التقى لم أجده بجانبي أو يجدني

٢٤ قالوا أجدت المراثي فقلت إن وإني

٢٥ دموع عيني قريضي وزفرة الوجد لحني

٢٦ علي أداوي حزينا فالحزن يمحى بحزن

٢٧ أو يشتفي ببكاء من شأنه مثل شأني

٢٨ أين النبوغ توارى يا قبر حفني أجبني

٢٩ أكلما لاح بدر رمته ريح بدجن

٣٠ وخلف الأرض حيرى سهل يموج بحزن

٣١ ورب زهر شذاه يزري بأرواح عدن

٣٢ كأنما منحته ألوانها ذات حسن

٣٣ جماله الغض أغرى أغصانه بالتثني

٣٤ غذته أطباء طل حينا وأثداء مزن

٣٥ تسري به الريح رفقا في خشية وتأني

٣٦ كأنها فم أم يمر في وجنة ابن

٣٧ النحل ترشف منه رحيقه وتغني

٣٨ تجني ولم تدر يوما أن الردى سوف يجني

٣٩ طغت عليه سموم حرى كأنفاس جن

٤٠ فغادرته ركاما أجف من عود تبن

٤١ والدهر أحرى رفيق بأن يخون ويخني

٤٢ يا قبر حفني أجبني وارحم بقية سني

٤٣ قد راعني منك صمت بحقه لا ترعني

٤٤ ففيك أمضى جنانا من كل فصح ولسن

٤٥ وفيك شعر نقي من كل وقص وخبن

٤٦ كأنه بسمات للوصل بعد التجني

٤٧ أو نفحة من جميل طافت بأحلام بثن

٤٨ أو رغوة من سلاف تفيض من رأس دن

٤٩ كم نكتة فيه كادت تخفى على كل ظن

٥٠ مصرية جال فيها ذوق الأديب المفن

٥١ لو كنت تعرف حفني لقلت زدني وزدني

٥٢ نحو يصك الكسائي ويزدري بابن جني

٥٣ وإن أثير جدال رأيته خير قرن

٥٤ العلم أمضى سلاح له وأوقى مجن

٥٥ قد كان ضخما جسيما يبدو كشامخ حصن

٥٦ اللحم رخو بدين له نعومة قطن

٥٧ والصدر رحب فسيح ما جاش يوما بضغن

٥٨ في وجهه الجهم حسن من روحه المستكن

٥٩ قد زارني ذات يوم في وقت قيظ وكن

٦٠ فكان أنسا تدانت به المنى بعد ضن

٦١ فاض الحديث زلالا عذبا وما قال قطني

٦٢ فكاهة من لدنه ونكتة من لدني

٦٣ في الأذن قهوة كرم والكف قهوة بن

٦٤ أروي ويروي القوافي كالدر وزنا بوزن

٦٥ يا مجلسا عاد وجدا يذكي الفؤاد ويضني

٦٦ ضاع الصبا ورجعنا منه بصفقة غبن

٦٧ حفني سلام ونور لقلبك المطمئن

٦٨ فارقت أهلا وسكنا لخير أهل وسكن

٦٩ تثني إليك القوافي أعناقها حين تثني

مَعَايِيرُ التَّرَابُطِ النَّصِّيِّ[١٢]

فِي خِطَابَاتِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ السُّلْطَانِ قَابُوسَ بْنِ سَعِيدٍ الْمُعَظَّمِ، فِي الْأَعْيَادِ الْوَطَنِيَّةِ الْعُمَانِيَّةِ مِنْ ١٩٧١م إِلَى ٢٠٠٠م

- سلام عليكم، طبتم صباحا -أيها العلماء- وطاب مسعاكم إلينا! بسم الله -سبحانه، وتعالى!- وبحمده، وصلاة على رسوله وسلاما، ورضوانا على صحابته وتابعيهم، حتى نلقاهم!

*أحمد الله الذي يسر لي أن أجاور هذه الطبقة من العلماء الأجلاء، وأسأله كما جمعنا عاجلا أحبابا سعداء، أن يجمعنا آجلا أحبابا سعداء، بلا مناقشات ولا مداولات ولا قرارات!

- وقعت هذه الرسالة في ست وأربعين ومئتي صفحة، من: **المقدمات** في سبع عشرة صفحة (الغلاف، والشكر، والملخصين العربي والإنجليزي، وفهرس المحتويات، والمقدمة)، ثم **التمهيد** في ست عشرة صفحة (نشأة جلالته وثقافته وحكمه، وتعريف الخطاب والنص، والربط والترابط، ومعايير النصية)، ثم **الفصل الأول معيار السبك** في تسع وأربعين صفحة (تعريف السبك ومكوناته،

---

[١٢] رسالة ريا بنت إبراهيم بن خميس الإسماعيلية في ٢٥/ ٥/ ٢٠١٥، لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير (تخصص الدراسات اللغوية)، من قسم اللغة العربية بكلية العلوم والآداب، من جامعة نزوى العمانية.

والمستوى الصوتي السجع والجناس، والمستوى المعجمي المصاحبة والتكرار، والمستوى التركيبي الإحالة والعطف والحذف، والمستوى الدلالي الاستبدال)، ثم **الفصل الثاني معيار الحبك** في ثلاثين صفحة (تعريف الحبك ومكوناته، والمستوى التركيبي الزمن، والمستوى الدلالي علاقات التضاد والتقابل والترادف والإجمال والتفصيل والسببية والعموم والخصوص والتفسير)، ثم **الفصل الثالث معيار القصدية** في إحدى وعشرين صفحة (تعريف القصدية وشروطها وأساساها، ومعرفة مقاصد خطابات جلالته وأهدافها، وطرق عرض موضوعاتها، ومبادئ العلاقة والوضوح والإيجاز التي تقوم عليها القصدية، والأبنية الكبرى والصغرى في خطابات جلالته)، ثم **الفصل الرابع معيار المقبولية** في عشرين صفحة (تعريف المقبولية وأهميتها، والقارئ ومبدأ القبول، وقبول الشعب خطابات جلالته، وأهمية المبادئ التي تقوم عليها المقبولية في خطابات جلالته، ومظاهر قبول الشعب لخطابات جلالته في الأعياد الوطنية، وآراء الشعب العماني حول خطب جلالته في الأعياد الوطنية، وسمات خطابات جلالته)، ثم **الفصل الخامس معيار السياق** في إحدى وعشرين صفحة (تعريف السياق وأهميته، ورائد نظرية السياق، واهتمام العرب بالسياق، وأنواع السياق، ومظاهر السياق في خطابات جلالته في الأعياد الوطنية)، ثم **الفصل السادس معيار التناص** في سبع وعشرين صفحة (تعريف التناص وتاريخه وأنواعه،

والعرب ومصطلح التناص، ومصادر التناص في خطابات جلالته، وفوائد التناص في خطابات جلالته)، ثم **الفصل السابع معيار الإعلامية** في عشرين صفحة (تعريف الإعلامية ونشأتها، ومستوياها عند العرب، والتراكيب الإعلامية، والمستوى الإعلامي الأول اللغة التقديم والتأخير عند العرب ثم في خطابات جلالته، والاعتراض عند العرب ثم في خطابات جلالته، والمجاز عند العرب ثم في خطابات جلالته، والمستوى الإعلامي الثاني المحتوى البحث عن مفاتيح لما استغلق فهمه وذكر أخبار سارة والإشادة بالنتائج الطيبة لمشروع والسعي الحثيث نحو تطويره بصورة أفضل وذكر الآثار السلبية لأمور يتوقع حدوثها)، ثم الخاتمة في أربع صفحات (نتائج الدراسة)، ثم المصادر والمراجع في ست عشرة صفحة، ثم الرسائل الجامعية في صفحة واحدة، ثم الدوريات في صفحة واحدة، ثم المواقع الإلكترونية في صفحة واحدة، ثم ملحق الأشكال في صفحة واحدة، ثم ملحق المخططات في صفحة واحدة.

- **وقبل مناقشة الطالبة ينبغي أن يذكر لها:**

- ٦٧: توفيقها إلى اختيار موضوع الوقت؛ فمن حق صاحب الجلالة الآن أن نقدره ونحييه ونسأل الله له العفو والعافية.
- ٨٨: توفيقها إلى اختيار خطابات العيد الوطني؛ إذ هي عالم نصي ينتهي إليه كل خطاب، والعيد نفسه زمن يتكرر فتتماسك أحداثه وأعماله وخطاباته!

- ٦٢، ٦٧: لغتها المستقرة غالبا، وفهمها الطيب وإن كان جزئيا.
- ١٠١، ١٠٢: حيويتها الواضحة في فهم أسلوب الإجمال والتفصيل؛ فمرة تفهمه على الأصل المصطلح عليه، ومرة على المعتمد على جر التمييز، ومرة على عطف جملة جديدة فيها التفصيل- وإن خشيت أن تشمل به كل شيء من الحديث عن الجمع أو المفردات، مثلما جعلت منه الحكم بالخبر على المبتدأ!
- ١٢٣: عملها بطرق عرض موضوعات الخطابات.
- ١٤٢: حسن عرضها للقصدية ثم المقبولية، وإن كان عجيبا أن تختبر المقبولية بما ذكره صاحب النص! ليتها قالت: إن من حسن سياسة صاحب الجلالة، معرفته بأهمية معيار المقبولية!
- ١٤٥: حرصها الدائم على أن تستخرج من كلام جلالته ما يؤكد انتباهه للمعيار وشروطه ومبادئه، وإن لم يكن هو الظاهرة النصية نفسها، بل هو ظاهرة سياسية، تنتمي إلى القصد وحده، وتعيَّر بمعياره.
- ١٤٧: حسن إيرادها لمظاهر قبول الشعب لخطابات جلالته في الأعياد الوطنية وآرائه فيها، وإن وجب أن تراعي أثر الجلالة والمهابة!
- ١٥٠: إيجازها الأفكار في عناوين محددة، تحتها تفصيلاتها.

- ١٧٣، ١٩٨: جهدها الواضح وتنظيمها وإخلاصها في طلب فهم مفردات معايير النصية، وإن احتاج إلى الانطلاق منه على بينة.
- ٢٢٦: جودة مراجعها وكفايتها، وإن استغنت بتفصيل بيانات كل مرجع منها، عن تخميس أقسامها (المصادر، والمراجع، والرسائل الجامعية، والدوريات، والمواقع إلكترونية).
- توفيقها إلى حسن التعبير عن بعض الأفكار، كما في قولها:
  - ٤٧: "يدل التكرار التام للألفاظ والتراكيب دلالة واضحة على حث جلالته أبناءه العمانيين وتوجيههم إلى الأمور التي يريدها لهم: (السلام والأمن والاستقرار) والأمور التي يطلبها منهم: (البذل والعطاء والعمل الجاد) وتأكيده هذه الأمور والإشارة إلى أهميتها وبيان خطورة تركها، فهو دائم التكرار لها في جميع خطاباته والتكرار يصور انفعال النفس بمثير ما، واللفظ المكرر منه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لإيصاله -تقصدين لاتصاله-الوثيق بالوجدان، فالمتكلم إنما يكرر ما يثير اهتماما عنده ويحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه".
  - ٦٢: وقولها في دلالة اسم الإشارة:"... يُدرِك من خلال السياق أن اسم الإشارة ورد في نص سُكت عنه اختصارا وجذبا للانتباه

وتوجيها إلى تتبع الدلالة وتحصيلها باسم الإشارة الذي حملة قدرة على تحفيز التفكير عند المتلقي بعدم التصريح".

- ٧٧: وقولها: "أسهم (الحذف) في مساعدة المتلقي على الاحتفاظ بالعناصر المحذوفة في الذاكرة في أثناء عملية القراءة، مما أوجد استمرارية في التلقي وفي الربط المفهومي -هكذا، والصواب: أدام التلقي والربط المفهومي- من خلال تعليق الكلام اللاحق بالسابق".
- ٩٣: وقولها: "قد تأتي المقابلة من قبيل المعاني لا ألفاظ، فيتم التقابل بين تراكيب كثيرة، توحي بدلالة معينة، يتم الكشف عنها من خلال الاعتماد على تحليل بنية النص، فنتيجة للتأثير الذي خلفه العنصر الشيوعي على البلاد استفاد جلالته من الإشارات التي عرفها عن هذا العنصر، في وضع بناء تقابلي بين أهداف هذا العنصر، والأهداف التي يسعى إليها جلالته في بناء نهضة مباركة في بلاده، فوازن جلالته بين هذه الأهداف في خطابه الخامس: "إنهم ينشرون البؤس بين مواطنيهم، يفتحون السجون والمعتقلات ونحن نشيد المدارس -وهي عندك: الدارس- ونبني المستشفيات، يضعون العراقيل ويزرعون الشوك ويحصون -وهي عند: يحصدون- على

الناس أنفاسهم، ونحن نزيل العقبات ونسهل مصاعب الحياة ونشجع الحريات العامة"".

- ٩٤: وقولها: "وجد البحث أن المقابلة تؤدي أثرا فاعلا في إنتاج الدلالة عن طريق تقنية الربط النصي الذي تقدمه فورود المقابلة في السياقات اللغوية لأي نص يشكل ظاهرة أسلوبية تبرز في موقعها من الجملة حيث تحمل علاقات توتر نصية لما تحمله من معنى مغاير بين جملتين أو أكثر، مما يكسب النص توضيحا ويبرز معناه بأجلى صورة وأوضح شكل".
- ١٠٥: وقولها: "العلاقة السببية أيضا قائمة على وجود أدوات أو عبارات من خلالها يلحظ الاتصال القائم بين التراكيب المختلفة فتعمل على تنظيم النص وتجعله منسجما مع بعضه وتضيف بعدا دلاليا آخر".
- ١١١: وقولها: "القائم بالتفسير يراجع الكلام فيبينه للسامع عند الشرح والبيان ويدبر الكلام ويقدره ففي التفسير معنى العود والرجوع".
- ٢٠٠: وقولها: "يعد التناص ظاهر اجتماعية في أساسها، مما يؤدي إلى التواصل الإنساني الذي يخضع لعمية التأثير والتأثر فأي عمل

يكتسب ما يحققه من معنى بقوة كل ما كتب قبله من نصوص. والعملية التناصية هي في حقيقتها تفاعلية نصية، والقارئ يجهد نفسه لتفكيك النص بهدف معاينة علاقته بغيره من النصوص التي حاول أن يستوعبها ويتمثلها ويحولها في بنيته النصية، لتصبح جزءا أساسيا من بنيته وبنائه".

- **ثم في مناقشة الطالبة ينبغي أن يذكر ما يزيدها انتفاعا وعملها إتقانا، إيمانا بأن من عمل المشرف القدير أن يُوَثِّق تلميذه من نفسه، فيتركَه يجترئُ ويصيبُ ويخطئُ، حتى إذا ما راجعته لجنة المناقشة تأصل لديه منهج البحث العلمي الصحيح:**

- ٤١، ٥١: تحتاجين إلى عمل نصي حقيقي؛ فما هذه الدراسة بنصية إذا توالت على هذا النحو، إلا أن تفردي منها قسما نصيا آخر يوازي هذا القسم الأول كله، تحللين فيه نصوصا كاملة، إلا أن تشملي الخطابات كلها بتحليل واحد، على أساس أنها عالم واحد متكامل الأجزاء، وعندئذ تدخل الدراسة إلى مستوى نقد الكتب والجماهر، وهو عمل الفلسفة، وليس من شأنك!
- ١٢٠: أوجدت البحث (جعلته يجد) "أن هذه المقاصد جاءت جميعها أهدافا أساسية سعى إليها جلالته في جميع خطاباته السامية، وأن كل خطاب يستهدف أهدافا تنموية استراتيجية حسب مراحل التنمية التي يكون فيه –

هكذا والصواب فيها- وما يتناسب معها -هكذا، والصواب: يناسبها- من موضوعات ذكرها جلالته في ذلك الخطاب"؛ فقرأتُ الخطابات ١، و١٢، و٣٠، ولاحظت: اختلاف الموضوعات وائتلاف التناولات هدوءا وحكمة، كما لاحظت أنها بدأت قصيرة ثم طالت ثم عادت قصيرة. وكذلك لاحظت تطور اللوازم المستعملة في نداء المواطنين.

- ٤: أليس الكلام عن تضافر مكونات النصية أولى من إفراد كل منها بفصل هذا الإفراد الصارم!
- ٤: ألست معي في أن الدراسة التطبيقية لا تكون في المعايير بل في مجالات المعايير؛ فلماذا كان العنوان على ما كان؟
- ١١، ١٣، ١٤: كشف تنصص النص أولى بأن يكون غاية علم النص لا تماسك النص؛ مهما كان اكتفاؤك بالترابط! ولا يمكن أن يقبل منك حصر علم النص في "دراسة علاقات الربط بين الجمل المتعدد في إطار النص الذي يحويها"! وقد أحسنت فهم ذلك في موضع آخر ص٢٦!
- ١١: ألمجرد التحديد أخذت خطابات الثلاثين سنة الأولى! ليتك تحدثت عن أنها بطبيعة عصارة ما كان في المنتهى وما يرجى فيما بعده، ثم ليتك أخذت الخطابات كلها في الأعوام كلها إلى وقت رسالتك إلا أن تكوني اعتمدت مثلا على كتاب جامع محدد ولم تذكري شيئا من مثل هذا!

- ١٤: فاتتك معذورة دراسات نصية ترابطية لا حصر لها، ولكنني آمل أن يحملها إليك وإلى سائر الدارسين والباحثين الأثير الإلكتروني فيما يأتي من الزمان، على رغم من رغم!
- ١٥: لم تنجي من اضطراب المصطلحات؛ فذهبت تتكلمين عنها في صيغ، ثم فجأة تحولت عنها إلى صيغ أخرى، مطمئنة بقَرْنِها بالمصطلحات الأجنبية!
- ٢٨: اختلطت وظيفة التلوين الأسلوبي في نص تمام حسان المنقول بوظيفة الربط، ولم تنبهي عليه؛ إذ أين ربط أجزاء الجملة في "متى تطلع الشمس"، التي حَمَتْها "متى" أن تتحول من الإنشاء إلى الخبر؟
- ٣٢: حذفت كلمة علاقات من أول مفردات السبك دون الحبك، أو ليست علاقات كالتي في الحبك!
- ٣٨: أين التوازي بين السلام والوئام، أو بين النسيان والأزمان!
- ٣٩: أَلْحَظْتِ البحث (جعلته يلحظ) أن السجع في خطابات جلالته كذا وكذا؛ فعلى أي أساس؟ هل انقطعت لنص خطاب من الخطابات فوقفت على حركة السجع فيه من أوله إلى آخره كيف نسق العبارات وعلق بعضها ببعض وميز بعضها من بعض؟ لا، بل مررت على ما تيسر لك من خطابات بلا أساس منضبط من الإحصاء، ثم قلت هذا الكلام العام!

- ٤٠: جعلت الجناس بين كلتي التعنت والعنف، وتركت كلمة التعصب وهي أولى بأن يكون الجناس بينها وبين كلمة التعنت!
- ٤١: أوجدت البحث (جعلته بجد) أن الجناس كذا وكذا؛ كيف وأين وهيهات!
- ٤٢: في ألفاظ المعاناة والألفاظ الإسلامية وألفاظ العمل والحماسة...، من المستوى المعجمي تذكرين أن البحث "اختار الألفاظ الآتية"؛ فما أساس هذا الاختيار؟
- ٤٧: قلت: "تحدث أبو الفتح عثمان بن جني عن التكرار الجزئي بقوله: "ومنه ما يلحق في الكلام ولا يتكلم به إلا بزائد لأنه وضع على المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة""؛ أهكذا تنقلين وتكتفين، ألا تحتاج العبارة إلى توضيح!
- ٤٩: أَلْحَظْتِ البحث (جعلته يلحظ) أن التكرار الجزئي انتشر في خطابات جلالته محققا الترابط بين أجزاء النص الواحد...، وقد جمعت أمثلته من الخطابات كلها!
- ٤٩: سميت القسم التوازي، ولو سميته المتوازي لكان أرعى لتساوي أسماء الأقسام.
- ٤٩: نقلت في الاتساق كلاما للدكتور محمد مفتاح في الانسجام، ولم تعلقي عليه!

- ٥٠: لم تعبئي في تنميط الجملتين المتوازيتين بوجود المفعول الثاني ونعته.
- ٥٠: أطلقت مصطلح الجملة على ما ليس بجملة، ولو أطلقت مصطلح التركيب لكان أَسَدّ.
- ٥٣: ادعيت أنك اخترت من قسمي الإحالة السابقة واللاحقة، أكثر وسائلها ورودا، ولم تعتمدي على أساس!
- ٥٣: نقلت عن الكفوي أن كلمة ضمير فعيل بمعنى مفعول، ولم تعلقي عليه أنه بمعنى اسم المفعول، أو بمعنى مُفْعَل.
- ٥٣: ذكرت أن البحث اعتمد في تحليل الضمائر على الفقرات بدل الجملة والعبارة الواحدة لكثرة الضمائر الموجودة في كل فقرة، وحق التحليل النصي أن يعتمد على النص تحركا فيه من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى.
- ٥٤، ٥٥: قسمت الضمير على متصل ومنفصل ومستتر، وقسيم المستتر هو البارز، ومن البارز متصل ومنفصل.
- ٥٥: مشكلة الكلام على القادة الحرج من نقدهم ولاسيما في قيادتهم، وميزته الثناء على جميلهم ودعوة غيرهم إلى مثله.
- ٥٦: المخاطِب=المتكلم.
- ٥٧: عبثت بطرف من وجود الضمائر في بعض الخطابات، ولو انقطعت لنص بعد نص فوازنت في بين الإضمار والإظهار لأصبت غاية المراد.

- ٥٨: نقلت عن ابن جني في الخصائص قوله: "لَوْ قُلْتَ زَيْدٌ ضَرَبَ زَيْدًا"، والصواب "زَيْدٌ ضَرَبْتُ زَيْدًا"؛ فظننتك اعتمدت على المكتبة الرقمية الشاملة في مراجعة بعض الكتب القديمة، وجهزت نصحك بأنه لا بأس بذلك على أن تطابقيها بنسخها الورقية، ثم بدأت بنفسي؛ فإذا الخطأ في نسخة الخصائص الورقية نفسها بتحقيق النجار.
- ٥٨: أَرَيْتِ البحث (جعلتِهِ يرى) قلة الضمائر المنفصلة المحيلة على المخاطب، وكثرة الضمير "نحن"، وغير ذلك في خطابات جلالته، هكذا بإطلاق من غير استناد إلى إحصاء!
- ٦٠: ادعيت أن من أسماء الإشارة ما يشير إلى جمع المذكر وما يشير إلى جمع المؤنث، وهو خطأ؛ فليس فيهما غير اسم إشارة واحد "أولاء (هؤلاء، أولائك)"!
- ٦٠: من أدل ما عثرت عليه في كلامك على عدم نصية عملك، قولك: "تشير الأمثلة الآتية إلى ورود أسماء الإشارة في خطابات جلالته، جاءت هذه الأمثلة في هيأة عبارات منفصلة، وليس في فقرات -هكذا وصوابه: لا في فقرات- كما مر في الضمائر، لأن الضمائر ترد بكثرة في الفقرة الواحدة، أما أسماء الإشارة قد ترد -هكذا، وصوابه: فقد ترد- في الفقرة الواحدة مرة أو مرتين"؛ أهذا عمل نصي كلي، أم واجب منزلي جزئي!

- ٦٢: أشرت إلى أنك بعدما اخترت خطابات الأعياد الوطنية، اخترت منها ما وظفت فيه أسماء الإشارة، ثم أوردت جدولا لثلاثة خطابات، فيه أعداد أسماء الإشارة، وقسمتها على القريب والبعيد، لتخرجي بعد ذلك بنتيجتك المهمة: "أسهمت أسماء الإشارة في ربط أجزاء الخطاب ببعضه بعضا - هكذا، وصوابه: بعضِها ببعض- وأثرت في اتساق النص وتماسكه، فكان لها موقع أساسي في استقامة الكلام؛ فلولاها ما كان مستقيما"؛ ولا أدري كيف تقبلين هذه الدعوى العريضة عن غير اجتهاد ولا عمل صحيح!
- ٦٣: إن جاز منهجك هذا في تناول الأمثال، لم يجز في تناول الخطابات، ولاسيما أن تتعهدي بتناولها نصيا.
- ٦٣: قلت بين يدي تطبيق أدوات المقارنة: "اختار البحث أمثلة"، وأي بحث نصي هذا الذي يختار أمثلة! إنما هذا واجب منزلي وحل تمارين! بل ربما طولب حالّ التمارين بالتطبيق العام على نص كامل من النصوص الواردة.
- ٦٤: مختاراتك في المقارنة العامة مفاجئة، محتاجة إلى وقفة إقناعية كالتي وقفتها بعد المقارنة الخاصة على الأقل.
- ٦٦: تكتفين في التقديم للأسماء الموصولة، بنقل بعض ما قيل فيها قديما، من دون أن تعبري عن فهمك الآن له، وربما كان من التناقض الجمع بين ذلك الموقف ورغبتك في دراسة نصية لخطابات معاصرة.

- ٦٨: كعادتك تختارين أمثلة من الخطابات التي استعملت الأسماء الموصولة، ولكنك هذه المرة تحرصين على أن تتقارب بينها أعدادها؛ فتوحين برغبتك في الموازنة بينها، ثم لا تفعلين!
- ٦٩: ما أغمض ما ادعيتِ من تميز الاسم الموصول وصلته "التي قدمت العون"، بالإشعار بتخصيص الصلة، أكثر من أل والمشتق "المقدمة العون"؛ وما ثم غير الاختلاف الدلالي القائم على الاختلاف الصيغي!
- ٧٠: تدعين كثرة حروف العطف من غير إحصاء.
- ٧٠، ٧٢: جعلت في حروف العطف "لكن" الاستدراكية، و"حتى" الجارة!
- ٧٣: مسألة الفصل والوصل بدرجاتها وأحوالها، من أهم الظواهر النصية التي لم تقدريها قدرها.
- ٧٥: تجعلين جزء الجملة المعطوف في الحملة على مثله، جملة كاملة.
- ٧٥: تتكلفين في تقدير المحذوف، إضافةَ ما لا حاجة بالتركيب إليه.
- ٧٥، ٧٦: تتجاهلين العطف على الخبر، تكلفا لتقدير المحذوفات.
- ٧٧: تَبْدِين من تكلف القول بالحذف، كأنك تُنْكِرين العطف وقد جعلته من أصول هذا الباب!
- ٧٧: بالتفتيش عما يساعد على تقدير المحذوف يكون تماسك النص، لا بوجود قرينة تدل على العنصر المحذوف.

- ٧٨: تمنيتِ حضور المتلقي المثالي الذي يعرف قيمة الحذ بالذكر، وقد كنتِ أنتِ أولى بأن تكونيه أو تشتملي عليه، وإلا فهو في غيرِك أندر وجودا!
- ٧٩: اعتمدت تقسيم الاستبدال على اسمي وفعلي وجملي، وكان الأولى أن تقسميه على مفرد [اسميّ، وفعليّ] ومركب [عِباريّ (اسميّ، وفعليّ، وحرفيّ)، وجملي (اسميّ، وفعليّ)].
- ٧٩: ما زلت حيرى بين السبك والاتساق!
- ٨٢: ثم تفرحين بما لم تنجزي!
- ٨٤: عنونت بمكونات الانسجام -وهو الحبك، ولكنك ما زلت حيرى- ثم ذكرت تحت العنوان أنه يشمل موضوعات كثيرة مقسمة على مستويي التركيب والدلالة؛ أهي مكونات أم آليات، وموضوعات أم مجالات!
- ٨٨: أخرت في نتائج بحث العلاقة الزمنية، الحديث العام عنها، عن الحديث الخاص عنها في خطابات صاحب الجلالة.
- ٨٩: سميت المتضادات أضدادا، والأضداد جمع ضِدّ، مصطلح في العربية على كل لفظ مفرد يدل على معنيين متضادين!
- ٩٠: قسمت جدول المتضادات على جدولين دون داع!
- ٩٠: أَلْحَظْتِ البحثَ (جعلته يلحظ) ضآلة المتضادات، من غير إحصاء!

- ٩٢: أَلْحَظْتِ البحثَ (جعلته يلحظ) إسهام الأضداد في تنمية الثروة اللفظية، ونقلت عن إبراهيم أنيس من كتاب إبراهيم السامرائي -وكتاب أنيس في مراجعك- ما تبين به أنكِ التبسَ عليك التضادُّ (التطابق، أو الطباق) -وليتك استعملت مصطلح الطباق- بالأضداد!
- ٩٣: كررت بفقرةِ أمثلةِ دَوَرَان التقابل، ما سبقها من غير جدوى!
- ٩٥: ثَمَّ أمران: أن الترادف توالي الألفاظ، وأن الألفاظ تدل على معنى واحد. أما على الأمر الأول فاختلاف الألفاظ واضح؛ إذ لم تعدُ التوالي. وأما على الأمر الثاني فيمكن فهم اختلافها من كونها تستعمل للدلالة على أمر واحد مهما كان اختلافها، أي على رغم اختلافها؛ فدلالتها على هذا الأمر الواحد توسُّعٌ استعمالي؛ فأما عند التدقيق والتأنق فاختلافها معتبر، إلا أن يكون من اختلاف اللهجات، ولا يمتنع مع هذا الكلام أيٌّ مما ذكروه بعدُ وأوردتِه من فوائد الترادف.
- ٩٧: نثرت جدول المترادفات بعده من غير فائدة.
- ٩٨: ذكرت في أهمية علاقة الترادف الدلالية النصية، أنها "تتيح للقارئ فهم الظواهر التي تبدو مترادفة ومتتابعة المعنى"، وأدق منه أن تقولي: يعلقه بعضها ببعض؛ فيستعين بفهم بعضها وأُلْفَتِهِ ومعرفته، على استغراب بعضها واستبعاده واستثقاله.

- ١٠٢: دائما تبدئين الكلام في المصطلح بمادته المعجمية، وكأنك تصوغينه الآن، وكان كافيا أن تعرضي تعريفاته والاختلاف في فهمه، وترجحي ما ستتبنينه فيه؛ فاشتغلت عن مثل هذا الحوار العالي، بتلك النقول العادية!
- ١٠٣: "وليس شيء يضطر العرب إليه إلا وهم يحاولون به وجها"="وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها".
- ١٠٣: "لأن المذكر أول هو أشد تمكنا"="لأن المذكر أول، وهو أشد تمكنا".
- ١٠٤: كان ينبغي أن تكون هذه الدراسة لبيان أسلوب تفكير القائد المفدى وحسن عرضه للمقتدين والمتمثلين.
- ١٠٥: ذكرت تقدم السبب في العلاقة السببية على النتيجة، ومثلت ذلك على طريقتك الجزئية، وكما كان ينبغي الموازنة بين تقديم الإجمال على التفصيل والعكس، ينبغي الموازنة بين تقديم السبب على المسبب والعكس، في سبيل فهم بنية النص وفلسفته.
- ١٠٨: جعلت من علاقة الخصوص قول صاحب الجلالة: "خطتنا من الداخل أن نبني بلدنا ونوفر لأهله الحياة المرفهة"، من حيث يعود الضمير في "أهله" إلى العمانيين فقط! وفضلا عن أن هذا الضمير يعود إلى البلد (عمان) لا العمانيين، لم يميِّز من أهله أحدا دون أحد!

- ١٠٩: ليتك تأملت جديلة العميم والتخصيص في نسيج النص، ولم تكتفي بهذا الفهم الجزئي وهذه الشواهد المبتسرة.
- ١١٢: ذكرت أنه "كلما كان النص منسجما كلما -هكذا، وتكرار كلما خطأ- كانت نسبة التحليل كبيرة؛ فتتحقق نصيته"، ولم يكن لِمَا جريتِ عليه من الابتسار، أن يكشف عن انسجام أي نص!
- ١١٩: ليتك اعتنيت بفكرة تطور نسيج الخطابات في ضوء معايير النصية: أهناك تفاوت اعتماد؟ علام اعتمد أولا أكثر مما اعتمد وسطا وآخرا؟ لماذا اعتمد على ما اعتمد عليه أكثر من غيره؟
- ١٢٤: رجعت بالمبادئ التي تقوم عليها القصدية، إلى التنظير بعدما فرغت منه وانتقلت إلى التطبيق؛ فما عدا مما بدا!
- ١٢٥: زعمت في مبدأ الوضوح من مبادئ القصدية، أن الغموض يؤدي إلى إبطال مفعول القصد، وفيه نظر؛ فربما كان الغموض أنفع أحيانا من الوضوح!
- ١٢٨: أوردت في مبدأ الوجازة من القصدية طائفة من العبارات، وتوهمت أنها كافية في عرضه، وهيهات!
- ١٢٩: ما بتيارات الموضوعات على العموم تحدد الأبنية النصية الكبرى.

- ١٣٣: تركت في نتائج فصل القصدية ما تؤديه خطابات صاحب الجلالة، إلى ما عرف من اختلاف أساليب السور المكية والمدنية!
- ١٣٦: ادعيت أن مسألة التلقي قديما لم يصدر عن وعي فلسفي كالذي صدر عنه أصحاب نظرية التلقي المعاصرون، وفي دعواك نظر؛ فـ"لِكُلِّ أُنَاسٍ فِي بَعِيرِهِمُ خَبَرْ"!
- ١٤٤: لا تختبر مقبولية الخطابات بما وقع في خطابات جلالته التالية -فربما كان من حسن سياسته- بل بما كان لها من أصداء في التعليقات عليها والأعمال المنطلقة منها والأبحاث القائمة عليها.
- ١٥٠: مما يقلق في مقام الحكام، أنهم يُكتب لهم ثم يُعرض عليهم، ثم يتفاوتون؛ فمنهم ذو بصر، ومنهم غير ذلك، وصاحب الجلالة من الأولين فيما بلغنا من تدقيقه!
- ١٥٢: نقلت عن الصفحة ٢٨٥ من الجزء ٢ من البيان والتبيين للجاحظ، خبرا في خطباء عمان، لم أجده حيث أحلت من الطبعة نفسها، ووجدت بعضه في قوله من الصفحة ٣٤٨ بالجزء الأول: "وَمِنْ خُطَبَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ: مَصْقَلَةُ بْنُ رَقَبَةَ، وَرَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ، وَكَرِبُ بْنُ رَقَبَةَ. وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ مِنْ خُطَبِ الْعَرَبِ الْعَجُوزَ -وَهِيَ خُطْبَةٌ لِآلِ رَقَبَةَ، وَمَتَى تَكَلَّمُوا فَلَابُدَّ لَهُمْ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا- وَالْعَذْرَاءَ -وَهِيَ خُطْبَةُ قَيْسِ بْنِ خَارِجَةَ، لِأَنَّهُ كَانَ أَبَا

عُذْرِهَا- وَالشَّوْهَاءَ، وَهِيَ خُطْبَةُ سَحْبَانِ وَائِلَ، وَقِيلَ لَهَا ذَلِكَ مِنْ حُسْنِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَطَبَ بِهَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ؛ فَلَمْ يُنْشِدْ شَاعِرٌ، وَلَمْ يَخْطُبْ خَطِيبٌ"!

- ١٥٧: بلغ بك التمسك بإيراد المصطلح الإنجليزي بعقب العربي، أن أقحمته على كلام القدماء!
- ١٦٠: ما مثلت به السياق اللفظي هو المستوى الأقرب من السياق؛ فأما مراد الجرجاني فمستوى أعمق كثيرا؛ فلا يخفى على أحد ما فهمته من كلمات الأكل في مركباتها المباشرة. ويبدو أن في السياق اللفظي نفسه درجات من الائتلاف التضامّي التعبيري في النص المستشهد به؛ أرادها الجرجاني بكلامه، لأنه لم يخرج هنا إلى الثقافي ولا المقامي.
- ١٦١: هل اختلاف معاني كلمة جذر هذه باختلاف مجالاتها، من السياق الثقافي! لقد كان السياق الثقافي أحوج إلى تفصيلك أكثر مما فعلت!
- ١٦٥: أين إشارة الغضب في قوله -تعالى!-: "فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا"؟ إنها في الرجوع!
- ١٦٥: تحيلين في شعر أبي العتاهية على ابن قتيبة في عيون الأخبار، وعندك الديوان مجانا على الشبكة!
- ١٦٧: تحارين بين الحال والمقام، حيرتك بين السبك والاتساق، والحبك والانسجام!

- ١٦٨: جعلت في العناصر المادية من الفقرة: الآمال والطموحات!
- ١٦٩: ألا ترين علاقة هذا الربط السياقي بما سبق في الحبك (الانسجام)؟
- ١٧٧: بل الواردة المناصة وهذا "تُناصّ" مضارعها، وهي السبيل إلى التناص، فإذا ما ناصَّ كل طرف غيره تَناصًّا.
- ١٧٧: تَنَاصَى القومُ=تَنَاصَّ القوم؛ وكيف يجتمع انتص وتناصى في مادة واحدة! بل تناص القوم.
- ١٧٧: قد فرغتِ من معاني مادة "ن، ص، ص"؛ فاشتغلي بمعاني صيغة تفاعل يتفاعل تفاعلا.
- ١٧٨: ما ألطف تعريف محمد مفتاح للتناص بأنه تعالق النصوص؛ فلا حد لكُنْه هذه العلاقات!
- ١٧٩: عند حرصك على تأصيل نشأة مصطلح في أدبيات علم النص الغربية، عجبت لك ولنفسي وغيري من المثقفين العرب، كيف نتوقف في تأصيل مثل ذلك من أنفسنا، ريبة أو حسدا أو تكبرا؛ فلا نكاد نجد تنبيها مثلا على محمود محمد شاكر الذي كان يستنبت علم النص العربي في إبّان نَبَاتِ نظيره الغربي، ولا على سعد مصلوح الذي وضع مصطلحي السبك والحبك للاتساق والانسجام، حرصا على التأصيل البلاغي العربي.

- ١٧٩: كلا التناصين (المباشر وغير المباشر)، من قسم التناص المقصود أو القصدي، أما التناص غير المقصود أو العفوي فما لا ينتبه إليه المُناصّ ولا يتحكم فيه، ولا يملك أن يتخلى منه!
- ١٧٩: أعذرك على اشتغالك بالنقول وتنقلك بينهما؛ فما زلت في المبتدأ، ولكنني أوصيك فيما بعد ألا تستأسري لها، بل تمكني منها!
- ١٨١: إذا كانت الموسوعة الشاعرية التي اعتمدت عليها هي الرقمية، فإن الذي فيها غير الذي أوردته!
- ١٨١: ادعيت خطأ أن بيت كعب في مُعار القول منسوب إلى عنترة، ولعلك تقصدين قول أبي الفوارس: "هل غادر الشعراء من مُتَرَدَّم"!
- ١٧٧: التعدي النصي=السرقة.
- ١٨١: ما لمصطلح السرقة يكرهه النقاد، ولم يكرهه الأخطل ولا الفرزدق حين قالا: "نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة"، حتى هممت أن أضع بهذا العنوان (أسرق من الصاغة)، ما يتيسر لي في مسألته!
- ١٨٢: بنو آدم أصلا كائنات مُتناصّة!
- ١٨٣: من افتتانك بالنقول، نسبتك إلى حازم القرطاجني بعض كلام المعاصرين في التناصّ، مشتملا على مصطلحه الإنجليزي!
- ١٨٣: كيف تضعين الاقتباس والتضمين بإزاء الاستشهاد، وربما كانا منه!

- ١٨٦: لا موضع في التناص للاستشهاد العلمي في أثناء تأصيل الأصول، لأنه لا تداخل ولا تكامل؛ وإلا فلتجعلي شروح النصوص إذن من أمثلة التناص!
- ١٩٢: جعلت من الاقتباس مثالين من الاستشهاد الواضح!
- ١٩٧: أوردت في التضمين ثلاثة أمثلة من الإشارات إلى وقائع تاريخية، لا ورود لها فيه ولا في التناص أصلا -بل في الإشارة من السياق- فالتناص حركة نصوص!
- ١٩٨: اشتغلت بمصادر النصوص عن أساليب تناصها ووظائفه!
- ٢٠٣: ليتك تشرحين لي قول دي بو جراند في الإعلامية إنها: "العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية"، وقوله: "نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم التوقع"! ولك تعبير بعقبه كاف كنت جديرة أن تستغني به!
- ٢٠٤: ينبغي عدم التفريق بين الشكل والمضمون في حضرة الإعلامية.
- ٢٠٨: ليتك علقت على قول الحق -سبحانه، وتعالى!-: "إياك نعبد وإياك نستعين"، بمثل ما ذكر أحد أصحابنا، من أنه للاختصاص ونظم الكلام ومعنى عدم تلازم العبادة والاستعانة.

- ٢٢١: من أهم ما ينبغي أن يبحث عنه في نصوص السياسيين ومنهم الحكام، حركة الإعلام (الإخبار)؛ فربما قالوا كلاما لا يقول شيئا، وربما كشفوا أسرارا لا يعرفها غيرهم، ولكلتا الطائفتين أعذارها وحججها!
- ٢: اسم ابنك في الإهداء الإبراهيم بأل!
- ٧: كيف يخلو ترقيم أقسام الرسالة في فهرس المحتويات من اسم موضوع القسم!
- ١٢: تهملين دائما علامة المشدد المنصوب المنون.
- ٢٠، ٢٠٧: أسلوبك في التسوية مضطرب على كثرة أنماطه (سواء من خلال منظمة اليونسكو أم غيرها، سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين)!
- ٢٠: ما أن تولى=ما إن تولى.
- ٢٥: ذكر معن عدة=ذكر معاني عدة.
- ٢٦ح: نظرة=نظرية.
- ٢٧: تزحزح بعض الفقرة إلى أول الصفحة التالية.
- ٢٧: مهما تعددت... ولكنها...= مهما تعددت... فإنها....
- ٢٧: الدراسة=النصوص.
- ٢٧، ٢٨: الربط=الترابط.
- ٢٨: أمسكْ=أمسكَ.

- ٣٠: جملة=جملا.
- ٣٠: أولهما=أولاهما.
- ٣٢: تتماشى والطابع المتجدد=تتماشى هي والطابع المتجدد.
- ٣٦: يبرر=يسوغ.
- ٣٦: نصًا منطوقًا=نصٌّ منطوقٌ.
- ٣٦: بما أن النص... فهو يستدعي...=بما أن النص... يستدعي....
- ٤٠: نقصانه=نقصان.
- ٤٢: ورعاه=حفظه الله ورعاه!
- ٤٢: مجال معين=مجالات معينة.
- ٤٣: تجعلهم=يجعلهم.
- ٤٥: هذا إذن عمل فوق نصي.
- ٤٥: الخطابات الآتي= الخطابات الآتية.
- ٤٦: آداء=أداء.
- ٤٧: لإيصاله= لاتصاله.
- ٥٠: من نعم آلاء=من نعم وآلاء.
- ٥٩: كلما قلت الألفاظ (...) كلما اتسم الكلام بالحسن= كلما قلت الألفاظ (...) اتسم الكلام بالحسن.

- ٦٣: بوقف=بموقف.
- ٥٦: مع المقارنة=بالمقارنة.
- ٦٨: قدمتْ العون= قدمتِ العون.
- ٧٠: يستقرئ=يستقري.
- ٧٨: أثر=أَثْرَى.
- ٨٢: لا ينبغي أن يتكرر=ينبغي ألا يتكرر.
- ٨٥: ماض وحاضر ومستقبل=ماضيا وحاضرا ومستقبلا.
- ٨٦: فاجأتني بفقرة جديدة وكأنها تكملة فقرة سابقة!
- ٨٩: كل متضادين مختلفين=كل متضادين مختلفان.
- ٩٠: يتلاءم مع جميع الظروف=يلائم جميع الظروف.
- ٩١: خلط والتباس=خلطا والتباسا.
- ٩٢: إحدى أبياته=أحد أبياته.
- ٩٣: دار في هذه الأمثلة الآتي= دار في هذه الأمثلة على النحو الآتي.
- ٩٤: فكلًا=فكلٌّ.
- ٩٤: في توحي=فتوحي.
- ٩٦: عطف بعضهما بعضها=عطف بعضهما على بعض.
- ٩٨: علاقتي الإجمال والتفصيل=علاقتا الأجمال والتفصيل.

- ٩٩: أما المفصل سمي بهذا الاسم لأنه...=أما المفصل فسمي بهذا الاسم لأنه....
- ٩٩ح: أحلت على "خضر، هاني خضر مصطفى، أسلوب التفصيل..."، وعرفته في المراجع: "مصطفى، هاني خضر، أسلوب التفصيل..."!
- ١٠٢: تساعد علاقتي الإجمال والتفصيل على فهم الأحداث= تساعد علاقتا الإجمال والتفصيل على فهم الأحداث.
- ١٠٢: ربط جملتين متتاليتين مع بعضهما=ربط جملتين متتاليتين بعضهما ببعض.
- ١٠٦: علاقتي العموم والخصوص=علاقتي العموم والخصوص.
- ١٠٦: قولة تعالى:=قوله -تعالى!-:.
- ١٠٦: "وهي كل وأجمعون وأكتعون وأبضعون وبعض وأي"= وهي كل وأجمعون وأكتعون وأبصعون وبعض وأي".
- ١٠٧: إن لعلاقتي العموم والخصوص حضور كبير= إن لعلاقتي العموم والخصوص حضورا كبيرا.
- ١١٠: العم=العلم.
- ١١١: أن علاقات الحبك (...) قد أسهمت=إن علاقات الحبك (...) قد أسهمت.

- ١١١ : لفوة انسجامه=لقوة انسجامه.
- ١١٦ : تهدف إليه=يهدف إليه.
- ١٣٦ : يشترك المتلقي=يُشْرِك المتلقي.
- ١٣٧ : من حيث أنه=من حيث إنه.
- ١٣٨ : أين يصبح=أي يصبح.
- تأتي أهمية هذا المعيار (...) إذ لا يمكنه=تنبع أهمية هذا المعيار (...) من أنه لا يمكن.
- لمن يريدوا=لمن يريدون.
- قال أن=قال إن.
- ١٥٩ : تخيير اللفظ=تخير اللفظ.
- لها معانى مختلفة=لها معان مختلفة.
- ١٦١ : مقام=مقاما.
- ١٦٢ : لابد وأن=لابد أن.
- ١٦٢ : حول=حوله.
- ١٦٢ : أنها=إنها.
- ١٦٣ : عبارات كثيرة مضطربة!
- ١٧٧ : يتقاطع معه=يقاطعه.

- ١٨٠ : قيل أن هذا البيت=قيل إن هذا البيت.
- ١٨٠ : أقتْما=أقتَما.
- ١٨٠ : خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفنا ونقعا يقبض الطرف أقتما=خلقنا سماء فوقنا بنجومها سيوفا ونقعا يقبض الطرف أقتما.
- ١٨١ : سيقت=سرقت.
- تبني سنابكها من فوق رؤوسنا سقفا كواكبه البيض المباتير=تبني سنابكها من فوق أرؤسنا سقفا كواكبه البيض المباتير.
- ١٨١ : النقاد=الشاعر.
- ١٨١ : فيسرف=فيسرق.
- ١٨١ : يدعيه=يدعه.
- ١٨٢ : شروط=شروطه.
- ١٨٢ : أحضر على نفسي=أحظر على نفسي.
- ١٨٣ : مسميات=أسماء.
- ١٨٩ : لئن يأخذ أحدكم حبله...=لأن أحدكم حبله....
- ١٩٠ : أن=إن.
- ١٩٦ : "وقفت على أبواب يافا وقلت للعينين قفا نبك"=
"على أبواب يافا يا أحبائي

وفي فوضى حطام الدور

بين الردم والشوك

وقفت وقلت للعينين

قفا نبك

على أطلال من رحلوا وفاتوها".

- ١٩٧: مبدأهم=مبدؤهم.
- ١٩٨: تتابع النص=تتبع النص.
- ٢٠٤: المحتوى أو النظام اللغوي= المحتوى والنظام اللغوي.
- ٢١٨: أهملت ترقيم قسم المحتوى من الإعلامية؛ فتاه عن قسيمه.
- ٢٢٩: قدمي أسرار البلاغة في كتب الجرجاني على دلائل الإعجاز!
- قدمي كتاب "صفوت"، على كتاب "الصكر"!
- ٢٣٩: قدمي "ابن مالك"، في التسمية، على الطائي؛ فلم يكد يشتهر بها غير حاتم وحبيب والوليد!
- ٢٣٦: إلة=إلى.
- ٢٣٩: ابن القيم الجوزية=ابن قسم الجوزية.

- ٢٣٩: ما هذا "المجمع الثقافي" الدمشقي الذي نشر الموسوعة الشعرية، ولا نعرف إلا أنه بأبي ظبي، وقد أدخل الآن في غيره من هيئات وزارة الثقافة! ثم ما هي، أليست
- الإلكترونية؟
- ٢٤٢: من أين حصل الحمادي وصبار ولخضر، على رسائلهم العلمية التي اعتمدت عليها؟
- ٢٤٣: قدمي المرجعية الاجتماعية من مقالي خرماش على مفعوم المرجعية!
- لمن هذه المقالات الإلكترونية: "الوضوح..."، و"كيف يمكن أن يستفيد العالم..."، و"السلطان قابوس والاهتمام بالموارد البشرية..."، وما يوم اطلاعك عليها؟
- قدمي موقع "سبلة عمان"، على موقعي "منتديات الحارة"، و"منتديات مسقط العامرة"!

- **لقد حشرت عليك من أخطائك الصرفية والمعجمية والنحوية والأسلوبية والإملائية والتشكيلية والترقيمية والطباعية، ما لا تتحملينه لا أنت ولا الوقت المتاح؛ فهاكِ "خطاب جلالته في العيد الوطني الثاني عشر"، وهو من مادة دراستك؛ فاخطبينا به، ولا تخطئي، وأتبعي السيئة الحسنة تمحيها؛ عسى أن يستقر**

في نفسك معنى كيان النص الكامل؛ فتشتغلي بسُكْناه عن المرور عليه في مجموعه، الذي لا يتيح لك ما ينبغي من التأمل النصي الحقيقي!

- **وإنما اخترته من أجل عناية صاحب الجلالة فيه بالشبيبة وكنت آنئذ منهم، ومن عزمه فيه على تأسيس الجامعة التي عملت فيها بعدئذ، والحمد لله رب العلمين!**

خِطَابُ جَلَالَتِهِ فِي الْعِيدِ الْوَطَنِيِّ الثَّانِيَ عَشَرَ

يسعدنا أن نلتقي اليوم لنحتفل بعيدنا الوطني، وبالإنجازات التي حققناها معا بعونه -تعالى!- وتوفيقه على مدى اثني عشر عاما، أرسينا خلالها دعائم الحاضر الذي نعيشه ونسعد به، متطلعين إلى المستقبل بالعزيمة والأمل في تحقيق المزيد من أماني التقدم والرخاء لبلادنا العزيزة.

إننا إذ نشهد إشراقة عام جديد من أعوام مسيرتنا الظافرة، فإننا لنذكر بالرضا ما حققته جهودنا خلال العام الماضي من خطوات أضافت مكاسب جديدة لإنجازاتنا القائمة في كل أرجاء البلاد، وأعطت مثلا صادقا للعمل الجاد، والتعاون المخلص من أجل رفعة عمان وعزتها.

أيها المواطنون،

لقد سعينا ومنذ عدة سنوات إلى تنويع مصادر الداخل القومي، وتوسيع قاعدة اقتصادنا الوطني، وذلك بالاتجاه نحو تخفيف الاعتماد على عائدات النفط، واستغلال الموارد الطبيعية المتوفرة في بلادنا. ويسعدنا أن

نقول اليوم إن خططنا في هذا المجال بدأت تعطي ثمارها. ومع ذلك فإنه يتوجب علينا الآن أكثر من أي وقت مضى، أن نكثف جهودنا لكي نحقق أكبر قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي في المنتجات الرئيسية والحيوية لبلادنا؛ لهذا فإننا قد اتخذنا خطوات لتشجيع ودعم الصناعات المحلية والمشاريع الهادفة إلى استثمار كافة مواردنا، مع تركيز الاهتمام على تأهيل وتدريب قوانا البشرية للاستفادة منها الى أقصى حد، وذلك كله في إطار خططنا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وإنه ليسرنا أن نشير في هذا المجال إلى أن التوصيات والمقترحات التي يقدمها المجلس الاستشاري للدولة، تسهم الآن مساهمة قيمة في العديد من المجالات التي تعود بالفائدة على بلادنا وشعبنا.

إن تقدم الدول وتحقيق الرخاء لشعوبها يعتمدان إلى حد كبير، على مدى ما تتمتع به هذه الدول من قوة اقتصادية؛ ومن هنا كان حرصنا الدائم على انتهاج سياسة اقتصادية تهدف إلى تحقيق نمو اقتصادي مطرد وملائم، وتتيح لبلادنا القدرة على مقاومة الآثار السلبية للركود الاقتصادي العالمي، الذي تزايد في السنوات الأخيرة على نحو لم يسبق له مثيل في خطورته وانعكاساته البعيدة المدى؛ حيث اشتدت وطأته على الدول النامية بصفة خاصة؛ لهذا فإننا قد توخينا إتاحة المرونة الكافية لخططنا الاقتصادية، بما يمكننا من معالجة الأمور معالجة عملية في ظل الظروف والأوضاع

الاقتصادية الدولية الراهنة، ويمكننا في نفس الوقت من إنجاز المشاريع الأساسية والحيوية اللازمة لتحقيق التقدم لبلادنا والرفاه لشعبنا، وفي هذا الإطار فإننا ماضون قدما في إنجاز خطتنا الخمسية الثانية، وفقا لأولويات تأخذ بعين الاعتبار كل ما تقدم ذكره.

أيها المواطنون،

اعتزازا بشبابنا وتجسيدا لاهتمامنا الكبير بإعداده لأداء واجبه نحو وطنه، سيتم خلال هذا الأيام وضع حجر الأساس لجامعة قابوس، إيذانا بمباشرة العمل في هذا المشروع الكبير بما يضمه من منشآت جامعية عديدة. وسنبدأ خلال العام القادم بإذن الله، في إقامة مدينة رياضية متكاملة، كما أنشأنا مجلسا أعلى للشباب برئاستنا، ونعتزم جعل عام ١٩٨٣ عاما للشبيبة العمانية، وتخصيص عيدنا الوطني القادم لشبابنا؛ وذلك كله بهدف إبراز دور الشباب وإتاحة كل الفرص أمامه للاضطلاع بهذا الدور على نحو إيجابي وفي كافة المجالات.

أيها المواطنون،

إننا إذ نشارك دول الخليج الشقيقة الحرص على تطوير وتنمية التعاون القائم في جميع المجالات، فإننا لا ندخر جهدا في تعزيز ودعم مسيرتنا الخليجية المشتركة، بما يعود على شعوبنا جميعا بالفائدة.

لقد تحققت في هذا المجال خطوة مهمة للبدء في تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة لدول مجلس التعاون الخليجي. وإن القرارات التي اتخذت في هذا الشأن تحقق بدرجة متوازنة مصلحة عمان، ومصلحة دول المجلس مجتمعة في خلق الجو المناسب للتنمية المشتركة.

وعلى مستوى منطقتنا العربية، نادينا في الماضي إلى اتباع سياسة التعقل، ودعونا قادة المنطقة إلى فهم حقيقة التوازنات بين القوى السياسية والاقتصادية الدولية، ومن ثم التعامل معها بحكمة واتزان بما يحقق المصالح الحيوية لشعوب أمتنا العربية. ولقد أثبتت أحداث هذا العام في الشرق الأوسط صدق وصحة ما دعونا اليه.

لقد كشفت هذه الأحداث بوضوح حقيقة أولئك الذين زعموا دائما أنهم سند قوي لأصدقائهم في منطقتنا العربية ولكنهم سرعان ما تخلوا عنهم، ولم يقدموا لهم دعما، ولم يفعل أولئك وأصدقاؤهم في عالمنا العربي وخارجه أي شيء لحل مشاكل المنطقة. ولو أن هؤلاء اتخذوا مواقف إيجابية لدعم المبادرات التي قدمت لتحقيق سلام عادل ومشرف في الشرق الأوسط بدلا من إعاقتهم لتلك المبادرات لكان ذلك قد ساعد على تفادي الكثير من المعاناة، ولكانت قضيتنا العربية قد أحرزت نصرا سياسيا فعالا.

وفي ضوء هذه الأحداث فإن علينا نحن العرب أن نكثف جهودنا لخدمة المصالح العربية الحقيقية. وعلينا واجب الاحتراس من أولئك الذين يسعون الى الإضرار بالمصالح الحيوية لشعوبنا بشعاراتهم الجوفاء ومزاعمهم الكاذبة التي يدعون فيها أنهم الأصدقاء والحلفاء الوحيدون للشعوب العربية. وعلينا أيضا واجب الحذر من أولئك الذين يشوهون تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف لخدمة أغراضهم السياسية.

لقد ناشدنا جميع أشقائنا العرب في مثل هذا اليوم من العام الماضي، أن يلقوا بخلافاتهم جانبا وليعملوا معا مستخدمين كل إمكاناتهم لخدمة قضايانا المشتركة، ونحن اليوم نجدد مناشدتنا لأشقائنا، ونؤكد على الأهمية القصوى لتوحيد الصف العربي في هذه المرحلة الدقيقة من حياة أمتنا العربية.

لقد شهد العالم هذا العام تطورات خطيرة أظهرت بوضوح عدم استقرار الأوضاع العالمية، كما أظهرت عدم اكتراث بعض الدول والقوى بالقوانين والأعراف الدولية والمبادئ الإنسانية، بارتكابها لأعمال العنف، والمذابح الوحشية البشعة، واستخدام الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا ضد الذين يكافحون في سبيل حرية أوطانهم، وتخليصها من السيطرة الأجنبية. إن كل هذه الأعمال قد شكلت تحديات خطيرا للأمم المتحدة، ورسالتها وميثاقها، وقراراتها التي أهملت مرارا تكرارا حتى بات واضحا الآن أن

المنظمة الدولية تواجه خطر التحول إلى منظمة ضعيفة عاجزة لا تملك القوة لفرض احترام المبادئ والقيم التي من أجلها أنشئت. وقد حان الوقت لكي تتحمل كل دولة مسؤوليتها في نطاق الأسرة الدولية بهدف تنشيط دور الأمم المتحدة، وتأكيده ومنحه قدرة التأثير الإيجابي لصالح قضايا السلام والأمن الدوليين. ونحن إذ نطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في هذا الصدد فإننا نؤكد التزامنا بمسؤوليتنا تجاه الأمم المتحدة، والتزامنا بالتعاون مع كل الدول المحبة للسلام، متطلعين إلى اليوم الذي نرى فيه المنظمة الدولية وقد غدت أداة فعالة لخير وسلامة البشرية.

إن واجبنا في ظل الأوضاع العالمية الراهنة يتطلب منا أن نزيد من إصرارنا وتكثيف جهودنا للقيام بمسؤولياتنا نحو بلدنا، ونحو أشقائنا في الأسرة العربية وأصدقائنا في المجتمع التولي.

أيها المواطنون الأعزاء،

إنه ليسرنا في هذا اليوم أن نحيي وبكل الاعتزاز قواتنا المسلحة الباسلة بجميع قطاعاتها على دورها المجيد، وإسهامها البارز في كل ما تحقق لبلادنا من استقرار وطمأنينة ورخاء، مؤكدين حرصنا على تكريس الجهود لتطوير قدرتها باستمرار، وإمدادها بأحدث الأسلحة والعتاد، وبكل ما يسهل

لها أداء رسالتها النبيلة في السهر على حماية ترابنا الوطني وتأمين مسيرة بلادنا على طريق الخير والرخاء والنماء.

نسأل الله -عز، وجل!- أن يديم علينا جميعا، وعلى بلادنا كل النعم التي أنعم بها علينا، ويجعلنا من الشاكرين لها ليزيدنا منها؛ إنه سميع مجيب!

وفقنا الله وإياكم لكل ما فيه الخير والصلاح!

وكل عام وأنتم بخير!

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته!